سِلسِلَة شُرُوحِ النَّحوِ والصَّرفِ للشَّيخ سُليمان العُيُوني

شَرح المُوطَّأ في الإِعراب

بَيان لِطَرِيقَةِ الإِعراب

دُرُوس أَلقاها فَضِيلة الشَّيخ

سُلَيمان بن عَبد العَزيز بن عَبد الله العُيُوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

المفتي اللغوي

سُلَيمان بن عَبد العَزيز
ابن عَبد الله العُيُوني

شَرح المُوطَّأ في الإِعراب بَيان لِطَرِيقَةِ الإِعراب

المفتي اللغوي

سلسلة شروح النحو والصرف للشيخ سليمان العيوني

شرح الموطأ في الإعراب

بيان لطريقة الإعراب

دروس ألقاها فضيلة الشيخ

سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض

المفتي اللغوي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

تم الصف والإخراج بإشراف

دار ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة دار ابن سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم أما بعد:

إن الاهتمام باللغة العربية وتعلُّمَها وتعليمَها ونشرها من أولى الخطوات في نهضة الأمة الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة العربية هي مفتاح العلوم الإسلامية كلها، بها نفهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والسيرة العطرة وكتب الفقه والتفسير، والتاريخ الإسلامي وكل تراث الأمة وحضارتها.

ويعد المحافظة على اللغة العربية وتعلمها من الدين، وهي خصيصة عظيمة لهذه الأمة:

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «تعلَّموا العربيةَ؛ فإنَّها من دينِكم»، وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: «فإنَّ نفسَ اللغة العربية من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهمِ اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب».

ويقول السيوطي: «ولا شكَّ أنَّ علم اللغة من الدين؛ لأنه من فروضِ الكفايات، وبه تُعرفُ معاني ألفاظ القرآن والسنة».

وقال ابنُ فارس في «الصاحبي في فقهِ اللغة وسنن العرب في كلامها»: فلذلك "قلنا: إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلا يحيدوا فِي تأليفهم، أَوْ فُتياهم

عن سَنن الاستواء، وكذلك الحاجة إِلَى علم العربية فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ المعاني؛ ألا ترى أن القائل إذا قال: «ما أحسن زيد» لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالإعراب؛ وكذلك إِذَا قال: «ضرب أخوك أخانا»، وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبَه".

وتعدُ اللغة العربية مصدرَ عزٍّ للأمة:

فلا بد من النظرِ إلى اللغة العربية على أنها لغةُ القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغةُ التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزازُ بها اعتزازًا بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقوماتِ الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية، والنظر إليها على أنها وعاء للمعرفةِ والثقافة بكلِّ جوانبها، ولا تكون مجردَ مادةٍ مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأنَّ الأمَّةَ التي تهمل لغتَها أمةٌ تحتقر نفسَها، وتفرضُ على نفسِها التبعية الثقافية.

يقول مصطفى صادق الرافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا هذا: "ما ذُلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذُلَّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُه في ذَهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرضُ الأجنبيُّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمَّةِ المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمتَه فيها، ويستلحِقُهم من ناحيتِها، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثةً في عملٍ واحدٍ؛ أمَّا الأول: فحَبْس لغتهم في لغته سجنًا مؤبَّدًا، وأمَّا الثاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتلِ محوًا ونسيانًا، وأمَّا الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلالِ التي يصنعها، فأمرُهم من بعدها لأمره تَبَعٌ".

وعلى هذا؛ ينبغي لمن يعرفُ العربيةَ ألا يتكلَّم بغيرِها، وكره الشافعي ذلك، وينبغي لمن دخل الإسلامَ من الأعاجمِ أن يتعلَّمَ العربية.

لذلك يجب على المسلم أن يعرفَ أهميةَ هذه اللغة ومكانتها، وأنه لا غنى

لنا عنها، كما يجبُ أن يعتزَّ بها لا بغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعضِ النَّاسِ مع الأسف، وعلينا أن نعلمَ أنَّ اللغةَ بحرٌ لا تكفي السباحة فيه، بل أن نغوصَ في مكنونِه، ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباسًا جذابًا.

وإن من نعم الله على الأمة الإسلامية أن حفظ لها هذا الدين برجاله المخلصين، وعلمائه العاملين الذين كانوا أعلامًا يهتدى بهم، وأئمةً يقتدى بهم، لهذا كان على الأمة أن تعرف حقهم وتقوم بما يجب لهم، وذلك بالدعاء لهم، ونشر علمهم بين شباب الأمة حتى يستفيدَ منه العام والخاص، وإن علم النحو من أشرف علوم العربية على الاطلاق فقد **قال ابن الأنباري**: "إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبةً على أنه شرطٌ في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يتعلم النحو فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه لا تتم إلا به".

ولقد اهتم العلماء بالمتون النحوية تأليفًا وشرحًا وتدريسًا، ولعل من بينها متن **(الموطأ في الإعراب) لفضيلة الشيخ الدكتور / سليمان بن عبد العزيز العيوني،** وقد قام بشرحها لطلبة العلم، وكانت عبارة عن دروس صوتية ألقاها فضيلته،وتم تفريغها[١].

ولقد كان لمكتب دار ابن سلام للبحث العلمي وتحقيق التراث، عظيم الشرف في تدقيق وتنسيق هذا الشروح العظيم نفعه، وهو **(شرح الموطأ في الإعراب)**، فقد وجدناه مفرغًا على الشبكة العنكبوتية، فقمنا بمراجعته وضبط

---

(١) هذا رابط المادة الصوتية المفرغة.

https://www.youtube.com/playlist?list=PLctC7p20Ak9Z92Ml1W_i-XbAmRNnFfTul

مادته، وعملنا عليه بالتدقيق والمراجعة اللغوية، وبتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية التي وقعت من مفرغ الصوت، كما قمنا بالتفقير والترقيم للكتاب، وضبط الكلمات التي يشتبه على القارئ نطقها، فالحمد لله وحده.

هذا وقد تميز شرح **الشيخ الدكتور / سليمان بن عبد العزيز العيوني،** بالأسلوب السهل الواضح، فهو يمتاز عن سابقيه بمواكبته لغة العصر ومصطلحات العلم، ومناسبته للمبتدئين من طلبة العلم وغيرهم، فقد جاء الشرح واضح العبارة سهل الألفاظ بعيد عن التعقيد والتكلف.

وكان لحسن أدب الشيخ مع طلابه وعفة لسانه، أثره الواضح في إقبال طلبة العلم على الدرس، واستيعابه للشرح وأنا أدعو طلاب العلم ومريدي العربية، وكل صاحب غيرة على هويته العربية أن يحرص على اقتناء هذا الكتاب الطيب.

تنبيه مهم:

الشيخ حفظه الله تعالى لم يراجع هذه المواد ولكنه لا يمنع من الاستفادة منها بشرط عدم المتاجرة بها.

وننبه أن الأصل هو الرجوع للدروس الصوتية أما هذه التفريغات فإنها من باب المساعدة لطلاب العلم.

وقد ضعنا هذه العلامة (@) بيان أن المفرغ للمادة الصوتيه لم يتميز له الصواب من كلام الشيخ حفظه الله، فنرجو الرجوع للشرح الصوتي.

نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم موجبة لرضوانه العظيم.

إن شاء الله تعالى سيتم رفعها لكم وننتظر تعليقاتكم وملاحظاتكم عليها لكي نستدركها في الإخراج الثاني لها بإذن الله تعالى[١].

وأسأل اللهَ العظيم أن ينفع به وأن يجزل لصاحبه المثوبة والأجر وأن يرزقنا الاخلاص، كما أسأله سبحانه أن ينفع به مؤلفه وكل من يقرأه، وكل من ساهم في إخراج هذا العمل للنور، وانفعنا اللهم به وإخواننا المسلمين، واجعله عملًا خالصًا لوجهك الكريم وتقبله منا وبارك لنا فيه، وأنت يا رب أعلم وأعلى، والحمد لك أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

دار ابن سلام

للبحث العلمي وتحقيق التراث

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

(١) aboammarsalam@gmail.com

ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان بن عبد العزيز العيوني

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه. **أما بعد:**

فهذه ترجمة موجزة لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبد العزيز العيوني الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وفضيلته- حفظه الله- له جهودٌ مباركةٌ طيبةٌ نافعةٌ في التدريس، والتأليف والتحقيق.

فمن مؤلفاته - حفظه الله -:

١- متن النحو الصغير وفتحه وشرحه.

٢- متن الصرف الصغير وفتحه وشرحه.

٣- متن الموطأ في الإعراب وفتحه وشرحه.

٤- الموطأ في الإملاء.

ومن تحقيقاته:

١-تحقيق ألفية ابن مالك في النحو والتصريف.

٢-تحقيق جزءٍ من كتاب إرشاد الطلاب إلى لفظ اللباب لأحمد الغنيمي.

٣-تحقيق منظومة الزمزمي في علوم القرآن.

۞ وله من الشروح الصوتية والمرئية:

١- شرح الآجرومية.

٢- شرح النحو الصغير .

٣- شرح الصرف الصغير .

٤- شرح الموطأ في الإعراب.

٥- شرح لامية الشبراوي .

٦- شرح قواعد الإعراب .

٧- شرح ملحة الإعراب .

٨- شرح المقدمة الأزهرية .

٩- شرح قطر الندى .

١٠- إعراب سورة الإنسان .

١١- محاضرة الإعراب أركانه ومصطلحاته وبعض ضوابطه .

١٢- فتح الألفية (تعليق مختصر على الألفية).

١٣- شرح مستويات اللغة العربية بأكاديمية زاد.

١٤- الشرح الموسع لألفية ابن مالك..

١٥- محاضرة ألفية ابن مالك منهجها وشروحها.

١٦- الشَّنْفَرى ولامِيَّته.

١٧- شرح أبواب من مغني اللبيب.

١٨- شرح علم العروض.

وهذه الشروحات وغيرها الكثير نفع الله بعلمه، بعضها موجودة على قناة الشيخ الرسمية(١).

وقد درس فضيلته- حفظه الله- على مشايخ وعلماء أجلاء، فعلى رأسهم:

١-سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣-الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤-الشيخ صالح بن فوزان – حفظه الله تعالى-.

ومن مشايخه في اللغة العربية:

١-الدكتور النحوي/ محمد المفدى - حفظه الله تعالى-.

٢-الدكتور/ ناصر الطريف - حفظه الله تعالى-.

٣-وكذلك سيادة الأستاذ الدكتور/ حسن الحفظي- حفظه الله تعالى-.

٤-وكذلك الأستاذ الدكتور/ عبد الله سالم الدوسري- حفظه الله تعالى-.

---

(١) قناة المفتي اللغوي
https://www.youtube.com/channel/UC_LMVcg-m-8tNwIcWy3cTgw

الدرس الأول

د. سليمان العيوني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمدٍ، وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين، أمَّا بعدُ [(١)]:

فسلامُ الله عليكم ورحمته وبركاته، وحيَّاكم الله وبيَّاكم في الدرس الأول من دروس شرح الموطأ في الإعراب، بيان لطريقة الإعراب.

نحن في ليلة الأربعاء، الرَّابعِ عشر من جمادى الأولى، من سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ، من هجرةِ الحبيب المصطفى -عليه الصَّلاة والسلام- في الأكاديميَّة الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرسُ يُعقدُ في مدينة الرِّياض.

أحببنا بعد أن انتهينا من شرحِ ملحةِ الإعراب، وهي مِن متون النَّحو المتوسِّطة، وقد حصَّل الطَّالبُ بعدَ أن درسها، ودرس قبلها الآجروميَّة، أنَّ الطَّالبَ قد حصَّل على جزءٍ صالحٍ من النَّحوِ، تعرَّف على أهمِّ أبوابِ النَّحوِ، وعلى كثيرٍ مِن مسائلِ النَّحوِ التي يحتاج إليها، فكان مِن المناسبِ بعد ذلك، أن يكون هناكَ تركيزٌ على الإعرابِ، فإنَّ الإعرابَ أبرز ثمراتِ النَّحوِ، ويحتاجُ منَّا إلى اهتمامٍ خاصٍّ؛ لكي يتفوَّق فيه الطَّالبُ.

---

(١) رابط هذه الحلقة المباركة (https://youtu.be/ukM6m9JdaJE)على قناة المفتي اللغوي.

فالإعرابُ عند كثيرٍ من الطُّلابِ يأأخذونه بالممارسة، ويتعلَّم قواعده وطريقتَه ومسائلَه على أوقاتٍ متباعدةٍ جدًّا، يحصِّلها شيئًا فشيئًا، وربَّما يبقى سنوات وبناء الإعراب عنده لازال ناقصًا؛ لأنَّه يُحصِّله على فتراتٍ طويلةٍ، بينما الإعراب له عند أهله أركانه المعتبرة، ومصطلحاته المحدَّدة، وطريقته المعروفة، وله أيضًا ضوابط تُسهِّل على الطَّالب معرفةَ الإعرابِ إذا ضبطها بإذن الله.

فاخترنا أن يكون الدَّرس بعد ملحة الإعراب في هذه الرِّسالة الخاصَّة بالإعراب، هذه الرِّسالة اسمها "الموطأ في الإعراب، بيان لطريقةِ الإعراب"، وقد أَلَّفتُها في الإعراب وبيانِ أركانِه، ومصطلحاتِه، وطريقتِه، وبعضِ ضوابطه.

يلمسُ كثيرٌ من الدَّارسين للنَّحو صعوبة في الإعراب، ومِن أهمِّ أسبابِ صعوبة الإعراب عند كثيرٍ من الدَّارسين، هو أنَّهم لم يدرسوا الإعراب، يعني درسوا النَّحو بأبوابِه وقواعدِه وأحكامِه ومسائلِه، لكنَّهم لم يدرسوا الإعراب دراسةً مستقلَّةً خاصَّةً، لم يعرفوا أركانَه وطريقتَه ومصطلحاته، وإنَّما يكتفون مِن ذلك بالممارسة التي قد تطول، وممَّا أدَّى إلى ذلك أنَّ النَّحويين لا يذكرون الإعرابَ وطريقتَه وأركانَه وبيانَ مصطلحاتَه في كتبِ النَّحو، لا يخصِّصون بابًا في النَّحو، أو مظنَّة في كتب النَّحو للكلام على هذا الموضوع؛ لأنَّهم جعلوا مِن منهجِهم الذي تعارفوا عليه وصاروا عليه، أنَّ الإعراب ممَّا يأخذه الطَّالبُ عن الشَّيخِ بالتَّلقي، لا بالقراءةِ والشَّرحِ كما في أحكامِ النَّحوِ ومسائلِه، ولهذا لا تجدُ في كتبِ النَّحوِ القديمة كلامًا على طريقةِ الإعرابِ إلا كلامًا قليلًا متناثرًا في بعضِ كتبِ المتأخِّرين، وليسَ كلامًا مجموعًا مرتَّبًا مهذَّبًا، بحيثُ يستطيع به الطَّالبُ أن يحصِّل بكل ما يتعلَّق بالإعرابِ، أو أهم ما يتعلَّق بالإعرابِ.

لهذا كلِّه، حرصتُ منذ سنواتٍ أن أُصنِّف هذه الرِّسالةَ؛ لتكونَ خاصَّة بالإعرابِ، في بيانِ أركانِه، وطريقتِه، ومصطلحاتِه، وبعضِ ضوابطِه، لكي يدرسها

الطَّالِبُ بعدَ دراسةِ كتابِ النَّحوِ الصَّغيرِ، أو الآجروميَّة، فيُتقن -بإذن الله- الإعراب، وممارستَه، وما يتعلَّق به بعدَ أن يُتقِنَ المعلومات النَّظريَّة والأحكامَ النَّحويَّة.

وقد سمَّيتُ هذه الرسالة "الموطأ في الإعراب، بيان لطريقة الإعراب"؛ لأنَّي أرجو أن يكونَ موطأ الأكنافِ لطلَّابِ الإعرابِ، يعني واضحًا وسهلًا، وأسألُ اللهَ أن يكون نافعًا ومباركًا، وأيضًا تيمُّنًا بكتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس -رحمه الله تعالى-.

فنستعينُ باللهِ، ونبدأ بقراءةِ مقدمَّة الكتابِ، نسمعُها مِن أخينا صهيب، فليتفضل.

قبل أن نبدأ، بالنسبة للكتاب هو مطبوع، ولكن ربما ليس منتشرًا، لكنه موجود في النت، من أراد من الإخوة ينزله من النت، موجود، يكتب الموطأ في الإعراب تحميل، ويخرج له، ويطبعه. نعم تفضل.

(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمشاهدين.

يقول المصنف -رحمه الله وإيانا-: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفضلِ المرسلينَ، نبيِّنا مُحمدٍ، وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فهذه وريقات توضح سبيل الإعراب لنبلاء الطلاب، سميتها "الموطأ في الإعراب"، أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يلقي فيها البركة والنفع، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم).

اللهمَّ آمين.

هذه الرِّسالة بدأتُها ببيان طريقةِ الإعراب مجملة، ليقرأها الطَّالبُ، ويحاول أن يستحضرها قبل أن يبدأ بقراءة ما يحتاج إليه؛ مِن أجلِ إتقانِ هذه الطَّريقة، يعني أنَّ هذه الطَّريقة سنقرأها الآن -إن شاء الله- ونشرحُ ما تيسَّر منها، ثم سنرى أنَّها تحتاج إلى أمورٍ أخرى يُتقنها الطَّالب لكي يُتقن الإعراب، نقرأ هذه الأمور ونشرحها، فإذا انتهينا منها سنعود مرةً أخرى إلى طريقةِ الإعراب، ونستفيدُ مِن هذه الأشياء التي درسناها في إتقانِ طريقةِ الإعرابِ، فلهذا قد يجدُ بعضُ المشاهدين والقرَّاء شيئًا من الصُّعوبة في الطَّريقة، لكن بعد أن يقرأ ما بعدها ممَّا يحتاج إليه الطَّالب لكي يُتقن الإعراب، ثم يعود إلى الطَّريقة، يجد أن الطَّريقة صارت واضحة وسهلة.

نبدأ بديباجة الموطأ.

(اعلمْ -وفَّقَني اللهُ وإياك لطاعتِهِ- أنَّ للإعرابِ ثلاثةَ أركانٍ).

إذن، فالإعراب له أركانه المرعيَّة عندَ أهله، فإذا أردتَّ أن يكون الإعراب كاملًا، فتعكمل هذه الأركان، فإذا أتيتَ في الإعراب بأشياءٍ لا تدخل في هذه الأركان، فهذه زوائد، هذه الزَّوائد قد تكون صحيحة، لكنَّها ليست مِن الإعراب، وقد تكون خاطئة، فستحاسب عليها ولو لم تكن في الإعراب، لكن بما أنَّها خاطئة ستحاسب عليها.

فإذا عرفنا أنَّ الإعراب له أركان معيَّنة، هذا هو الإعراب، لكن ما سواه قد يزيد المعربون أشياء كثيرة في الإعراب، لكنَّها ليست مِن الإعراب، قد يزيدونها لتوضيحِ أشياء أخرى، لكن هي ليست هي الإعراب، إذن لابدَّ أن نعرف هذه الأركان، لنعرف ما المراد بالإعرابِ، ومَا الأشياء التي تُزاد في الإعراب لكنَّها ليست من الإعراب.

إذن، فالإعراب له ثلاثة أركان. سمِّعنا الرُّكن الأوَّل.

الأولَ: بيانُ النوعِ والموقعِ في الجملة، وفيه احتمالان:

الأوَّلُ: أن تكونَ الكلمةُ فعلًا أو حرفًا فتُبيِّنَ نوعَها، فتقولَ: فعلٌ ماضٍ، فعلٌ مضارعٌ، فعلُ أمرٍ، حرفُ كذا.

الثَّاني: أن تكونَ الكلمةُ اسمًا فتبيِّنَ موقعَها في الجملة، فتقولَ: مبتدأٌ، خبرٌ، فاعلٌ، مفعولٌ به، اسمُ كان، حالٌ، تمييزٌ).

إذن، فالرُّكن الأوَّل في الإعراب: هو بدايةُ الإعراب، كيف تبدأ إعراب الكلمة؟

بداية الإعراب سيختلفُ باختلافِ نوع الكلمة، فإذا كانت الكلمة حرفًا، أو فعلًا، فعلًا ماضيًا، أو فعلًا مضارعًا، أو فعلَ أمرٍ، فإنَّك تبدأ الإعراب ببيانِ نوعِ الكلمة، يعني إذا أردتَّ أن تبدأ إعراب الحرفِ، فتقول: حرف كذا. إذا أردت أن تُعرب "على" تقول: حرف جر. هذا بداية الإعراب، إذا أردت أن تُعرب "هل" تقول: حرف استفهام، إذا أردت أن تُعرب "لم" تقول: حرف نفي وجزم وقلب، وكذلك في الأفعال كلِّها، إذا أردتَّ أن تُعرب ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، تقول: "أفلح" فعلٌ ماضٍ، هذا بداية الإعراب، وهذا هو الرُّكن الأوَّل في الإعراب، وكذلك في المضارع، ﴿اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الزمر: ٣]، كيف تبدأ إعراب "يحكم"؟ تقول: فعل مضارع، أو "اسكن"، تقول: فعل أمر.

إذن، الحروف والأفعال كيف نبدأ إعرابها؟ ببيان نوعها.

فنعلم من ذلك أننا إذا أردنا أن نُعرب "يركض"، في قولنا: "محمدٌ يركضُ"، نقول:

محمدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

طيب اعرب "يركض"، إن قلت: خبر المبتدأ، أخطأت؛ لأنَّ المضارع لا يقال

عنه خبر، وإنما يقال في إعرابه: فعل مضارع، وإذا قلت أين الخبر؟ نقول: لكلِّ فعلٍ فاعل، وفاعله مستتر تقديره "هو"، ثم الجملة مِن الفعل والفاعل خبر المبتدأ، فالخبر الجملة وليس الفعل.

لو قلت: "كان محمدٌ يلعبُ في الفناء":

كان: هذا فعل ناسخ، يرفع اسمه، وينصب خبره.

محمدٌ: اسم كان مرفوع.

يلعبُ: لا تقل خبر كان، المضارع تقول في إعرابه: فعل مضارع. وكذلك في: "إنَّ محمدًا يركضُ".

و"ظننت" تنصب المفعولين، فإن قلت: "ظننتُ محمدًا يركضُ":

محمدٌ: المفعول الأول، والمفعول الثَّاني ليس "يركض"، فـ"يركض" فعل مضارع، وإنما المفعول الثَّاني "يركض هو"، الجملة، وهكذا.

فلهذا يقولون: إذا أردتَّ أن تُعرِب الفعلَ الواقع في فعلِ الشَّرطِ أو جوابِ الشَّرطِ، في نحو: "مَن يجتهد ينجح"، إذا أردت أن تُعرب إعرابًا مستقيمًا كاملًا، فماذا تقول في إعراب "يجتهد"؟ تقول: فعل مضارع، هكذا تبدأ الإعراب، ما تقول فعل الشَّرط، لو قلتَ: فعل الشَّرطِ، فهذا تساهل وتسمُّح وتجاوز، هذا ليس خطأً، لكن الدَّقيق في الإعراب أن تقول: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السُّكون، وهو فعلُ الشَّرطِ.

ينجح: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السُّكون، وهو جوابُ الشَّرطِ، بناءً على هذه القاعدة في طريقة الإعراب.

إذن، فالحروف والأفعال نبدأ إعرابها ببيان نوعها.

وأمَّا الاسم، فكيف نبدأ إعرابه؟ ما الرُّكن الأول في إعرابه؟ لا نُبيِّن نوعَه في بداية إعرابه، لو قلتُ لك: أأعرب "هذا" في "جاء هذا"، لو قلتَ: اسم إشارة، فصحيح أنه اسم إشارة، لكن ليس هذا الإعراب، إذا قلتُ: أأعرب التاء في "ذهبت"، إذا قلتَ: ضمير متكلِّم، أو ضمير متَّصل للمتكلِّم، فهذا صحيح، ولكنَّه ليس إعرابًا؛ لأنَّ هذا بيانٌ للنَّوعِ، فالاسم إذا أردتَّ أن تبدأ إعرابه لا تُبيِّن نوعه، وإنَّما تبدأ إعراب الاسم ببيانِ موقعه في الجملة، هذه خاصيَّة للاسم عند إعرابه، أن تُبيِّن موقعه في الاسم؛ لأنَّ الاسم له مواقع مختلفة في الجملة باختلافِ هذه المواقع، يكتسب هذه المعاني النَّحوية، الاسم واحد، مثل "محمد"، أو مثل "خائف"، الاسم واحد، لكنَّه يقعُ مرَّة فيدلُّ على مَن فعل الفعلَ، فنقول: فاعل، وهو نفسه قد يقع في موقعٍ آخرٍ يدلُّ على مَن وقع الفعلُ عليه، فتقول: مفعولٌ به، وقد يقع دالًّا على معنًى آخرٍ، فتعربه على حسب هذا المعنى النَّحويِّ الذي دلَّ عليه في موقعه.

فإن قلتَ: "جاء الخائف"، فـ"الخائف" اسم، لكن عندما وقعَ بعدَ الفعلِ "جاء"، صار دالًّا على مَن فعلَ المجيءَ، فماذا نقول في إعرابه؟

نقول: فاعل، يعني المعنى النَّحوي الوظيفة النَّحويَّة التي دلَّ عليها عندما وقعَ في هذا الموقع مِن الجملة، أنَّه دلَّ على مَن فعلَ الفعل، فالإعراب أن تقول: فاعل.

وإذا قلتَ: "هدَّأتُ الخائفَ"، فهنا ما الوظيفة النَّحويَّة التي قامَ بها هذا الاسمُ عندما وقعَ في هذا الموقع؟ دلَّ على مَن فعلَ التَّهدئة أو وقعت التهدئة عليه؟ هو فاعل أو مفعول؟ مفعول به.

ولو قلتَ: "جاءَ محمدٌ خائفًا"، فـ"خائفًا" هنا دلَّ على مَن فعل المجيء؟ لا، ما الوظيفة النَّحويَّة التي أدَّاها عندما وقعَ في هذا الموقع في قولك: "جاءَ محمدٌ خائفًا"؟ دلَّ على زمان الخوف؟ دلَّ على مكان الخوف؟ دلَّ على سببِ الخوف؟

دلَّ على هيئةِ محمد وقتَ الخوف؟ نعم، دلَّ على هيئةِ محمدٍ وقتَ الخوف، فنقول: حال.

"جاءَ محمدٌ يوم الخميس"

يوم الخميس: ما الوظيفة النَّحويَّة التي دلَّ عليها في هذا الموضع؟ دلَّ على زمان المجيء، نقول: ظرف زمان.

"جاءَ محمدٌ خوفًا منك"

ما الوظيفة النحوية التي أداها هذا الاسم "خوفًا" عندما وقع في هذا الموقع؟ ماذا بيَّن؟ بيَّن سببَ المجيء، إذن نقول: مفعول لأجلِه، وهكذا.

ومثل ذلك: لو قلت: "جاءَ هؤلاءِ"

هؤلاءِ: اسم، طيب ماذا تقول في بداية إعرابه؟ تقول: فاعل؛ لأنَّه دلَّ على مَن فعلَ المجيء.

إذن فالإعراب أن تقول: فاعل، لكن لو قلتَ: اسمُ إشارةٍ، فهذا صحيحٌ، لكن ليس إعرابًا، يعني زيادة، وكذلك في "جئتُ"، أعرب التاء في "جئتُ"، التاء هذه تاء المتكلم، يعني تائي أنا، ما علاقتي بالمجيء؟ فاعله، إذن إعراب التاء هو أن تقول: فاعل، ولو قلتَ: ضمير متَّصل، أو ضميرُ متكلِّم متَّصل، فهذه زوائد صحيحة، لكن ليست إعرابًا، وهكذا.

في الاسم الموصول: "جاء الذي أحبُّه"، تقول: فاعل، ولو قلتَ اسم موصول زيادة صحيحة، لكن ليست إعرابًا.

إذن، فالاسم كيف نبدأ إعرابه؟ ببيان نوعه؟ أم ببيان موقعه في الجملة؟

الجواب: ببيان موقعه في الجملة.

ولا نبدأ إعراب الاسم ببيان نوعه إلا في موضعٍ واحدٍ، وهو: إذا سُبق بحرف جرٍّ، كقولك: "سلمتُ على محمدٍ":

تبدأ الإعراب فتقول: "محمدٍ" اسم، هذا الرُّكن الأول.

طيب، فإن قلت: ما إعراب "محمد" في: "كانَ محمدٌ كريمًا"؟

كانَ ترفع اسمها وتنصب خبرها، و"محمدٌ": اسم كان، هذا موقعه، ما نقول بيَّن لنا نوعه، النَّوع هذا وصفٌ ثابتٌ للكلمة، يعني "ذهب" فعل ماضٍ، دائمًا يكون فعل ماضٍ، ما يمكن أن يكون شيئًا آخرًا، ما يمكن أن يكون اسمًا، أو مضارعًا، أو حرفًا، و"يذهب" فعلٌ مضارعٌ دائمًا، لكن "محمد"، هل هو اسم "كان" دائمًا؟ لا، فكونه اسم "كان" فهذا بيان للموقعه في الجملة هنا، وليس بيانًا للنَّوع، وكذلك "إنَّ محمدًا كريمٌ"، كون "محمدًا" اسم "إنَّ" فهذا بيانٌ للموقعِ وليس للنوع.

إذن عرفنا كيف نبدأ الإعراب، الحروف والأفعال نبدأ إعرابها ببيان نوعها، وإذا لم تبدأ ببيانِ نوعها فقد أخطأتَ، ومثَّلنا لذلك، وأمَّا الأسماء فنبدأ إعرابها ببيانِ موقعِها في الجملةِ، وإن بدأتَ إعرابها ببيانِ نوعِها فهذا ليسَ إعرابًا، بل تكون زوائد، فعليكَ أن تأتي بعد ذلك بالإعراب ببيانِ موقعها في الجملة. هذا الرُّكن الأول، وهو الذي نبدأ به في الإعراب.

نتتقل الآن إلى الرُّكن الثَّاني، والرُّكن الثَّالث، سمِّعنا يا عبد الكريم، تفضل.

(الثَّاني: بيانُ الحكمِ الإعرابي، الثالث: بيانُ الحركة).

الرُّكن الثَّاني والثَّالثُ معًا لأنَّهما مترابطان كما سيتَّضح.

الرُّكن الثَّاني بيانُ الحكمِ الإعرابي. والأحكامُ الإعرابيَّة كما درسناها في النَّحو، كم؟ أربعة، وهي: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجرُّ، والجزمُ، إلا أنَّ الأسماء لها ثلاثة:

الرَّفع، والنَّصب، والجرَّ، والمضارع له ثلاثة: الرَّفع، والنَّصب، والجزم. إذن، فالأحكام الإعرابيَّة أربعة.

الرُّكن الثَّاني في الإعراب: أن تُبيِّنَ الحكمَ الإعرابيَّ لهذه الكلمة التي تعربها.

ما الصُّور المحتملة عقلًا للأحكامِ الإعرابيَّة للكلماتِ في اللُّغة العربيَّة؟

الكلمات في اللُّغة العربيَّة إمَّا أن يكون حكمُها الرَّفعُ، ما نقول مرفوع، لأن "مرفوع" هذا مصطلح، أمَّا الأحكام فهي: رفع، نصب، جر، جزم، فأيُّ كلماتٍ في اللُّغةِ العربيَّة:

الاحتمال الأوَّل: أن يكون حكمها الرَّفع.

والاحتمال الثَّاني: أن يكون حكمها النصب.

والاحتمال الثَّالث: أن يكون حكمها الجر.

والاحتمال الرَّابع: أن يكون حكمها الجزم.

وفيه احتمال خامس: أن تكون ليس لها حكم إعرابي.

فأي كلمة تعربها لابدَّ أن تُبيِّن هل حكمها الرَّفع، أو النَّصب، أو الجرُّ، أو الجزْم، أو ليس لها حكم إعرابي. هذا بيان الحكم الإعرابي.

درسنا في النَّحو، وأشرنا في النَّحوِ إلى أنَّ الأحكام الإعرابيَّة -الرَّفع، والنَّصب، والجرَّ، والجزم- تدخل على بعضِ الكلمات دون بعضٍ، فهي تدخل على الأسماء كلها، المعربة والمبنيَّة، وعلى الفعلِ المضارع كله -المعرب والمبني- أما باقي الكلمات -يعني الحروف والفعل الماضي، وفعل الأمر-هذه الثَّلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة، يعني ليس لها حكم إعرابي.

فأيُّ اسمٍ، وأيُّ فعلُ مضارعٍ، إذا أردتَّ أن تُبيِّن حكمَه الإعرابي فلابدَّ أن تُبيِّن

هل حكمه الرَّفع، أو النَّصب، أو الجرّ، أو الجزم، ما فيه غير هذه الاحتمالات.

وأمَّا الحروف والفعل الماضي والأمر، فإذا أردتَّ أن تُبيِّن حكمَه الإعرابي، فليس لك إلا احتمال واحد، وهو أنَّها ليس لها حكم إعرابي، ويُعبِّر عن ذلك المعربون بقولهم: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، ما معنى لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ؟ يعني ليس له حكم إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، هذا بيان الحكم الإعرابي.

الرُّكن الثالث: يقول: **(بيان الحركة)**، يعني الحركة أو ما ينوب عنها، والكلمات في اللُّغة العربيَّة -كما درسنا أيضًا في النَّحوِ: إما معربة، وإما مبنيَّة، كيف نبيِّن حركتها في الإعراب؟ إن كانت الكلمة مبنية فحركتها حركة بناء، والمبنيات - كما درسنا في النَّحو- إمَّا أن تُبنى على الكسرِ، أو الضَّمِّ، أو الفتح، أو السكون، وهي حركات ثابتة لا تتأثر بالإعراب ولا تتغير، فكيف تقول: مبني على الفتحِ، فـ"هذهِ" مبنيَّة على الكسرِ، و"حيثُ" مبنيَّة على الضَّمِّ، و"كم" مبنيَّة على السُّكونِ، وهكذا.

وإذا كانت الكلمة معربة، فحركتها حركة إعراب، وحركة الإعراب يسميها النَّحويُّون: العلامة الإعرابيَّة، وعلامات الإعراب: هي الحركات التي على الكلمات المعربة، إذن تُبيِّنُ حركةَ الإعرابِ - أي علامات الإعراب- في المعربات، كالضَّمَّة، أو الفتحة، أو الكسرة، أو السُّكون، هذه في الأصلية، أمَّا في الفرعيَّة كالألف والواو إلى آخره، فتُبيُّنها أيضًا.

ما المصطلحات التي نستعملها في بيانِ الرُّكنِ الثَّاني -وهو الحكم- والرُّكن الثالث -وهو بيان الحركة؟

نستمع إلى ذلك. تفضل.

(وفي هذين الرُّكنين ثلاثةُ احتمالاتٍ:

الأول: أن تكونَ الكلمةُ حرفًا أو فعلًا ماضيًا أو فعلَ أمرٍ، فتقولَ: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على كذا).) .

الاحتمالُ الأوَّل فيها: أن تكون الكلمة حرفًا أو فعلًا ماضيًا، أو فعلَ أمرٍ، فماذا تقول في بيان الحكم الإعرابي؟

تقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ.

ماذا تقول في بيان الحركة؟

تقول: مبني على حركة آخره، أي: مبني على الفتح، أو على الضم، أو على الكسر، أو على السكون؛ بحسب حركة البناء.

ما لك غير هذا الاحتمال أصلًا، أكثرُ الإعراب هو إعرابٌ ثابتٌ سهلٌ؛ لأنَّه ما يحتملُ غير هذا الاحتمال، أيُّ فعلِ ماضٍ، أيُّ فعلِ أمرٍ، أيُّ حرفٍ؛ تبدأ إعرابه ببيان نوعه، حرف كذا، أو فعل كذا، ثم تقول هذه العبارة: "لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ"، مبني على كذا.

هيا نطبِّق، اعرب لي "هل".

الرُّكن الأول: نبيِّن النَّوع، ماذا نقول؟

(حرف استفهام.).

الرُّكن الثَّاني: الحكم الإعرابي نقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ.

الرُّكن الثالث في بيان الحركة، نقول: مبني على السكون. هذا إعراب "هل" في كلِّ اللُّغةِ العربيَّةِ، في القرآنِ، في السُّنَّةِ، في الشِّعرِ، في كلامِ العرب قديمًا وحديثًا، هذا إعراب "هل"، فهو إعراب ثابت، فهذه الثلاثة -الحروف والماضي والأمر-

إعرابها ثابتٌ، فلهذا نقول: إعرابها سهل، لأنَّه ثابتٌ ما يتغيَّر، يعني صعب أن تعرف أن "هل" حرف استفهام، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبني على السكون؟ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١]، هذا إعرابها، "هلْ غادر الشعراء من متردم؟" هذا إعرابها، "هل ذهب زيد؟"، هذا إعرابها.

كذلك في بقيَّة الحروف، لو أردتَّ أن تعرب مثلًا حرف "على" في قولك: "جلست على الكرسي":

الرُّكن الأوَّل تُبيِّن النوَّعَ، تقول: حرف جر.

الرُّكن الثَّاني: تُبيِّن الحكم الإعرابي، فتقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ.

الرُّكن الثالث: تُبيِّن حركة البناء، تقول: مبني على السُّكون، هذا إعراب "على" في كلِّ اللُّغة العربيَّة.

في إعراب حرف الجر "من"، تقول: مبنِّي على السُّكونِ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، انتبه أنَّك أعربت "مَن" وأنا لمْ أضعها في جملة، ما تحتاج إلى جملة؛ لأنَّ إعرابَها ثابتٌ في كلِّ مكانٍ، ضعها في أي جملة هذا إعرابها، لو أردت أن تُعرب "جاءَ" فإعرابها في كلِّ مكانٍ وفي كلِّ جملةٍ واحدٌ وثابتٌ، تُبيِّن نوعَه فتقول: فعلٌ ماضٍ. تُبيِّن حكمَه الإعرابي فتقول: لا محل له من الإعراب، تُبيِّن حركةَ بنائِه فتقول: مبنيٌّ على الفتح ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] هذا الإعراب، "جاءَ محمدٌ قبل قليل"، هذا الإعراب.

درسنا في النَّحو أنَّ الفعلَ الماضي يُبنَى على الفتح الظَّاهرِ كما في "جاءَ"، أو المقدَّرِ إذا اتَّصلت به واو الجماعة، مثل "جاءوا"، أو اتَّصلَ به ضميرُ رفعٍ متحرِّكٍ مثل "جئتُ"، هذا درسناه في النَّحو، ونطبِّقه هنا، فنقول: مبنيٌّ على الفتحِ الظَّاهرِ أو مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّرِ.

وفعل الأمر إعرابه ثابتٌ، فإذا أردتَّ أن تُعرب فعلَ الأمرِ، حتى ما يحتاج أن نعرف الفعل، تبدأ إعرابها فتقول: فعلُ أمرٍ، ثم تُبيِّن حكمَه الإعرابي فتقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، ثم تُبيِّن حركَة بنائِه، وهذه قد تتغيَّر قليلًا، لكن قولك "مبني على" هذه ثابتة، وفعل الأمر درسنا أنه يُبنَى على السُّكون، أو حذفِ النُّونِ، أو حذفِ حرفِ العلَّةِ، "اسكنْ، اجلسْ، استغفرْ"، مبنيٌّ على السُّكونِ.

طيب "اذهبوا، اذهبا، اذهبي"، فعل أمرٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبني حذف النون.

"ادعُ إلى ربك، اخشَ ربك، ارمِ عن زيد"، نفس الإعراب، فعل أمر لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبني على حذف حرف العلة.

﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾ [النصر: ٢، ٣]، "سبِّحْ، استغفرْ"، الإعراب نفسه.

إذن، فهذه الثَّلاثة -وهي في اللُّغةِ كثيرةٌ- إعرابها ثابتٌ، ولهذا الطَّالبُ إذا دخلَ الاختبار، ينبغي أن يَبدأ بسؤالِ الإعرابِ لكي يضمَن الدَّرجة، فيبحث عن الحروف والماضي والأمر، ويعربها إعرابًا كاملًا بهذه الأركان الثَّلاثة، ويضمن الدَّرجة.

هذا الاحتمال الأول، إذا كانت الكلمة حرفًا، أو فعلًا ماضيًا، أو فعلَ أمرٍ.

طيب الاحتمال الآخر، أن تكون الكلمة ماذا؟ تفضل.

(الثَّاني: أن تكونَ الكلمةُ اسمًا أو فعلًا مضارعًا مُعْرَبين، فتقولَ:

- مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِه الضمةُ؛ إن كان حُكْمُ الكلمةِ الرفعَ.

- منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِه الفتحةُ؛ إن كان حُكْمُ الكلمةِ النَّصْبَ.

- مجرورٌ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ؛ إن كان حُكْمُ الكلمةِ الجَرَّ.

- مجزومٌ، وعلامةُ جَزْمِه السكونُ؛ إن كان حُكْمُ الكلمةِ الجَزْمَ.

الثالث: أن تكونَ الكلمةُ اسمًا أو فعلًا مضارعًا مَبنيَّين، فتقولَ:

- في محلِّ رَفْعٍ، مبنيٌّ على كذا؛ إن كان حكمُ الكلمةِ الرفعَ.

- في محلِّ نصبٍ، مبنيٌّ على كذا؛ إن كان حكمُ الكلمةِ النصبَ.

- في محلِّ جَرٍّ، مبنيٌّ على كذا؛ إن كان حكمُ الكلمةِ الجَرَّ.

- في محلِّ جزمٍ، مبنيٌّ على كذا؛ إن كان حكمُ الكلمةِ الجزمَ).

انتهينا مِن الاحتمالِ الأوَّلِ، وهو: أن تكون الكلمة حرفًا، أو فعلًا ماضيًا، أو فعل أمر.

الاحتمال الثَّاني والثَّالث: أن تكون الكلمة اسمًا أو مضارعًا، هذا الباقي، وهنا سنفرِّق بين المبنيِّ مِن الأسماءِ والمضارعِ، وبينَ المعرَب مِن الأسماءِ والمضارعِ:

فالمعرب من الأسماء والمضارع هو الذي نُبيِّن حكمَه بأن نقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم -يعني على وزن مفعول- بحسب الحكمِ الإعرابي، إن كانَ الحكمُ الرَّفعُ نقول: مرفوعٌ. النَّصب: منصوب. الجرّ: مجرور. الجزم: مجزومٌ.

متى تقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم؟ مع الاسم المعرب، والمضارع المعرب، معرب: يعني له علامة إعراب، فلهذا مهما قلتَ: مرفوع،

لابدَّ أن تقول: وعلامة رفعه كذا، ومهما قلتَ: منصوب، لا بد أن تقول: وعلامة نصبه كذا، ومهما قلتَ: مجرور، تقول: وعلامة جره كذا، مهما قلتَ: مجزوم، تقول: وعلامة جزمه كذا، لأنَّ "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم"، لا تُقال إلا مع المعربات.

وأمَّا الاسم المبني، والمضارع المبني، أيضًا لهما حكمٌ إعرابِّي، عرفنا أنَّه لا بدَّ لهما من حكمٍ إعرابيٍّ، لكن كيف نُبيِّن الحكمَ الإعرابيَّ؟

لا نقول في الاسم المبني والمضارع المبني: مرفوع منصوب مجزوم مجرور.

طيب ماذا نقول؟

الجواب: نقول: في محل كذا، في محلِّ رفعٍ، في محلِّ نصبٍ، في محلِّ جرٍّ، في محلِّ جزمٍ، بحسبِ الحكمِ الإعرابيِّ.

لماذا نقول في محلِّ نصبٍ، في محلِّ جرٍّ، في محلِّ نصبٍ، في محلِّ رفعٍ، في محلِّ جزمٍ؟ لماذا قلنا نقول "في محلِّ كذا؟"؟

لأنَّ الاسمَ مبنيٌّ، والمضارعَ مبنيٌّ، إذن حركته حركة بناء، إذن مهما قلتَ: في محلِّ كذا، تقولُ: مبنيٌّ على كذا، في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على كذا- بحسب حركة بنائه- في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على كذا، في محلِّ جرٍّ مبنيٌّ على كذا، في محلِّ جزمٍ مبنيٌّ على كذا، هذه متلازمات.

نمثِّلُ: لو قلت: "ذهبَ محمدٌ":

"محمدٌ" ما حكمُه الإعرابي؟ الرَّفعُ أم النَّصبُ أم الجرُّ؟ الرَّفعُ، عرفنا أنَّ حكمَه الإعرابيَّ: الرَّفعُ، طيب والاسم هذا معربٌ أو مبنيٌّ؟ معربٌ.

إذن هذا اسم معرب حكمه الرَّفع، هل نقول مرفوع أو في محلِّ رفعٍ؟ نقول:

مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضَّمة.

طيب لو قلت: "ذهبتُ" التاء أيضًا فاعل، مثل "محمد" فاعل، والفاعل حكمه الرَّفع، إلا أنَّ التاء ضميرٌ مبنيٌّ، إذن حكمه الرَّفع، لكنَّه اسم مبني، هل نقول: مرفوع، أو في محلِّ رفعٍ؟ أو كله واحد؟ لا، ليس كله واحد، لو قلتَ: مرفوع؛ فهذا خطأ؛ لأنَّ قولك مرفوع، يعني أنَّك حكمتَ على الضَّميرِ بأنَّه معربٌ، وهذا خطأ، وإنَّما تقول عن الضَّمير: فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

طيب لو قلتَ للمخاطَب: "ذهبتَ"، تقول: فاعلُ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

لو قلتَ للمخاطَبةِ: "ذهبتِ"، فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على الكسرِ، وهكذا لو قلتَ مثلًا: "ذهب هذا"، أيضًا فاعلٌ، لكنَّه مبني؛ لأنَّه اسمُ إشارةٍ، إذن نقول: فاعل في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، أو "ذهب هؤلاءِ"، "هؤلاء" فاعل في محلِّ رفعٍ مبني على الكسرِ، وهكذا.

لو قلتَ: "سلَّمتُ على خالدٍ"، هنا هذا اسم مسبوق بحرف جرٍّ، إذن نبدأ إعرابه بقولنا: اسم، عرفنا ذلك، لكن "خالد" اسمٌ مجرورٌ أو اسمٌ في محلِّ جرٍّ؟ اسمٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة.

لكن قولك: "سلمتُ عليكَ"، الضَّمير "ك" تقول: اسم، أو تقول: ضمير متصل؟ تُبيِّن النَّوع هنا، لكن تقول مجرور أو في محل جر؟ تقول: في محلِّ جرٍّ، مبني على الفتحِ.

"سلمتُ على سيبويه"، أو "سلمتُ على هذا"، أو "سلمتُ على الذي بجوارك"، تقول فيها جميعًا: اسم في محلِّ جرٍّ، ما تقول: مجرور، ولو قلت: مجرورٌ؛ لأخطأت.

فبَانَ مِن ذلك أنَّ الإعراب له أركانه المعتبرة، كم أركان الإعراب؟ إذا أردت أن يكون كاملًا فأركانه ثلاثة:

الأول: أن تُبيِّنَ النَّوع في الحرف والفعل والموقع في الاسم.

والرُّكن الثَّاني: أن تُبيِّنَ الحكمَ الإعرابي.

والرُّكن الثَّالث: أن تُبيِّن الحركة.

فإن قال قائل: عرفنا أنَّ أركان الإعراب ثلاثة، فما حكم التَّرتيب بينها؟ هل يجب أن نرتِّبها بهذه الطَّريقة؟ أو يجوز أن نُقدِّم بعضَها على بعضٍ؟

فالجواب: المطلوب أن تأتي بهذه الأركان تامَّة، لكن لو قدَّمت بعضَها على بعضٍ فلا بأس، والمعرِبون أحيانًا لهم بعض الأعرافِ، أنَّهم في بعضِ الكلمات يُقدِّمون بعض هذه الأركان على بعض، لكنَّها مجرد أعراف، لكن يبقى الإعراب الكامل هو ما كَمُلت فيه هذه الأركان الثَّلاثة، يعني لو أردتَّ أن تُعرب مثلًا "هؤلاء" في قولك: "جاءَ هؤلاءِ"، تقول: فاعلٌ، في محلِّ رفعٍ مبني على الكسر، ولك أن تقول: فاعلٌ مبني على الكسر في محلِّ رفعٍ، ما فيه إشكال، ولك أن تزيد -كما قلنا- زيادات صحيحة، لكن ليست مِن الإعراب، يمكن أن تقول: اسم إشارة، مبني على الكسر، فاعل، في محلِّ رفعٍ، أو اسم إشارةٍ مبني على الكسر، في محلِّ رفعٍ بالتنوين فاعلٍ، لكن ما يقال: في محلِّ رفعِ فاعلٍ، على الإضافة، هذا خطأ، لا، هو فاعلٌ في محلِ رفعٍ، فإن أخَّرت تقول: في محلِّ رفعٍ، هذه جملة فاعل. وهكذا في ما سواه، فإن قدَّمت وأخَّرت فلا بأس، لكن تأتي بهذه الأركان مستوفاةً لكي يكون الإعرابُ كاملًا.

أيضًا مِن الأعراف التي جرى عليها بعضُ المعربين: أنَّ أحكامَ الإعرابِ المتَّفق عليها المعروفة التي يعرفها الصَّغيرُ والكبيرُ والمتعلِّمُ والجاهلُ -يعني

ضروريَّات الإعراب- بعضُ المعربين يتخفَّفون منها فلا يذكرونها؛ لأنَّها أمورٌ واضحةٌ ومتَّفقٌ عليها، فيقولون مثلًا في "سلمتُ على محمد": "على" حرف جر؛ ويسكت؛ لأنَّه معروف أنَّ "على" حرف، والحروف كلها لا محلَّ لها مِن الإعراب، مبنيَّة على حركاتها، لكن الإعراب الكامل: حرف جر، لا محلَّ له من الإعراب، مبني على السُّكون، وهكذا.

انتهى الوقت، إن شاء الله نكمل في الدَّرس القادم، وأرجو أن يكونَ الكتابُ مع الجميع، وجزاكم الله خيرًا، والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين.

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمدٍ، وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فسلامُ الله عليكم ورحمتُه وبركاتُه، وحيَّاكم الله وبيَّاكم في هذا الدَّرس الثَّاني مِن دُروس شرح الموطأ في الإعراب.

ونحن في ليلةِ الأربعاء، الحادي والعشرين مِن جمادى الأولى، مِن سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ، وهذا الدَّرس يُعقد في الأكاديميَّة الإسلاميَّة المفتوحة، في مدينة الرِّياض.

في الدَّرس السَّابقِ -الدَّرس الأوَّل- كنَّا بدأنا بقراءة الدِّيباجة -ديباجة الموطأ في الإعراب- وكان فيها بيانٌ لطريقةِ الإعراب، فشرحناها شرحًا إجماليًّا، تمهيدًا لِما سيأتي بعد ذلك مِن المقدِّمات التي يحتاج إليها المُعرِب.

وفي هذا الدَّرس -إن شاء الله- سنقرأ أمثلةَ الدِّيباجة، ونُعلِّق عليها، ثم نقرأ ونشرح -بإذن الله تعالى- المقدَّمة الأولى.

فنستعينُ بالله، ونبدأ بقراءة الأمثلة التي ذكرها المُصَنِّف بعدَ الدِّيباجة، في الصَّفحة السَّادسة، تفضَّل.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسول الله، اللهمَّ اغفر لنا ولشيخنا، وللمُشاهدين وللمُحاضرين.

قال المُصَنِّف -رحمه الله وإيانا: (**أمثلة: جاءَ محمدٌ اليومَ.**

"جاءَ": فعلٌ ماضٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على الفتح.

"محمدٌ": فاعلٌ، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ.

"اليومَ": مفعولٌ فيه "ظرفُ زمانٍ"، منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ).

نعم. هذه الأمثلة التي ذكرها المُصَنِّفُ بعدَ الدِّيباجة التي فيها طريقة الإعراب، أرادَ أن يطبِّق مَا ذكرَه في طريقةِ الإعرابِ على بعضِ الأمثلةِ، فسيأتي في هذه الأمثلة كلماتٌ متنوِّعةٌ، منها أسماء، ومنها أفعال، ومنها حروف، ومنها مُعربات، ومنها مَبنيَّات، وسيُطبِّق الأركانَ الثَّلاثة التي ذكرَها للإعراب، ونحن في الكتابَة سنضعُ بين كلِّ ركنٍ وركنٍ فاصلة؛ ليتبيَّن كلُّ ركنٍ على حِدة.

فالمثال الأول: "جاءَ محمدٌ اليومَ".

"**جاءَ**": هذا فعلٌ ماضٍ، سيُطبِّق إعرابَ الفعلِ الماضي، و "**محمدٌ، واليومَ**" اسمان معربان، فسيطبِّق إعراب الأسماء المعربة.

فقال في إعراب "**جاءَ**": فعلٌ ماضٍ، هذا الرُّكنُ الأوَّل، وهو بيانُ النَّوع، فعلٌ ماضٍ، وننتبه هنا إلى أنَّ كلمة "ماضٍ" اسم مَنقوص، فهي في الأصل مختومة بياء، إلَّا أنَّ الياء مِن الاسم المنقوص إذا كانَ نكرة فإنَّها تُحذف في الرَّفع، وفي الجرِّ، وتثبُت في النَّصب، هنا حَذفناها في الرَّفع، فلذلك نكتبُ "فعل ماضٍ"، بضادٍ دون ياءٍ، وتحت الضَّاد كسرتان.

ثم قال في إعرابه: (**لا مَحلَّ له مِن الإعراب**). هذا بيانٌ للحكم الإعرابي، الفعل الماضي ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، فلهذا يُقال في بيانِ حكمِه الإعرابي: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ.

معنى "لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ": يعني ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، لا رفعٌ، ولا

نصبٌ، ولا جرٌّ، ولا جزمٌ.

ثم قال: (**مبنيٌّ على الفتح**)، هذا بيانٌ لحركةِ البناءِ، ثلاثة أركان، إذن الإعراب تام.

ثم قال في إعراب "محمدٌ"، هذا اسم، طيب الاسم عندما تريد أن تبدأ إعرابه، لا تبدأ إعرابه ببيان نوعه، وإنَّما كما قرأنا وشرحنا أن تبدأ إعرابه ببيانِ موقعِه في الجملة، يعني ما الوظيفة النَّحويَّة التي أدَّاها عندما وقعَ في هذا الموقع مِن الجملة، فقال: (**فاعلٌ**) يعني أنَّ "**محمدٌ**" في هذه الجملة اسمٌ دلَّ على مَن فعل المجيء، فقال: (**فاعلٌ**)، ثم قال: (**مرفوعٌ**) هذا بيانٌ للحكم الإعرابيِّ، ولماذا قال: (**مرفوعٌ**) ولم يقل: في محلِّ رفع؟ لأنَّه اسم مُعرب.

ثم قال: (**وعلامةُ رفعهِ الضمةُ**)، متى ما قيل مرفوع، يجب أن تقول: وعلامةُ رفعهِ كذا.

ثم أعرب (**اليوم**)، إذن سيُبيِّن موقعَه في الجملة، وظيفته النَّحويَّة، هذا الاسم اليوم، ماذا بيَّن في الجملة عندما وقعَ في هذا الموقع؟

بيَّن زمانَ المجيء، إذن يكونُ ظرفَ زمانٍ، فلهذا قال: (**مفعولٌ فيه "ظرفُ زمانٍ"**) نعلم أنَّ المفعول فيه -كما شرحنا من قبل في مُلحة الإعراب- هو: المفعول في زمانه، ويُقال: ظرفَ زمانٍ. أو المفعول في مكانِه، فيُقال: ظرفَ مكانٍ.

إذن، المفعول فيه ظرفُ زمانٍ، هذا بيانٌ لموقعه في الجملة، ثم قال: (**منصوبٌ**) بيانٌ لحكمهِ الإعرابي، ولماذا لم يقلْ: في محل نصب؟ لأنَّ الاسمَ مُعربٌ، ومتى قال منصوب، فسيقول: وعلامةُ نصبِهِ الفتحة، وهكذا في الأمثلة القادمة، فننتبه إلى أنَّ المُصَنِّف سيُطبِّق ما ذكره في أركانِ الإعرابِ ركنًا ركنًا، في الأمثلة القادمة، التي سيقرأها الأخ تباعًا. تفضل.

("جاءَ هؤلاءِ إليكَ".

"جاءَ": فعلٌ ماضٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على الفتح.

"هؤلاءِ": فاعلٌ، في محلِّ رفعٍ، مبنيٌّ على الكسر.

"إلى": حرفُ جرٍّ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على السكون.

"الكاف": اسمٌ "ضميرُ مخاطبٍ"، في محلِّ جرٍّ، مبنيٌّ على الفتح).

"جاءَ" سبق إعرابها، و(**هؤلاءِ**): اسم، بيَّن موقعَه في الجملة، فقال: فاعل، إلا أنَّه قال: (**فاعلٌ، في محلِّ رفعٍ، لأنَّه مبني**) ومتى ما قلنا: في محلٍّ؛ سنقول: مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ، مبنيٌّ على الكسرِ.

(**"إلى": حرفُ جرٍّ**) هل يستحق أن نذكر له ثلاثة أركان في الإعراب؟ نعم، يستحق؛ لأنَّه كلمة، لأنَّ الكلمة -كما عرفنا- في أنواعها: اسم وفعل وحرف، يعني حرفُ معنًى، وهذا الحرف كلمة، فالحرف "إلى" مثل الأسماء، ومثل الأفعال، ففي إعرابها تُعربها إعرابًا كاملًا، يتكوَّن من ثلاثة أركان، كما قال المُصَنِّف: (**حرفُ جرٍّ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على السُّكون**)، بيَّن نوعه، حرفُ جرٍّ، حكمه الإعرابي: (**لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ**)، وحركة البناء: مبنيٌّ على السكون.

وجرَت عادةُ كثيرٍ من المُعربين: أنَّهم يتركون إعرابَ ما يُعلم مِن الإعراب بالضَّرورة، هناك أشياء معلومةٌ مِن الإعراب بالضَّرورة، يعني متَّفقٌ عليها، ليس فيها خلاف، كان الطُّلاب يعرفونها، الكبار والصِّغار، والمتخصِّصون، وغيرُ المتخصِّصين، أمورٌ معروفة للجميع، فصاروا يتخفَّفون مِن النصِّ عليها، كحروف الجرِّ، حروفُ الجرِّ معروف أنَّها حروف، والحروف إعرابها واضح ومعروف وثابت ما يتغيَّر، دائمًا نقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، ثم نُبيِّن حركةَ بنائها، وحركة بنائها هي حركة آخرها، فهذه أشياء واضحة وثابتة لا تتغيَّر، ولهذا صاروا

يختصرون، فيقولون: حرفُ جرٍّ، وباقي إعرابه معروف.

ثمَّ جاءَ طلابٌ يجهلون الإعراب، فظنُّوا أنَّ حرفَ الجرِّ ليس له إعراب، كلُّ إعرابه أن تقول: حرفُ جرٍّ فقط، فإذا قلت: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على السُّكون استغربوا! أهو كلمة لكي نُعربها كباقي الكلمات؟! نعم.

ثم أعرَب (**الكاف**)، والكاف مِن الأسماء المبنيَّة؛ لأنَّه ضمير، فقال: (**اسمٌ "ضميرُ مخاطبٍ"**) طيب الاسم إذا أردتَّ أن تبدأ إعرابه لا تبدأ إعرابه ببيانِ نوعه، لماذا هنا بيَّن نوعَه، فقال: (**اسمٌ "ضميرُ مخاطبٍ"**)؟ قلنا: إنَّ الاسم يُبيَّن نوعه في حالةٍ واحدةٍ، إذا سُبِقَ بحرفِ جرٍّ، كما هنا: إليكَ.

ثم بيَّن حكمه الإعرابي، فقال: (**في محلِّ جرٍّ**)؛ لأنَّه مبنيٌّ، ثم حركة بنائِه فقال: (**مبنيٌّ على الفتح**).

تفضل اقرأ.

(**"هل تذهبَنَّ"**.

"هل" حرفُ استفهامٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على السُّكون.

"تذهبَ": فعلٌ مضارعٌ، في محلِّ رفعٍ، مبنيٌّ على الفتح، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: "أنت".

"النون": حرفُ توكيدٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على الفتح).

"**هل تذهبَنَّ**"، "**هل**" هذا حرف، والحروف إعرابها ثابتٌ، فهذا إعراب "**هل**" في هذه الجملة وفي غيرها، فتقول في إعرابه: حرفُ استفهامٍ: هذا نوعه.

لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ: حكمه الإعرابي.

مبنيٌّ على السكون: حركته، هذا واضح.

ثم "**تذهبَ**": هذا فعلٌ مضارعٌ، الفعل المضارع تبدأ إعرابه ببيانِ نوعه، فعلٌ مضارعٌ، طيب هنا هل سُبق بناصبٍ؟ لا، نواصبه: "أن، ولن، وكي، وإذن"، هل سُبق بجازمٍ؟ لا، جوازمه: "لم، ولمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة"، فـ"**هل**" حرف مهمَل -أو هامل- يعني ليس له عمل، لا يعمل، لا ينصب، ولا يجزم، فيكون حكم الفعل بعده الرَّفع.

فالفعل "**تذهب**" هنا حكمه ماذا؟ الرَّفع، لكن لماذا قال المُصَنِّف (**في محلِّ رفعٍ**) ما قال مرفوع؟ لأنَّه مبنيٌّ. لماذا؟ لاتصاله بنونِ التوَّكيدِ، فقال: (**مبنيٌّ على الفتح**)، ولكلِّ فعلٍ فاعلٌ بعدهُ، فإنْ ظهرَ، وإلا فهو ضمير مستتر. وقد ذكرنا القاعدةَ في شرحٍ باب الإعراب، طيب هنا ما ظهر، إذن الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ: "هل تذهبنَّ أنتَ".

بقيت (**النون**)، هل "النون" تستحق الإعراب أو لا تستحق الإعراب؟ ننظر، إن كانت كلمة، فتستحق الإعراب، إذا لم تكن كلمة، فلا تستحق الإعراب، والكلمة -كما بيَّنا أنواعها في شرح الملحة، وكما سيأتي بعد قليل- أنها ثلاثة أنواع: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، والمراد بالحرف هنا: حرفُ المعنى، وليس حروف المباني، يعني الحروف التي تتكون منها الكلمة، والنون هنا حرفُ معنى أم حرفُ مبنى؟ حرفُ معنى؛ لأنَّه حرف له معنى، وهو التَّوكيد.

إذن، هذه كلمة أو ليست كلمة؟ كلمة، إذن لا بد مِن إعرابها بأركانها الثَّلاثة، أولًا: عرفنا أنَّه حرف، إذن نعربه إعراب الحروف، نُبيِّن نوعه، قال: (**حرفُ توكيدٍ**)، نبيِّن حكمه الإعرابي (**لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ**)، نبيِّن حركة بنائه (**مبنيٌّ على الفتح**). تفضل.

("**لا تُهملْ**".

"**لا**" : **حرفُ نهيٍ وجزمٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على السُّكون.**

تهمل : فعلٌ مضارعٌ، مجزومٌ، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه : أنت.

"**لا تهملَنَّ**".

لا : حرفُ نهيٍ وجزمٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على السكون.

تهملَ : فعلٌ مضارعٌ، في محل جَزْمٍ، مبنيٌّ على الفتح، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ : أنت.

النون : حرفُ توكيدٍ، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، مبنيٌّ على الفتح).

في هذين المثالين: "لا تهمل"، و "لا تهملَنَّ"، جاء الفعل المضارع "تهمل"، ففي المثال الأول هو مُعرب؛ لعدم اتِّصاله بنون التَّوكيد، أو نون النِّسوة، وقد سُبق بأداة جزم وهي "لا" الناهية، فصار حكمه الجزم، مُعرب وحكمه الجزم، فلهذا قال المُصَنِّف: (**فعلٌ مضارعٌ، مجزومٌ، وعلامةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ**).

وأما "**تهمل**" في "**لا تهملَنَّ**"، فهو أيضًا مسبوق بجازم، فحكمه الجزم، ولكنه مُعربٌ أو مبنيٌّ؟ مبنيٌّ؛ لاتصاله بنون التَّوكيد، وحكمه الجزم، وهو مبني، فلهذا قال المُصَنِّف : (**فعلٌ مضارعٌ، في محل جَزْمٍ، مبنيٌّ على الفتح**) ونون التَّوكيد كما عرفنا كلمة، فلهذا أعربها.

يتَّضح لنا مِن هذا الإعرابِ ومِن تطبيقِه، هذه الفائدةَ التي سيذكرها المُصَنِّف، تفضل اقرأ.

(وقد تبيَّنَ بذلك للطَّالبِ النبيهِ أنَّه لا بدَّ من التَّفريق في الإعرابِ بينَ الاسمِ والفعلِ والحرفِ، وبينَ المُعْرَباتِ والمبنيَّات، وبينَ مُصطلحاتِ المعرَباتِ والمبنيَّات، وبينَ حَرَكاتِ الإعرابِ والبناء.

أي: أنَّ هناك مقدِّماتٍ لا بدَّ مِن معرفتِها؛ لتُنيرَ له دَرْبَ الإعرابِ، فيَسْلُكَه على هُدًى، فإليكها).

نعم. تبين مما سبق أن الإعراب يتطلب من الطالب إتقان مقدماتٍ يحتاج إليها، لا بدَّ أن يفرِّق بين أنواع الكلمة، فيعرف نوع هذه الكلمة التي سيُعربها، هل هي اسم، لها طريقة إعراب كما رأينا، أم فعل، أم حرف، وطريقة إعرابهما تختلف عن إعراب الاسم، وكذلك لابدَّ أن يُفرِّق بين المعربات والمبنيَّات، فالمعربات تقول في إعرابها: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم. وأما الاسم المبني، والمضارع المبني فتُبيِّن حكمها الإعرابي بمصطلحٍ آخر، تقول: في محلِّ كذا. لا بدَّ أن تفرِّق بين المُعرب والمبني، وهكذا هناك مقدِّماتٍ إذا أتقنها الطَّالبُ صارَ الإعرابُ -بإذن الله- سهلًا عليه، وإذا لم يتقنها فسيضعُف في الإعراب بمقدارِ ضَعفِه في هذه المقدِّماتِ.

وقد حاول المُصَنِّف أن يذكر أهمَّ هذه المقدِّمات التي يحتاج إليها طالب الإعراب، فبدأ بالمقدِّمة الأولى، وهي في أقسام الكلمة، سنحاول -إن شاء الله- في هذا الدَّرس أن نقرأها، وأن نشرحها، نستعين بالله، ونبدأ بقراءتها، تفضل يا سعيد اقرأ.

(المقدِّمةُ الأولى: أقسامُ الكلمة.

الكلمةُ في العربيَّةِ إمَّا: اسمٌ أو فِعْلٌ أو حَرْفٌ، والتَّفريقُ بينهما مِن ضَرُورياتِ الإعراب).

نعم، المقدِّمة الأولى: أنواع الكلمة، أنواع الكلمة تُدرس أيضًا في النَّحو، بل

تُعدَّ في النَّحو الضَّرورة الأولى، وشرحناها مِن قبل في مُلحة الإعراب، وتُشرح ضرورةً في بداياتِ كتبِ النَّحوِ، ويحتاج إليها الطَّالبُ في النَّحوِ، ويحتاج إليها الطَّالبُ أيضًا بشدة في الإعراب، فلابدَّ من التَّوكيدِ عليها وإتقانها، فإن كان الطَّالبُ عنده ضَعف في التَّمييز بين الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، فليتنبه لذلك.

نعم، أكثر الكلمات أمرها قد يكون واضحًا عند الطَّالب، هل هي اسم أم فعل أم حرف، فإذا قلنا مثلًا: "بابٌ، أو كتابٌ، أو قلمٌ، أو جدارٌ، أو رجلٌ، أو محمدٌ، أو ساعةٌ"، فواضح أنَّها أسماء، ولو قلت: "جلس، أو يجلس، أو اجلس، أو ذهبوا، أو يذهبون، أو اذهبوا"، فهذه من الواضح أنَّها أفعال، وإذا قلت: "في، أو عن، أو على، أو لم، أو قد، أو لن"، فهذه واضحٌ أنَّها حروف، لكن هناك بعض الكلمات التي قد يغمض نوعُها على بعضِ الطُّلابِ، ويتردَّد بعضُ الطُّلابِ في معرفةِ نوعِها، فكيف سيعربُها وهو لا يعرف نوعها؟

قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أعرب "أُفٍ". طيب هو لا يعرف أصلًا نوعها، هل هي اسم أو فعل أو حرف، إذا كان في باله أنَّها حرف، طبعًا سيقول: حرف لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ. وأمَّا إذا كانت اسمًا، فما يمكن أن يقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ. لا بدَّ أن يكون له حكم إعرابي بحسب وظيفته، وموقعه في الجملة.

ومثلًا: لو قلت: "هل جاء محمد؟" تقول: "نعم"، فإذا قلت "نعم" فهمتَ ما أريدُ أو لم تفهم؟ فهمتَ، إذن هو كلام؛ لأنَّه لا يُفهم إلا الكلام.

طيب كلمة "نعم"، هذه اسم أو فعل أو حرف؟ كيف تُعربها؟ أو ما تُعرب؟ تُعرب، لا بد أن تُعرب، طيب كيف تُعربها؟ أوَّلُ أمرٍ لا بدَّ أن تعرف نوعها، اسم أو فعل أو حرف.

طيب لو قلنا مثلًا: "ذهبوا"، هذه كلمتان، "ذهب"، هذا واضح أنَّه فعلٌ ماضٍ، طيب والواو في "ذهبوا" واو الجماعة، لكن هل هي اسم أم فعل أم حرف؟ قد يتردَّد بعضُ الطُّلاب، فيظن أنَّها حرف؛ لأنَّها على حرفٍ واحدٍ، وهي اسم؛ لأنَّها ضمير، وكذلك التاء في "ذهبتُ"، أو ياء المخاطبة: "اذهبي"، ونحو ذلك.

لو قيل مثلًا: "جلوس"، هذا اسم أو فعل أو حرف؟ قد يَظنُّ بعضُهم أنَّه فعل أمر، من دلالته على الطَّلب، مع أنَّه اسم، وكذلك لو قيل مثلًا: "راكض"، هذا اسم أو فعل أو حرف؟ هذا اسم، قد يظنُّ بعضُ الطُّلاب أنَّه فعل، لِما فيه مِن الدَّلالةِ على الحَدَثِ، وهكذا.

فمعرفة نوع الكلمة هذه أوَّل معلومةٍ في النَّحو وفي الإعراب، ويسمُّونها الضَّرورة الأولى في النَّحوِ.

ما معنى كونها ضرورة؟

ضرورة يعني ليست مجرد معلومة، إذا طُلبت منك، إذا أردتها تستدعيها أو تستفيد منها، لا، ضرورة، يعني لا بدَّ منها، قبل أي عمليَّة نحويَّة، قبل أيِّ حكمٍ نحويٍّ أو إعراب، سواءٌ طُلبت منك أو لم تُطلب منك؛ لا بدَّ أن تقوم بها في ذهنك قبل أي عمليةٍ نحويةٍ، لو قيل لك: أعرب هذه الكلمة، فمباشرة في ذهنك قبل أن تُعرب لا بدَّ أن تُحدِّد نوعَها؛ لكي تستطيع أن تُعرب، فهذا أمرٌ لا بدَّ أن يُتقنَه الطَّالب؛ لأنَّه سيحتاج إليها في كلِّ كلمة، ليست كل كلمة سيبقى ينتظر ويفكِّر هل هي اسم أو فعل أو حرف، لا بدَّ أن يَمْهَر في هذا الأمر كثيرًا، وخاصَّة الكلمات المشهورة، والكلمات كثيرة الاستعمال، الضَّمائر كثيرة الاستعمال، يعرفَ هي أسماء أو أفعال أو حروف، أسماء، اسم الفاعل، مثل "قائم، جالس، ضارب، نائم"، أو اسم المفعول: "مضروب، مشروب، مأكول"، وهكذا.

فبدأ المُصَنِّف بهذه المقدِّمة الأولى، وهي: أقسام الكلام، قال: **(الكلمةُ في العربية إمَّا: اسمٌ أو فِعْلٌ أو حَرْفٌ، والتفريقُ بينهما مِن ضَرُورياتِ الإعراب)**، ولأنَّه من الضَّروريَّات التي يهتم بها النَّحويون، ويفرِّقون للطَّالب بين الأسماء والأفعال والحروف بطرائقَ كثيرة، أسهلها: الطَّريقة التي استعملها المُصَنِّف، وهي التَّفريق بينها بالعلاماتِ المميِّزة، ليست علامات الإعراب "الضَّمة والفتحة والكسرة"، لا، بل بالعلامات المميزة، وهي ضوابط لفظيَّة تُطبِّقها على الكلمة لكي تعرف نوعها.

سيبدأ الآن بذكر هذه العلامات، مبتدئًا بعلامات الاسم. تفضل.

(فالاسمُ له علاماتٌ تُميِّزهُ عن الأفعالِ والحروف، متى ما قَبِلَ شيئًا منها حُكِمَ بأنَّه اسمٌ، منها:

١ - قبولُ التنوينِ، نحو: محمدٌ - محمدًا - محمدٍ - صَهٍ - آهٍ - خائفٌ - ذهابٌ.

٢ - قبولُ النداءِ، نحو: يا محمدُ - يا هذا - يا عجبًا منك - يا حسرةً - يا خائف.

٣ - قبول "أل" المعرِّفة، نحو: القلم - الذهاب - الخائف - القاعة - الرجال.

٤ - قبولُ الإسنادِ إليها، أي: جوازُ كونِها مبتدأً أو فاعلًا، نحو: هؤلاءِ تلاميذُ - ذهبَ عليٌّ - جاء الذي نَجَحَ - هذا جميلٌ - الذُّلُّ هَوانٌ).

نعم، إذن فذكر لنا واكتفى بأربع علامات من العلامات المميِّزة التي تميِّز لنا الأسماء عن أخويها الأفعال والحروف، متى مَا قبلت الكلمة هذه العلامات أو بعضها، ولو علامة واحدة، فإنَّ هذه الكلمة اسم، وإذا لم تَقبل الكلمةُ كلَّ هذه العلامات فليست اسمًا.

قال: (**العلامة الأولى: قبولُ التنوينِ، نحو: محمدٌ - محمدًا - محمدٍ**) يعني سواءٌ أكان التَّنوين تنوين رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ؛ فالحكم واحد، "بابٌ، جدارٌ، راكضٌ، وركضٌ، وجلوسٌ"، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] "أُفٍ" قَبِلَ التَّنوين، و"صَه"، اسم؛ لقبول التنوين، تقول: "صَهٍ،" هذه كلها أسماء؛ لأنَّها قَبِلَت التنوين.

العلامة الثَّانية: قال: (**قبولُ النِّداءِ**) النِّداء يقعُ على الأسماء، الأسماء هي التي تُنادَى، مثل: يا محمد، يا مريم، يا إبراهيم، يا هذا تعال، يا أنت ماذا تفعل؟، يا حسرةً على العباد، تقول: يا بابُ ما أكبرك!، يا جبلُ ما أعظمك!، يا عجبًا!، وهكذا.

العلامة الثَّالثة: (**قبول "أل" المعرِّفة**) مثل: القلم، أصله قلم، ودخلت عليه "أل" إذن اسم؛ لأن "أل" المعرِّفة تدخل على الأسماء، "القلم، الكتاب، الكرسي، الجدار"، وهكذا.

هذه العلامات واضحة، ويقولون: إنَّها علاماتٌ لفظيَّةٌ، فالتَّنوين يُلفظ، "أل" تُلفظ، النداء يُلفظ.

أمَّا العلامة الرَّابعة، وهي: (**قبولُ الإسنادِ إليها**) فهذه علامةٌ معنويةٌ، تُفهم فهمًا.

ما معنى قبولُ الإسنادِ إليها؟

اللغات -كل اللغات- يتم الإفهام فيها بعمليَّة الإسناد، أنت تُسند شيئًا إلى شيءٍ فيتمُّ بذلك المعنى، مثال ذلك: إسناد النجاح إلى محمدٍ، تريد أن تُسند النَّجاح إلى محمدٍ، ماذا تقول؟ يمكن أن تُعبِّر مبتدئًا بفعلٍ، فتقول: "نجحَ محمدٌ"، أو تُعبِّر مبتدئًا باسمٍ: "محمدٌ ناجحٌ"، كلا الجملتين معناهما الإجمالي واحد، وهو

إسنادُ النَّجاح إلى محمدٍ، أين المُسنَد -الشيء الذي أسندته في الجملتين؟ النَّجاح، فالنَّجاح عبَّرت عنه في الجملة الفعليَّة بقولك: "نجحَ محمدٌ" بأي لفظ؟ بـ"نجح"، يعني بلفظ الفعل "نجح". وعبَّرت عنه في الجملة الاسميَّة بقولك: "محمدٌ ناجحٌ" بلفظ "ناجح"، يعني اسم، إذن المُسند هو الشيء الذي تُسنده، قد يكون بلفظِ الفعل: "نجحَ أو ينجحُ"، وقد يكون بلفظ الاسم: "ناجحٌ".

طيب وأين المُسند إليه -الذي أسندت النَّجاح إليه؟ "محمد"، في الجملة الفعلية: "نجحَ محمدٌ"، هو الفاعل، وفي الجملة الاسم: "محمدٌ ناجحٌ" هو المبتدأ، المُسند إليه لا يكون إلا اسمًا، لا يمكن أن تُسنِد إلى فعلٍ أو حرفٍ، لا تُسنِد إلا إلى اسمٍ.

أين المُسند إليه الذي أسندت إليه النجاح؟ محمد، إذن محمد فاعل، في ماذا؟ في نجحَ محمدٌ، طيب أين المُسند إليه الذي أسندت إليه النجاح بقولك: نجحَ هؤلاءِ؟ أسندت النجاح إلى من؟ إلى هؤلاءِ؛ لأن هؤلاء اسم.

لو قلت: نجحتُ، أين المُسند إليه الذي أسندت إليه النجاح؟ تاء المتكلم، طبعًا أسندت النجاح إلى نفسك، لكن النَّحو لا يتعامل مع الذوات، يتعامل مع الكلمات، أين أنت أيها المتكلم في هذه الجملة نجحت؟ التاء، التاء هي تاؤك، تقول: تاء المتكلم، تاؤك، فتاء المتكلم على ذلك اسمٌ، ما الدليل على ذلك؟ قبول الإسناد إليها، كونها وقعت مُسندًا إليها، أُسند إليها النجاح.

فإذا فهمنا ذلك، فهمنا قول المُصَنِّف في تعريف قبول الإسناد إليها، يعني أن الكلمة متى ما صحَّ أن تقع مبتدأً أو فاعلًا فهي اسم، لماذا؟ لأن المُسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، والمُسند إليه في الجملة الفعلية الفاعل، فأيُّ كلمة يمكن أن تجعلها فاعلًا أو مبتدأً فهي اسمٌ؛ لأنها حينئذ تكون مُسندًا إليها.

الآن يعني ميَّز الأسماء بهذه العلامات التي نسميها: علامات الاسم المميزة، أو العلامات المميزة للاسم.

أيضًا سيتخذ المُصَنِّف طريقةً أخرى لتمييز الأسماء عن الأفعال والحروف، وهي: بأن يذكر أهم أنواع الأسماء، تفضل اقرأ.

(ومن أنواع الاسم:

١ - العلم، نحو: محمد - هند - مكة - أُحُد.

٢ - الضمير، نحو: أنت - هو - واو الجماعة - كاف الخطاب.

٣ - المصدر، نحو: ذَهاب - عِلْم - ضَرْب - شُرْب - إكرام.

٤ - اسم الفاعل، نحو: جالِس - نائم - مُقْبِل - مُسْتَعلِم.

٥ - اسم المفعول، نحو: مشروب - مأخوذ - مُكْرَم، مُسْتَخْرَج.

٦ - اسم الفعل، نحو: هيهاتَ - أَخْ - أَفٍّ - صَهْ - آهٍ.

٧ - اسم الجنس، نحو: رجل - قلم - بيت - كأس).

نعم. طبعًا قال المُصَنِّف: **(ومن أنواع الاسم)** يعني هذه من الأنواع، وإلا فإنَّ أنواع الاسم أكثر مِن ذلك، لكن هذه من الأنواع، فإذا عرفنا أنَّ هذه مِن أنواع الأسماء، فما يحتاج أن نطبِّق عليها العلامات المميزة؛ لأنَّ الهدف والمراد والمطلوب أن تُحدِّد نوعَ الكلمة، فإذا عرفنا أنَّ الضَّمائرَ الآن أسماء؛ فما تحتاج أن تُطبِّق عليها هذه العلامات المميِّزة، مثل: الضمائر المتصلة كـ "واو الجماعة، تاء المتكلم، ياء المخاطبة"، أو ضمائر منفصلة، مثل: "أنا وأنت وهو وإياك وإياي"، ضمائر متكلم أو مخاطب أو غائب، هذه كلها أسماء، إذن تُعامل وتُعرب كالأسماء، ما يحتاج أن نتأمل فيها.

قال أيضًا: **(العَلَم)**، وهو الاسم الخاص بمسمَّاه -كما شرحنا في مُلحة

الإعـراب- أسـماء النَّـاس، أسـماء الله -جـلَّ جلالُـه- أسـماء المُـدن، وأسـماء المواضع، وهكذا.

و(**المصدر**)، المصدر أيضًا مِن الأسماء، والمصدر -كما شرحنا في مُلحة الإعراب- هو التَّصريفُ الثَّالث للفعل، إذا صَرَّفت أي فعلٍ:

فالتَّصريف الأول: فعلٌ ماضٍ.

والثاني: فعلٌ مضارعٌ.

والثالث: هو المصدر.

والمصدر مِن الأسماء، فتقول: "ضربَ، يضربُ، ضربًا، وشربَ يشربُ شُربًا، وجلسَ يجلسُ جلوسًا، وذهبَ يذهبُ ذهابًا، وأكرمَ يُكرمُ إكرامًا"، وهكذا، المصادر كلها أسماء.

وكذلك اسم الفاعل، واسم المفعول، قال: (**واسم الفعل**)، وسيأتي شرحه، وهو أسماء سماعيَّة، لفظُها أسماء؛ لأنَّها تقبل شيئًا مِن العلامات المميِّزة للاسم كالتَّنوين، لكن معناها معنى الفعل، فيُقال: اسم فعل، لفظه اسم ومعناه فعل، مثل: "صَه" هذا اسم لأنَّه يقبل التَّنوين "صَهٍ"، لكن معناه: "اسكت"، أو "أف"، اسم لأنَّه يقبل التَّنوين "أُفٍ"، لكن معناه معنى الفعل يَتَضَجَّر، وهكذا.

ومن الأسماء: اسم الجنس، وأسماء الجنس هي أسماء غير مأخوذة مِن أفعال، مثل: "قلم، باب، ساعة، كأس"، وهكذا.

أيضًا هناك أنواع أخرى مِن الأسماء، غير ما ذكرها المُصَنِّف، ذكِّرونا ببعضها.

(أحسن الله إليك، أسماء الجموع).

أسماء الجموع، سواءً جمع المذكر السَّالم، كـ"محمدون، ومسلمون"، أو

جمع المؤنث السالم، كـ"مسلمات، ومؤمنات"، أو جمع التَّكسير للمذكر، كـ"طلاب"، أو جمع التَّكسير للمؤنث، كـ"فواطم"، فكلها أسماء.

أيضًا مِن الأسماء: المثنى، مثل: "محمدان، ومؤمنان".

ومِن الأسماء؟

(أحسن الله إليك، اسم الاستفهام).

أدوات الاستفهام طبعًا متعدِّدة، مثل: "من أبوك؟ ما اسمك؟ أين تسكن؟ كيف سافرت؟ متى تسافر؟ هل محمد حاضر؟ أحضر محمد؟" وأدوات الاستفهام أسماء أم حروف؟

كلُّها أسماء إلا "هل والهمزة" فهما حرفان، فأدوات الاستفهام كلها أسماء، يعني سنعربها إعراب الأسماء، وإن بقيَ وقت سنتكلم على كيفيَّة إعراب أسماء الاستفهام، تقع مبتدأً، وخبرًا، حالًا، ظرف زمان، ظرف مكان، وهكذا، إلا "هل والهمزة" فحرفان، يعني كيف نُعربهما؟ إعراب الأسماء أو إعراب الحروف؟

إعراب الحروف، يعني نقول: لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ، ما نقول في محلِّ رفع، في محلِّ نصب، ما يقع مبتدأً ولا خبرًا، ولا يكون له حكم إعرابي، إذن من الآن أن نعرف أن "هل والهمزة" حرفان، إذا وصلنا للإعراب نُعربها إعراب الحروف، والبقيَّة أسماء، نُعربها إعراب الأسماء.

ومن أنواع الأسماء أيضًا؟

(الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة).

الأسماء الموصولة ما ذكرها المُصَنِّف، الأسماء الموصولة مثل: "الذي، والتي، واللذان، والذين، واللاتي، واللائي"، كلها أسماء، وأيضًا من الأسماء؟

(**المبنيَّة على فتح الجزأين.**).

تقصد الأعداد؟

(**نعم، الأعداد.**).

ومن الأسماءِ أسماءُ الأعدادِ، سواءً المُعربة، كـ"واحد، واثنين، وثلاثة، وخمسة، وعشرة، ومائة، وخمس وعشرون"، أو المبنية المركَّبة، كـ"خمسة عشر، وتسعة عشر".

ومن الأسماء: أسماءُ الإشارة، "هذا" وإخوانها، "هذا وهذه، وهؤلاء".

الأسماء طبعًا كثيرة؛ لأنَّ أكثر اللُّغة العربيَّة أسماء، ثم بعدها في الكثرةِ الأفعال، والحروف هي الأقل.

ومن الأسماء؟

(**أحسن الله إليك، الظُّروف بنوعيها.**).

كذلك أسماء الزَّمان وأسماء المكان، كلُّها أسماء، أسماء الزَّمان مثل: "ساعة، ودقيقة، ووقت"، وأسماء المكان مثل: "أمام، وخلف، ويمين، ويسار"، إلى آخره.

ومِن الأسماء: الأسماءُ الخمسة -أو الستة- "أبوك وأخوك،... إلى آخره"، هذه كلها أيضًا من الأسماء.

بقي شيء؟

(**الملحقات، ملحقات المثنى، وملحقات الجموع.**).

هذه ليست نوعًا، يعني ملحقات بعضها مثلًا اسم جنس، مثل "أهلون"، بعضها مثلًا اسم فاعل، مثل "وابل وابلون"، فهي ليست نوعًا.

كذلك أسماءُ الشَّرط: الشَّرط أيضًا أسلوب وله أدوات، "من يجتهد ينجح، ما تفعل تُجْزَ به، مهما تفعل تُجْزَ به، أين تسكن؟ أسكن بجوارك، إن تجتهد تنجح".

أدوات الشرط أسماء أو أفعال أو حروف؟

لا بدَّ أن تعرف لكي تعرف إعرابها، وكلها أسماء إلا "إن وإذ ما" فهما حرفان، إذا أردت أن تُعرب "إن"، تقول: حرف شرط مبنيٌّ على السُّكون، لا مَحلَّ له مِن الإعرابِ. فإعرابه ثابت لأنه حرف. وكذلك "إذ ما".

بقيت أدواتُ الشَّرطِ، مثل: "من يجتهد ينجح، ما تفعل تُجْزَ به"، هذه أسماء، تقع مبتدئًا ومفعولًا به، وغير ذلك.

هل بقيت أنواع مهمَّة مِن الأسماء؟

حاولنا أن نتعرف على الاسم بعلاماتِه المميِّزة، وذكرنا أهمَّ أنواع الأسماء.

نتنقل إلى النَّوع الثَّاني مِن أنواعِ الكلمة، وهو: الفعل.

(والفعلُ له علاماتٌ تُميِّزهُ عن غيرِه من الأسماءِ والحروف:

فالفعلُ الماضي علامتُه المميِّزةُ قبولُ تاءِ التأنيثِ الساكنة، نحو: ذَهَبَ = ذَهَبَتْ، سافَرَ = سافَرَتْ، انْطَلَقَ = انْطَلَقَتْ.

والفعلُ المضارعُ علامتُه المميِّزةُ قبولُ "لم"، نحو: يَذْهَبُ = لم يَذْهَبْ، تَذْهَبُ = لم تَذْهَبْ، أَذْهَب - لم أَذْهَبْ، نَذْهَبُ = لم نَذْهَبْ.

وفعلُ الأَمْرِ علامتُه المميِّزةُ قَبولُ ياءِ المخاطَبةِ مع دلالتِه على الطَّلَب، نحو: اذْهَبْ = اذهَبِي، سافِرْ = سافِرِي، انْطَلِقْ = انْطَلِقي).

إذن الفعل في قسمَتِه المشهورة، ينقسم إلى: فعلٌ ماضٍ، وفعلٍ مضارعٍ، وفعلِ أمرٍ.

وتقسيم الفعل إلى ماضٍ، ومضارعٍ وأمرٍ؛ داخلٌ في الضَّرورة الأولى، وهي:

معرفة أنواع الكلمة، يعني لا يكفي أن تعرف أنَّ الكلمةَ فعل، لا، لا بدَّ أن تعرف هل هو فعلٌ ماضٍ أو مضارعٍ أو أمرٍ؛ لأنَّها تختلف في الإعراب وفي الأحكام، فلهذا ذكر كلَّ نوعٍ مِن أنواع الأفعال، وعلامته المميزة، فبدأ بالفعلِ الماضي. ما العلامة التي تميزه عن غيره؟ ماذا نريد بغيره؟ أخويه: المضارع والأمر، وعمَّيه: الاسم والحرف، فالفعل الماضي له علامة تميِّزه عن بقيَّة الكلمات.

قال: (**قبولُ تاءِ التأنيثِ الساكنة**).

إذن: كلُّ كلمة تقبل تاء التأنيثِ السَّاكنة فهي فعلٌ ماضٍ، وكلُّ كلمةٍ لا تقبل تاء التأنيثِ السَّاكنة فليست فعلًا ماضيًا؛ لأنَّه لم يَذكر إلا علامةً واحدةً مضطردة، كلُّ كلمةٍ تقبل تاء التَّأنيثِ السَّاكنة فهي فعلٌ ماضٍ. وهذه العلامة منعكسة، يعني كل كلمة لا تقبل تاء التأنيثِ السَّاكنة فليست فعلًا ماضيًا.

فإذا قلت: "محمدٌ ذهبَ وهندٌ ذهبَت"، يقبل تاء التَّأنيث السَّاكنة. تقول "محمدٌ يذهب"، طيب ماذا نقول في "هندٌ"؟ ما نقول: "تذهبت"! إذن الفعل ليس ماضيًا. تقول: "يا محمدُ اذهب"، وفي "هند" ما نقول: "اذهبت"!، إذن هذا ليس فعلًا ماضيًا.

" كان" نعرف عملها: ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر. وإذا أردت أن تُعرب كان في نفسها؛ لن تستطيع أن تُعربها حتى تعرف نوعها، فهل هي فعلٌ ماضٍ؟ هل تقبل تاء التأنيث السَّاكنة؟ نعم، تقول: "محمدٌ كان كريمًا، وهندٌ كانت كريمة"، إذن "كان" فعلٌ ماضٍ، تُعربها مثل: "دخل، وخرج، وقام، وجلس"؛ لأنَّ الفعل الماضي إعرابه واحد، ثابت ما يتغيَّر، لكن يجب أن تعرف الآن أنَّه فعلٌ ماضٍ؛ حتى إذا وصلنا للإعراب نستفيد من هذه المعلومة.

"ظنَّ"، فعلٌ ماضٍ؟ نعم، نقول: "هندٌ ظنَّت البابَ مفتوحًا".

و "إنَّ" فعلٌ ماضٍ؟

لا، هو حرف وليس فعلًا ماضيًا، لأنَّه لا يقبل تاء التَّأنيث السَّاكنة، تقول: "محمدٌ إنَّه كريمٌ"، ما نقول: "هند إنَّت"، بل نقول: "إنَّها".

و"ليس" فعلٌ ماضٍ، يقبل تاء التَّأنيث السَّاكنة، فتقول: "ليست"، إذن نُعربها مثل "دخل وخرج".

وانتهى وقتُ الدَّرسِ، نُكملُ -إن شاء الله- في الدَّرس القادمِ، والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعين.

الموطأ في الإعراب
الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمدٍ، وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فسلامُ الله عليكم ورحمتُه وبركاتُه، وحيَّا الله الإخوةَ الحاضرينَ، والإخوةَ المشاهدين، والأخوات المشاهدات، في هذا الدَّرسِ الثَّالثِ مِن دروسِ شرحِ "الموطأ في الإعرابِ بيانٌ لطريقة الإعراب".

نحن في ليلة الأربعاء، الثَّامِن والعشرين مِن جمادى الأولى، مِن سنةٍ تسعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ، في الأكاديميَّة الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرس يُعقدُ في مدينة الرِّياضِ.

ونستكملُ ما كنَّا قد شرحنَاهُ مِن هذا الكتابِ، فقد ذكرنَا في الدِّرسِ الماضي وقرأنا طريقةَ الإعرابِ إجمالًا في الدِّيباجَة، ثمَّ عرفنَا مِن كلِّ ما قرأنا أنَّنا بحاجةٍ إلى معرفةِ مقدِّماتٍ لإتقانِ الإعرابِ، وهذه المقدِّمات ثماني مُقدِّمات، سنقرأُها -إن شاء الله- ونشرحها واحدةً واحدةً، فبدأنا بالمقدِّمة الأولى وقرأناها، وكانت عن: أقسامِ الكلمةِ، أي انقسامها إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، وهذه المقدِّمةُ مهمَّةٌ جدًّا للمُعرِبِ؛ لكي يعرفَ الكلمةَ التي يريدُ أن يُعربها.

فبدأنا بالقسمِ الأوَّلِ مِن الكلمةِ، وهو الاسم، وعرفنا كيفَ نميِّزه بعلاماتِه المميِّزة، التي تُميِّزه عن أخويه: الفعل والحرف.

ثمَّ بعدَ ذلك انتقلنا إلى الفعلِ، وعرفنا أنَّ الفعلَ أيضًا ينقسمُ إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ، وأنَّ هذه القسمَة داخلةٌ في الضَّرورةِ الأولى، يعني لا يكفي أن نعرفَ أنَّ الكلمةَ فعل، بل لا بدَّ أن نعرفَ نوعَ الفعلِ، هل هو ماضٍ، أم مضارع، أم أمر؛ لأنَّ الفعل الماضي يختلف إعرابُه عنِ الفعلِ المضارعِ، فلهذا احتجنَا إلى أن نُميِّز الماضي عن المضارعِ، وعن الأمرِ.

فبدأنا بالفعلِ الماضي، وعرفنَا علامتَه المميِّزة، التي تميِّزه عن أخويه -المضارع والأمر- وكذلك عن عمَّيهِ -الاسم والحرف- وهي: قبول تاءِ التَّأنيثِ السَّاكنَة، فلهذا قلنا: "دخل، وخرج، وقام، وجلس، ودحرج، وأكرم، وانطلق، وافتتح، واستخرج"، كلها أفعالٌ ماضية لأنَّها تقبلُ تاءَ التَّأنيث السَّاكنَة.

يمكن أن تقول: "دخلت، وخرجت، وانطلقت، واستخرجت".

وكذلك "كان" وأخواتها، "كان" فعلٌ ماضٍ، تقول: "كان وكانت"، وكذلك "ليس وليست" فعلٌ ماضٍ.

و"نعم وبئس" في المدحِ والذَّمِّ، تقول: "نعم الرجل زيد، وبئس الرجل زيد"، أيضًا أفعالٌ ماضية؛ لأنَّها تقبلُ تاءَ التَّأنيثِ السَّاكنَة، تقول: "زيد نعم الرجل، وهند نعمت المرأة"، فـ"نعمَ وبئسَ" في المدح والذم تُعرب مثل "دخلَ وخرجَ"، لكن مِن الآن لا بدَّ أن نعرفَ أنَّها أفعالٌ ماضية؛ حتى نَصلَ إلى طريقةِ الإعرابِ، فانتهينا مِن الفعل الماضي.

نتنقل إلى الفعلِ المضارعِ، نعيدُ قراءته في الصَّفحةِ التَّاسعةِ، قال: (**والفعلُ المضارعُ**)، تفضلْ استعنْ بالله واقرأ.

(أعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهمَّ اغفر لنا ولشيخنِا، وللحاضرين وللمُشاهدين.

قال المصنف -وفَّقه الله وإيانا: (**والفعلُ المضارعُ علامتُهُ المميِّزةُ قبولُ "لم"، نحو: يَذْهَبُ = لم يَذْهَبْ، تَذْهَبُ = لم تَذْهَبْ، أَذْهَبُ = لم أَذْهَبْ، نَذْهَبُ = لم نَذْهَبْ**).

إذن، الفعلُ المضارعُ سهلٌ، علامتُه المميِّزةُ سهلةٌ وواضحةٌ، وهي: قبول "لم"، فأيُّ كلمةٍ تقبل "لم" فهي فعلٌ مضارعٌ، ونعكس فنقول: كلُّ كلمةٍ لا تقبل "لم"، فليست فعلًا مضارعًا.

فإذا قلت مثلًا: "محمدٌ ذهبَ"، لم يصح أن تنفي بـ "لم"، فتقول: "محمدٌ لم ذهبَ"!، "اذهب يا محمد"، لا تقل: "لم اذهب"، طيب قولك: "محمدٌ ذاهبٌ" هل تُدخل "لم"؟ لا، ما تقول: "محمدٌ لم ذاهبٌ"، لو أردت أن تنفي، تقول مثلًا: "غيرُ ذاهبٍ"، ما تقبل "لم"، لكن في قولك: "محمدٌ يذهب"، تقول: "لم يذهب"، هذا فعلٌ مضارعٌ.

وفي قولك: "أذهبُ" تقول: "لم أذهبُ" مضارع، و"نذهب = لم نذهب"، و"يذهب = لم يذهب"، كلُّها أفعالٌ مضارعة؛ لأنَّ المضارع لا بدَّ أن يبدأ بحرفٍ من أحرفِ المضارعةِ الأربعةِ المجموعة في قولك: "أنيت":

إمَّا الهمزة للمتكلِّم، مثل: أذهب.

أو النُّون للمتكلمين، مثل: نذهب.

أو التَّاء للمخاطب، مثل: تذهب.

أو الياء للغائب، مثل: يذهب.

فالمضارع أمره واضح.

مثلًا لو قلنا: ﴿نَعۡبُدُ﴾ ، مضارع، ﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ﴾ ، نستعين ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ "نَسْتَعِينُ" مضارع، تقول: "لم نَسْتَعِنْ"، هذا مضارع أيضًا، ﴿ ٱهۡدِنَا﴾ ، ما تقول: "لم اهدنا"، لأنَّ هذا فعلُ أمرٍ، وهكذا.

ننتقل الآن إلى فعل الأمر. تفضل.

(وفعلُ الأَمْرِ علامتُه المميِّزةُ قَبولُ ياءِ المخاطَبةِ مع دلالتِه على الطَّلَبِ، نحو: اذْهَبْ = اذهَبِي، سافِرْ = سافِرِي، انْطَلِقْ = انْطَلِقي).

إذن، فعلُ الأمرِ الذي يميِّزه عن غيرِه هذه العلامة التي ذكرها المصنِّف، وهي: قبول ياء المخاطبة، فقط؟

لا، قبول ياء المخاطبة مع دلالته على الطَّلبِ، فيقولون: علامتُه مركَّبةٌ من شيئين، لا بدَّ من وجودهما:

- قبوله ياء المخاطبة.

- وفي الوقت نفسه يدل على الطَّلبِ، أنَّك تطلب به شيئًا.

تقول مثلًا: "اجلس"، هذا يدلُّ على الطَّلبِ، فأنت تطلب فعلَ الجلوسِ.

طيب وعندما تخاطب أنثى، تقول: "اجلسي"، إذن يقبلُ ياءَ المخاطبةِ عندما تخاطب مخاطبة، ويدلُّ على الطَّلبِ، فهو فعلُ أمرٍ، وكذلك "اذهب = اذهبي، وانطلق انطلقي، واستخرج استخرجي، استغفر استغفري".

لو قلنا مثلًا: "صه"، معناه اسكت، أو اصمت، هل يدلُّ على الطلبِ؟

الجواب: نعم، اصمت يعني صه، فأنت تطلب السكوت.

لكن هل يقبل ياء المخاطبة عندما تخاطب مخاطبة؟

تقول للذَّكرِ: "يا محمد صه"، وللمخاطبة: "يا هند صه"، إذن، ما يقبل ياء

المخاطبة، فهو يبقى على صورةٍ واحدةٍ، مع المذكَّرِ والمؤنَّثِ، فهل يكونُ فعلُ أمرٍ؟ لا؛ لأنَّه لم يقبل ياء المخاطبة، وهذا -كما عرفنا- اسم؛ لأنَّه يقبلُ التَّنوينَ، فتقول: "صه، وصهٍ"، ويُقال: اسم فعل.

لو قلنا مثلًا: "أنتِ يا هندُ تذهبينَ"، هل قَبِلَ الفعلُ هنا ياء المخاطبة؟ نعم، "تذهبين"، هذه الياء ياء المخاطَبة، لأنَّك خاطبت مخاطَبة.

لكن هل دلَّ على الطلب؟ لا، إذن ليسَ فعلُ أمرٍ، فلا بدَّ في فعلِ الأمرِ أن يدلَّ على الطَّلبِ، وأن يقبلَ ياءَ المخاطَبة، وفعلُ الطَّلب ربما أوضح من غيره، لكن لا بدَّ له من علامة تميزه.

إذن ميَّزنا بذلك الأفعال بأنواعها: الماضي، والمضارع، والأمر.

الآن ننتقل إلى الأخ الأصغر، للاسم والفعل، وهو: الحرف، ونعرف ما العلامة التي تميزه، تفضل.

(والحرفُ علامتُه المميزة له عن الاسم والفعل: عدم قبوله لشيء من علامات الاسم أو الفعل).

الحرفُ علامتُه المميِّزة: أنَّه لا يقبل شيئًا مِن علاماتِ الاسمِ أو علاماتِ الفعلِ، إذا وُجِدَت كلمةٌ لا تنطبق عليها أيُّ علامةٍ مِن علاماتِ الاسمِ، ولا علامةٌ مِن علاماتِ الفعلِ، فهي حرفٌ، مثال ذلك: "قد"، تقول: "محمدٌ قد ذهبَ"، هل يقبل التَّنوينَ؟ هل تقول: "قدٌ"، هل يقبل "أل" – "القد"؟، هل تناديه "يا قد"؟، ما يقبل، إذن هو ليس اسمًا.

هل يقبل تاء التَّأنيث؟ مع المؤنث تقول: "هندٌ قدت ذهبت"؟ لا، تقول: "هندٌ قد ذهبت"، إذن "قد" ما يقبل تاء التَّأنيث السَّاكنَة، فليس فعلًا ماضيًا.

هل يقبل دخول "لم"؟ تقول: "محمدٌ لم قد"؟، لا.

هل يقبل ياء المخاطبة؟ لا.

إذن هذا حرف؛ لأنَّه لم يقبل شيئًا مِن علاماتِ الاسم، ولا علاماتِ الفعلِ، وكذلك كلمة "لم" نفسها، هذا حرفُ نفيٍ، لا تقبل شيئًا مِن العلامات، طبِّق تجد أنَّها ما تقبل شيئًا مِن العلاماتِ.

هل "هل" تقبل شيئًا مِن علامات الاسم؟ تنوين، أل، هل تقبل تاء التَّأنيث السَّاكنَة؟ هند "هل ذهبت"، ما تقول: "هلت"؛ لأن هذا حرف ما يقبل شيئًا من علاماتِ الاسمِ، ولا علاماتِ الفعلِ.

إذن، ما علامة الحرف التي تُميِّزه عن الاسم والفعل؟

عدمُ قبولِ علاماتِ الاسمِ والفعلِ.

علامتُه يقولون: علامةٌ عدميَّةٌ، فعلاماتُ الأسماءِ علاماتٌ وجوديَّة، يعني أن تقبل الكلمة شيئًا مِن هذه العلامات التي تدخل عليها، وعلامةُ الفعلِ أيضًا وجوديَّة، تقبل وجودَ هذه العلامَة، وأمَّا علامَة الحرفِ فعلامةٌ عدميَّةٌ، يعني عدم قبوله لشيءٍ من علاماتِ الاسمِ والفعلِ، فلهذا قال أبو القاسم الحريري كما قرأنا في ملحة الإعراب في علامة الحرف، قال:

والحرفُ ما ليستْ لهُ عَلامَهْ فَقِسْ على قَولي تَكُنْ عَلَّامَهْ

الآن ميَّزنا الحرف.

أيضًا مِن الطُّرقِ المناسِبة الجيِّدة الواضحة السَّهلة، التي تُميِّزُ لك الحرفَ: أن تعرفَ أهمَّ أنواعِ الحروفِ، إذا عرفتَ أهمَّ أنواعِ الحروفِ، فمنذُ أن تَرى هذه الأنواع تعرف مباشرةً أنَّها حروفٌ، حتى لو ما طبقت عليها العلامة، مثلًا من الحروف: حروف الجر، لو ما طبقت عليها العلامات؛ لأنَّك عرفتَ أنَّ حروفَ الجرِّ حروفٌ، فمنَ المفيدِ جدًّا أن يعرفَ الطَّالبُ أهمَّ أنواعِ الحروفِ، ولهذا ذكرَ

المصِّنفُ أهمَّ أنواعِ الحروفِ، فنقرأها ونسمعها.

(وهو أنواعٌ كثيرة، منها:

- حروفُ الجرِّ، نحو: مِن - إلى - في - عن - على.
- حروفُ نصبِ المضارع: أنْ - لن - كي إذنْ.
- حروفُ جزمِ المضارع: لم - لَمَّا - لام الأمر - "لا" الناهية.
- حرفُ الشَّرطِ، وهو: "إنْ".
- حرفَا الاستفهامِ، وهما: هل - الهمزة.
- حروفُ النِّداءِ، نحو: يا - الهمزة - أيْ - هيا.
- الحروفُ النَّاسخَةُ للابتداءِ، وهي: إنَّ - أنَّ - كأنَّ - لكنَّ - لعل - ليت.
- حروفُ العطفِ، نحو: الواو - الفاء - أو - ثم - أم.
- حروفُ التَّنبِيهِ، وهي: ألا - أمَا - ها.
- حروفُ الجوابِ، نحو: نعم - لا - بلى - أجل.
- نونا التوَّكيدِ -الثَّقيلةُ والخفيفةُ.
- تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنَةُ، نحو، ذهبَتْ.
- حرفُ الرَّدعِ "كلا".
- حرفُ التَّوقُّعِ "قد").

فهذه مِن أهمِّ أنواعِ الحروفِ، هذه كلُّها حروف.

ذكرَ مِن الحروفِ، قال: (حرفا الاستفهام، وهما: هل - الهمزة)، وبقيَّةُ أدواتِ الاستفهامِ، مثل: "مَن، وأين، وكيف، ومتى، وكم"، ماذا تكون؟ هذه أسماء.

حروف الشرط: ذكر "إن"، يقول: هذا حرفُ شرطٍ، وبقيَّةُ أدواتِ الشَّرطِ،

مثل؟ "مَن، وما، ومهما" إلى آخره، هذه أيضًا أسماء، فهذه مِن أهمِّ أنواعِ الأسماءِ.

بذلك نكونُ قد ميَّزنَا بينَ أنواعِ الكلمةِ، الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ.

نريدُ أن نَأخذَ عليها تَدريبًا؛ لكي نُطبِّق ما درسنَاه.

لو قلنا: "قام"، فهذا اسم أو فعل أو حرف؟

فعلٌ ماضٍ؛ لأنَّها تقبلُ تاء التَّأنيثِ السَّاكنَةِ، تقول: "قامت".

و"قائم"؟

اسم، يقبل التنوين، تقول: "قائمٌ"، تكفي علامة واحدة.

و"يقوم"؟

مضارع لأنه يقبل "لم".

و"دخول"؟

اسم، يقبل التنوين، تقول: "دخولٌ".

و "قم"؟

فعلُ أمرٍ، يقبل ياء المخاطبة، تقول: "قومي".

و "ضَرْب"؟

اسم يقبل التنوين.

و "لن"؟

حرف، ما يقبل شيئًا مِن العلامات المُميِّزة.

كاف الخطاب في قولك: "كتابُكَ، أو "لك"؟

اسمٌ؛ لأنَّه ضميرٌ، والضَّمائرُ أسماءٌ.

كلمة "جهاز"؟

اسم، تقول: "جهازٌ".

و"هؤلاء"؟

اسم، ما يقبل التَّنوين. لا نقول: "هؤلاءٍ"، ما الدَّليل على أنَّه اسم؟ إن أردَّتَ بالنَّوع، فعرفنا أنَّ أسماءَ الإشارةِ أسماءٌ، وإن أردَّتَ بالعلامةِ، فيَقبلُ النِّداءَ مثلًا، "يا هؤلاء".

لو قلنا: "عليه"، هذا اسم أو فعل أو حرف؟

(كلمة).

ما نقول اسم، ولا فعل، ولا حرف؛ لأنَّه مُركَّبٌ مِن كلمتين.

ننتبه! أحيانًا بعضُ الكلماتِ تتَّصِلُ ببعضِها، فلا نستطيع أن نُعطيَ حُكمًا واحدًا، لابدَّ أن نُفصِّلَ، ربَّما تتَّصل كلمتان ببعضهما، أو ثلاثُ كلماتٍ، أو أكثرُ من ذلك، فتتَّصلُ في الخطِّ والنُّطقِ، فننتبه ونُفصِّل.

مثلًا "عليه"، نقول: تتكوَّنُ من كلمتين: "على"، وهو حرف جر، والهاء وهو ضمير الغائب، وهذا اسم.

"كتابك"؟

نقول: كلمتان:

" كتاب" اسم. وكاف الخطابِ اسم ضمير، إذن فتنتبه إلى أن بعض الكلمات تتَّصلُ ببعضها.

لو قلنا مثلًا: "العلمُ نافعٌ".

نقول: اسمان، "العلم" اسم، و"نافع" اسم.

طيب، "زارني خالدٌ".

(فعل واسم).

"زار" فعلٌ ماضٍ، ما الكلمة التالية بعد زار؟

(نون الوقاية).

ونون الوقاية اسم أو فعل أو حرف؟

(حرف).

وبعدَ نونِ الوقاية ياءُ المتكلِّم، وهو اسم ضمير، و "خالدٌ" اسم.

طيب، لو قلنا: "لا تُهمِل دروسكَ".

الكلمة الأولى "لا" النَّاهية: حرف، والكلمة الثَّانية: "تهمل"، فعلٌ مضارعٌ، والكلمة الثالثة: "دروس"، اسم، والكلمة الرابعة: كاف الخطاب، وهو اسم.

طيب، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ .

الكلمة الأولى: واو القسم، وهي حرف جر.

والكلمة الثانية: الليل، وهي اسم.

الكلمة الثالثة: "إذا"، وهي اسم، وظرف؛ لأنَّه بمعنى وقت، والليل وقتَ غشيانه، فلهذا سيأتي معنا -إن شاء الله- في الأسماء المبنيَّة، فهو اسمُ ظرفِ زمانٍ.

الكلمة الرابعة: "يغشى" فعلٌ مضارعٌ.

لو قلنا: اجتهاد؟

(اسم).

ومجتهد؟

(اسم).

طيب تاء التَّأنيث؟

(حرف).

"ليت"؟

(حرف).

ننظر إلى سورة الفاتحة.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

أوَّلُ كلمةٍ في البسملة: الباء، وهي حرف.

والكلمةُ الثَّانية: "اسم"، وهي اسم.

والكلمةُ الثَّالثة: اسم "الله": اسم.

والكلمة الرَّابِعة: الرَّحْمَنِ، وهي اسم.

ثم الخَامِسَة: الرَّحِيمِ، وهي و اسم.

قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ :

الكلمة الأولى: الْحَمْدُ: اسم، طبعًا لو أردنا التدقيق سنقول: الكلمة الأولى "ال" التَّعريفيَّة، "ال" حرف تعريف، والكلمة الثانية "حَمْدُ"، لكن جرَت عادتُهم على تجاوُزِ "ال"، فـ"الحمد" اسم، و"لِلَّهِ" كلمتان، اللام حرف جر، واسم "الله"

اسم، "رب" اسم، و "الْعَالِمِينَ" اسم.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ [سورة الفاتحة:١-٤] كلها أسماء.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

"إِيَّاكَ" اسم؛ لأَنَّه ضمير، و "نَعْبُدُ" فعلٌ مضارعٌ، و "إِيَّاكَ" كلمتان، الواو حرف عطف، و "إِيَّاكَ" اسم؛ لأنه ضمير، و "نَسْتَعِينُ" فعلٌ مضارعٌ.

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .

الكلمة الأولى: "اهْدِ" فعل أمر.

والكلمة الثَّانية: "نَا" المتكلمين، وهو اسم؛ لأنه ضمير.

و "الصِّرَاطَ" و "الْمُسْتَقِيمَ" اسمان. وهكذا.

إذن، ميَّزنا بين أنواع الكلمة -الاسم والفعل والحرف.

نستطيعُ أن نطمئِنَّ على هذه المقدِّمة، وننتقلُ إلى المقدِّمَةِ الثَّانيةِ، وهي الكلام على المُعرَب والمبني -وسنأخذ أكثر مِن مُقدِّمة- فالمُقدِّمَة الثَّانية ستكونُ عن تعريف المعرَب والمبني، فنطلبُ مِن الأخِ الكريم أن يقرأ لنا المُقدِّمة الثَّانية، فليتفضل.

(المقدِّمةُ الثانيةُ: تعريفُ المعرَب والمبني.

- هنـاك كلمـاتٌ على آخرِهـا حركـاتٌ تَتَغَيَّـرُ بتَغَيُّـرِ إعرابِهـا؛ ولـذا كـان إعرابُهـا واضحًا لدلالةِ هذه الحركات عليها، ومنْ ثَمَّ كان معناها في جُمْلَتِها واضحًا، نحـو: "محمدٌ - محمدًا - محمدٍ". فنعرفُ أنَّ "محمدٌ" حُكْمُهُ الإعرابيُّ الرَّفْعُ لدلالةِ الضَّمْةِ عليه، وأنَّ "محمدًا" حُكْمُهُ الإعرابـيُّ النَّصْبُ... ، فـإذا قلتَ: "أَكْرَمَ محمـدٌ عليـًا" و "أَكْرَمَ عليًا محمدٌ" عرفتَ الفاعلَ المرفوعَ من المفعولِ به المنصوب.

ولذا سمَّى النحويون هذا النوعَ بـ "المُعْرَب"، أي: الواضحِ الإعـراب، وإنمـا كـان إعرابُـهُ واضحًا لوُجُودِ حَرَكَةٍ تُبَيِّنُهُ، يُسمِّيها النحويون: علامة.

- وهناك كلماتٌ أخرى لا تَتَغَيَّـرُ حركـاتُ أواخرِهـا مهمـا تَغَيَّـرَ مَوْقِعُهـا في جُمْلَتِهـا؛ لذا فإنَّ إعرابَها لا يُعْرَفُ من حركاتِها، ومنْ ثَمَّ كان معناها في جُمْلَتِها غامضًا لا يُعْرَفُ إلا بمعرفةِ جُملتِها والعواملِ الداخلةِ عليها، نحو: "هـؤلاءِ، أنتَ، مَنْ..."، فـإذا قلتَ: "هـؤلاءِ وهؤلاءِ وهؤلاءِ" لم تَعْـرِفْ إعرابَهـا: رَفْعٌ أم نَصْبٌ أم جَـرٌّ، حتـى تَعْـرِفَ جُملَتَهـا، وإذا قلـتَ: "أَكْرَمَ هؤلاءِ هذا" و"أَكْرَمَ هـذا هـؤلاءِ" لم تَعْـرِفِ الفاعلَ من المفعـولِ بـه من حركـاتِ "هـؤلاءِ" و"هذا"، بل تعرفهما مِن موقعهما في الجملتين، فـالأوَّلُ فيهمـا هـو الفاعـلُ، والثـاني فيهمـا هو المفعولُ به.

ولـذا سمَّـى النَّحويُّـونَ هـذا النَّـوعَ بـ"المبني"، تشـبيهًا لـه بـالمَبْنَى الـذي لا يَتَغَيَّـرُ مهمـا تَغَيَّرَ ما حَوْلَهُ).

أهلُ اللُّغةِ والنَّحويَّون عندما نظروا في كلامِ العربِ؛ لكي يستنبِطوا منه القواعدَ التي تَضبِطه، منذُ أن نَظروا في كلامِ العربِ في القـرآنِ الكـريم، وفي الحـديثِ النَّبـويِّ الشَّريفِ، وفي كلامِ العرب شِعرًا ونثرًا؛ وَجدوا هـذه الظَّـاهرة بيِّنـةً في كـلامِ العـربِ، وهي أنَّ الكلمات في لُغةِ العربِ إمَّا أن تكونَ واضحةً، وإمَّا أن تكونَ غيرَ واضحةٍ.

ما الواضح فيها؟ إعرابُها، فإمَّا أن يكـون إعرابُهـا واضـحًا، لمـاذا يكـون إعرابهـا واضحًا؟ لأنَّ إعرابَها يُؤخَذ مِن لفظِها، فمجرد لفظهـا يـدلُّ علـى إعرابهـا، فأنـت إذا

قلتَ: "البابُ أو البابَ أو البابِ" تجد أنَّ الكلمة تتغيَّر لكي تُخبِر وتُعلِم بالحكم الإعرابي الذي دخلَها، فإذا سمعتَ العربيَّ، أو قرأتَ في كتابٍ مشكولٍ: "البابُ"، تعرف مباشرةً أنَّ حكمَها الإعرابي الرَّفعُ، وإذا كانت "البابَ" تعرفُ أنَّ حكمَها الإعرابي النَّصبُ، وإذا كانت "البابِ" تعرف أنَّ حكمَها الإعرابي الجرّ.

فحكمُها الإعرابيُّ واضحٌ أو غيرُ واضحٍ؟ واضح. لماذا واضح؟ لأنَّ لفظَها يدلُّ ويُعلِم بحكمِها الإعرابي، فسَمُّوا مثلَ هذه الكلماتِ "كلمات معربة"، أخذوه من قول العرب: "أعربتُ عمَّا في نفسي"، يعني أفصَحتُ عنه وبيَّنتُه ووضَّحتُه، فإذا بيَّنتَ ووضَّحتَ هذا الذي في نفسِك يكون واضحًا؛ لأنَّك أعربتَ.

إذن ما معنى قولهم مُعرب في اللغة؟ يعني واضح، المُعرب هو الواضح البيِّن.

وأمَّا المبني: فنَجدُ أنَّ إِعْرَابَهُ غيرُ واضحٍ.

لماذا كان غير واضح؟ لأنَّ لفظَه لا يدلُّ على إعرابه، فلفظه ثابت بصورة واحدة، في جميعِ أحكامِه الإعرابيَّة -رفعًا، أو نصبًا، أو جرًّا، أو رفعًا ونصبًا وجزمًا.

مثل: "هؤلاء"، هذا الاسم في اللغة ملازمٌ للكسرِ، حتى لو جعلتَه فاعلًا، والفاعلُ حكمه الرَّفع، ولكن يبقى "هؤلاءِ" بالكسر، ولو جعلته مفعولًا به -والمفعول به حكمه النصب- يبقى أيضًا مكسورًا.

فتقول في الرَّفعِ: جاءَ هؤلاءِ. فاعل، لكنه مكسور.

وفي النَّصبِ: أكرمتُ هؤلاءِ. مع أنه مفعول به، وكلمة "هؤلاءِ" هذه ملازمة للكسر.

كيف تعرفُ إعرابها؟ لا يمكن أن تعرفَ إعرابها مِن لفظِها؛ لأنَّ لفظَها بصورةٍ واحدةٍ في جميعِ الحالاتِ الإعرابيَّة، فلا تستطيع أن تعرفَ إعرابَه إلا مِن خارجِه،

يعني لا بدَّ أن تعرفَ جملتَه، ما الذي قبله، معناه في الجملة، علاقته بما قبله؛ لكي تعرف إعرابه، فيحتاجُ إلى معرفةٍ وتفكيرٍ أكثر مِن الكلماتِ المعرَبة، بخلاف المعرب السابق، حتى ولو لم تتأمَّل في جملتِه، منذُ أن تسمع أو تقرأ "محمدٌ" تعرف أنَّه مرفوعٌ، "بابٌ" تعرف أنَّه مرفوعٌ، "رسولٌ" تعرف أنَّه مرفوعٌ.

فلهذا سمَّى النَّحويُّون هذه الكلمات الملازِمَةِ لحركةٍ واحدةٍ لا تتغيَّر؛ سموه المَبْنِي، تشبيهًا له بالجدارِ المبنيِّ، فالجدارُ المبنيُّ ما يتغيَّر، اليوم، وأمس، وغدًا، ما يتغيَّر، فشبَّهوا هذه الكلمات بالجدارِ المبنيِّ، فقالوا: مبنيٌّ، أو كلمةٌ مبنيَّةٌ.

ولهذا تجد أنَّ الكلمَة المُعربة يعني التي تتغيَر حركةُ آخرِها بتغيُّر إعرابِها، تجد أن لفظَها -يعني الحركة التي على آخرها- تُمثِّل إعرابها، تستجيب وتتأثر بإعرابها، يعني أن الكلمة المُعربة بينها وبين حكمِها الإعرابي تفاعلٌ وتأثُّرٌ.

ولهذا يقولون: الكلمة المعربة يَتَلَعَّبُ بها الإعراب -أي يلعبُ بها- يعني يُغَيِّرُهَا، فلهذا تقول مثلًا: "جاءَ خالدٌ، وأكرمتُ خالدًا، وسلمتُ على خالدٍ"، حركةُ آخره تتغيَّر بتغيُّرِ الإعرابِ، تستجيب للإعرابِ، تتأثَّر بالإعرابِ، فإعرابُها واضحٌ مِن لفظِها، فلهذا لكَ أن تتصرَّف في الكلماتِ المُعربة؛ لأنَّها واضحةُ الإعرابِ، وإذا كانت واضحةَ الإعرابِ فسيكون معناها حينئذٍ في جملتها واضحًا.

تقول مثلًا: "أكرمَ محمدٌ خالدًا"، طيب عندنا "أكرمَ" يعني الإكرام، فيه مُكرِم -فاعل- وفيه مُكرَم مفعول به، طيب مَن المُكرِم الذي فعل الإكرام؟ لاشك أنَّه "محمدٌ" لوجود الضَّمَّة، والضَّمَّةُ علامةُ الرَّفع، والرَّفعُ للفاعلِ، طيب والمُكرَم -المفعول به- الذي وقعَ عليه الإكرام، لاشكَّ أنَّه "خالدًا" لوجودِ الفتحةِ، والفتحةُ علامةُ النَّصبِ، والنَّصبُ هو حكم المفعول به، مباشرةً عرفت الفاعل المُكرِم، والمفعول به المُكرَم، فلهذا يجوز لك أن تقول: "أكرمَ خالدًا محمدٌ"، قدَّمت وأخَّرت، طيب عندما قدَّمت وأخَّرت هل التبس المعنى؟ أو مازال المعنى واضحًا

ومعروفًا؟ يعني تعرف المُكرِم من المُكرَم؟ نعم: المُكرِم "محمد" ولو تأخر؛ لوجود الضَّمة علامَةُ الرَّفعِ، والمُكرَم "خالدًا" ولو تقدَّم؛ لعلامَةِ النَّصبِ، كلماتٌ إعرابُها واضحٌ، فإذا كانَ إعرابُها واضحًا صارَ معناها واضحًا -يعني معناها النَّحوي- وظيفتها في الجملة: الدَّلالة على الفاعلِ مِن فعلٍ، والدَّلالة على المفعولِ به، أي: من وقع الفعل عليه.

أمَّا الكلمات المبنيَّة، فمعناها فيه غموضٌ، هي لا تدلُّ على معناها في جملتها، ما تدلُّ على وظيفتها النَّحويَّة، ما تعرف وظيفتَها النَّحويَّة ومعناها في الجملة إلا مِن خارجها من الجملة نفسها، فلهذا ما يمكن أن تتصرَّف فيها بتقديمٍ أو تأخيرٍ، يعني لو قلتَ: "أكرمَ سيبويهِ هؤلاءِ"، سنعرف أنَّ "سيبويه" مِن الأسماءِ المبنيَّة على الكسرِ، و"هؤلاءِ" مِن الأسماء المبنيَّةِ على الكسرِ، كلاهما مبني.

طيب، في "أكرمَ سيبويهِ هؤلاءِ"، من المُكرِم؟ يعني الفاعل، والمُكرَم؟ المفعول به. ما فيه ضمَّة -علامةُ الرَّفعِ للفاعلِ- ولا الفتحة -علامةُ النَّصبِ للمفعولِ به- كيف نَعرفُ المُكرِم -الفاعل- من المُكرَم -المفعول به-؟

ما يمكن أن نعرف ذلك مِن اللَّفظِ أو مِن الحركات، ما يمكن أن نعرفه إلا من التزام التَّرتيبِ الأصليِّ، يعني تقديم الفاعل وتأخير المفعول به، فيجب أن تُقدِّم الفاعلَ، ويجب أن تُؤخِّر المفعول به، إذن نقول: "سيبويه" هو الفاعل، و"هؤلاءِ" هم المفعول به، "أكرمَ سيبويهِ هؤلاءِ"، مَن الفاعل المُكرِم؟ سيبويه، كيف عرفنا أنَّه الفاعل المُكرِم؟ ليس من لفظه، ولكن مِن تَقَدُّمِهِ في الجملة.

طيب لو جاء هذا المتكلِّم الذي أخبرنا بأنَّه أكرمَ سيبويهِ هؤلاءِ، وأرادَ أن يُقدِّم ويؤخِّر -كما فعل الأوَّلُ- فقال: "أكرمَ هؤلاءِ سيبويهِ"، يعني أنَّ "سيبويه" هو الفاعل، لكن أخَّره، هل يصحُّ له هذا؟ ما يصح؛ لأنَّ اللَّفظَ مَا يدلُّ على الإعرابِ، فمِن ثَمَّ لا يُعرَف معناه الوظيفيِّ، يعني كونه مُكْرِمًا أو مُكْرَمًا.

بل لو قال قائل: "أكرمَ هؤلاءِ سيبويهِ"، لوجب أن يكونَ الفاعل هو الأوَّل، والمفعول به هو الثَّاني.

فيه فرق بين الكلمات المعربة والمبنية أو ما فيه فرق؟

لاشكَّ أنَّ فيه فرق، إذن مِن الحكمَةِ والعدلِ والإنصَافِ أن نفرِّق بين المُعْرَباتِ، وأن نُفرِّق بين المبنيَّات في أشياءَ كثيرةٍ، وهذا الذي فعله النَّحويُّون، ففرَّقوا بين المُعْرَباتِ وبين المبنيَّات، فرَّقوا بينهما في طريقة الإعراب، وفرَّقوا بينهما حتى في المصطلحات المستعملَة، فتستعمل مع المُعْرَباتِ مصطلحات، وتستعمل مع المبنيَّات مصطلحات، سنعرف هذا في ما بعد في طريقة الإعراب والمصطلحات، لكن الذي نريده الآن أن نميِّز بينَ المُعْرَباتِ والمبنيَّات؛ لأنَّنا سنحتاجُ إلى هذا التَّمييز.

فلهذا يَختصرون فيقولون: المُعرب هو الذي تتغيَّرُ حركةُ آخرِه بسببِ تغيُّرِ إعرابه. إذن فيه تغيُّر.

وأمَّا المبني: فهو الذي يَلزم حالةً واحدةً، ولا تتغيَّر حركته بتغيُّر حكمه الإعرابي، إذن فيه ثبات.

نستطيع أن نقول يا إخواني: المُعرب هو المُتغيِّر، والمبنِي هو الثَّابت.

لو سألنا مثلًا عن الأسماء الخمسة: "أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذ مال"، مُعربة أو مبنيَّة؟ يعني متغيرة أو ثابتة؟ متغيرة، نقول: "أخوكَ، وأخاكَ، وأخيكَ"، إذن هي مُعربة.

وكذلك: جمع المذكَّر السالم، "المهندسون" لازمة، أو تتغير إلى "المهندسين"؟ تتغيَّر، إذن الكلمة مُعربة، و"المسلمان، والمسلمين"، المثنى أيضًا مُعرب، هذه مُعربات، فالمتغير هو المُعرب، والثابت هو المبني.

الآن عرفنا المراد بالمُعرب والمبني، عرفنا هاتين الظاهرتين، وعرَّفنا المُعرب، وعرَّفنا المبني، طيب السؤال المهم: هل تعريف المُعرب بأنَّه ما تغيَّرت حركةُ آخرِه بسببِ تَغيُّرِ الإعراب، وتعريف المبني: أنَّه الذي يَلزم حالةً واحدةً لا تتغيَّر مهما تغيَّر إعرابه. هل هذا التعريف يكفي للتفريق والتمييز بين المُعْرَباتِ والمبنيات؟ أم لا يكفي؟

الجواب: لا يكفي؛ لأنَّ المطلوب مِن الطَّالبِ أن يميِّزَ كلَّ كلمةٍ في اللُّغةِ العربيَّة، هل هي مُعربة أو مبنيَّة، كلُّ كلمةٍ في اللُّغةِ العربيَّةِ -اسم أو فعل أو حرف- لابدَّ أن نعرف هل هي مُعربة أو مبنيَّة، والكلمات في اللُّغةِ العربيَّة -أسماءً وأفعالًا وحروفًا- طبعًا كثيرة جدًّا، فبالتعريف فقط لا يستطيع أن يُميِّزَ بين المُعرب والمبني.

والتَّمييزُ بين المُعربِ والمبنيِّ هي الضَّرورة الثَّانية في النَّحو، فالنَّحوُ له ضرورتان:

الضَّرورةُ الأولى: انقسام الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، التمييز بين أنواع الكلمة، انتهينا منها.

والضَّرورةُ الثَّانية: انقسامُ الكلمةِ إلى مُعربٍ ومبنيٍّ.

وهذه ضرورة لا بدَّ منها، حتى لو ما طُلِبَت منكَ، فلا بدَّ في ذهنِك مباشرةً أن تعرف، هل الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف، ثم هل الكلمة مُعرب أو مبني، فإذا انتهيتَ مِن إجراء هاتين الضَّرورتين في ذهنِك، تنتقِلُ بعد ذلك للحكمِ النَّحويِّ الذي تبحثه، أو للإعرابِ الذي تحاولُه، فالضَّرورةُ لا بدَّ منها؛ لأنَّها ضرورةٌ مهمَّة.

إذن التَّعريف لا يكفي في التَّمييز والتَّفريق بين جميعِ المُعْرَباتِ وجميع المبنيات.

طيب ما الذي يكفي للتَّمييزِ بين المُعْرَباتِ والمبنيَّاتِ؟

الحصرُ، لا بدَّ أن نَحصرَ المُعْرَباتِ كلَّها حَصرًا، يعني نعدُّها عدًّا، وكذلك لا بدَّ أن نحصرَ المبنيَّات، نعدُّها عدًّا، نعدُّ كلَّ المُعْرَباتِ في اللُّغةِ العربيَّة، ونعدُّ كلَّ المبنيَّاتِ في اللُّغةِ العربيَّةِ، فإذا أردتَّ أن تَضبطَ الإعرابَ فلا بدَّ أن تفعل ذلك.

في الدرس القادم -إن شاء الله- تأتون بمعجم لسان العرب، خمسة عشر مُجَلَّدًا، ثم كل كلمة في اللسان نقول: مُعرب أو مبني، نحددها كلها، خمسة عشر مُجَلَّدًا، ثم تحفظون خمسةَ عشر مُجَلَّدًا، فبذلك نحصرُ المبنيَّات حصرًا، ونحصر المُعْرَباتِ حصرًا.

النَّحويون أرأفُ بالطُّلابِ مِن ذلك، اختصروا كلَّ المسألةِ في أسطرٍ قليلةٍ، لا تتجاوز نصفَ صفحةٍ للتَّمييز بينَ جميعِ المُعْرَباتِ وجميعِ المبنياتِ، وهذا الذي سنقرأُه ونشرحه-إن شاء الله- في المقدِّمة التَّاليةِ، وهي المقدِّمَةُ الثَّالثَةُ: حصر المُعْرَباتِ والمبنيَّات.

إذن نبدأ بقراءة المقدمة.

(المقدِّمةُ الثالثةُ: حَصْرُ المُعْرَباتِ والمبنيات).

(**حَصْرُ المُعْرَباتِ والمبنيات**) في هذه المقدِّمة سنعتَمِدُ على الضَّرورة الأولى، وقلنا من قبل في النَّحو: إنَّ أهم ميزة للنَّحو أنَّه علمٌ مترابطٌ، يعني كلَّما درستَ مسألةً فاعلم أنَّ المسألةَ التَّاليةَ ستعتمدُ على الأولى، إذا ما فهمت الأولى لن تفهم الثَّانية، طيب والثالثة؟ اعلم أنها ستعتمد على الأولى والثانية، وهكذا، فلهذا ننصح دائمًا بدراسة النحو معًا، في وقتٍ متقاربٍ؛ لكي تربط هذه المعلومات بعضها ببعض، وخاصَّة في مرحلة الفَهمِ، أما مرحلة التَّوسُّع فأمرٌ آخرٌ.

فحصر المُعْرَباتِ والمبنياتِ هنا سنعتمد فيه على الضَّرورة الأولى التي ميَّزت

بين الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، سنستفيدُ مِن ذلكَ هنا، نبدأ بالحروف، تفضل.

(أما الحروفُ فكُلُّها مَبْنِيَّةٌ).

يقول: **(الحروفُ فكُلُّها مَبْنِيَّةٌ)** كلُّ الحروفِ التي حصرناها وميَّزناها مِن قبلُ - حروفُ الجرِّ، وحروفُ النَّصبِ، وحروفُ الجزمِ، وحروفُ النِّداءِ، وحروفُ الجوابِ، والحروفُ النَّاسخةُ- كلُّ الحروف حكمُها مِن حيثُ البناء والإعراب: مبنيَّة، ما فيه حرف مُعرب.

إن سألتني وقلتَ: عرفنا أنَّ الحروف مبنيَّة، لكن مبنيَّة على ماذا؟

فالجواب: مبنيَّة على حركاتِ أواخرِها، سهلةٌ، فتِّح عينيك وأذنيك، وانظر إلى الحركةِ التي في آخرِ الحرفِ، وقل: هذا الحرف مبنيٌّ على هذه الحركة، "مِنْ" مبني على السُّكون، طيب، "منذُ" حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على الضَّمِّ، "الكتابُ لزيدٍ"، "لِ" هذا حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على الكسرِ، "جاءَ محمدٌ وخالدٌ"، "و" حرفُ العطفِ مبنيٌّ على الفتحِ، فكلُّ الحروفِ مبنيَّةٌ على حركاتِ أواخرِها.

انتهينا من الحروف، سننتقل إلى الأفعالِ.

(وأمَّا الأفعالُ: فالفِعْلُ الماضي وفِعْلُ الأمْرِ مَبْنِيَّانِ دائمًا، والفِعْلُ المضارِعُ مُعْرَبٌ إلا إذا اتَّصَلَتْ به نونُ النِّسْوةِ أو نونُ التوكيد).

قلنا مِن قبلُ: لا يكفي أن تَعرفَ أنَّ الكلمةَ فعلٌ، لا بدَّ مِن معرفةِ نَوعِ الفعلِ؛ لأنَّ حكمَها يختلف، هنا اختلفت في الحكمِ، فالفعلُ الماضي، وكذلك فعلُ الأمرِ، هذان مبنيَّانِ دائمًا، يعني لا يتأثَّرانِ بالإعرابِ. وأمَّا الفعلُ المضارعُ فيدخلُه الإعرابُ، ويدخلُه البناءُ، يكونُ مُعربًا، ويكونُ مَبْنِيًّا.

وذكر المصنِّفُ: أنَّ المضارعَ إنَّما يُبنى في موضعينِ فقط:

إذا اتَّصلت به نُون النِّسوة، كـ"يذهبنَّ، يدرسنَّ، يرضعنَّ".

أو اتصلت به نون التوكيد، مثل: "يذهبنَّ، وتلعبنَّ"، ما سوى ذلك، يبقى المضارع مُعربًا، مثل: "يذهبوا، يذهبون"، ونحو ذلك.

ومازالَ الكلامُ على إعرابِ الفعلِ محتاجًا لمزيدِ شرحٍ، فنؤجِّلُ ذلكَ إلى الدَّرسِ القادمِ -إن شاء اللهُ- لأنَّ الوقتَ لَفِظَ أنفَاسَه الأخيرةَ، ونحمدُ اللهَ -سبحانه وتعالى- ونصلِّي على نبيِّهِ محمدٍ، واللُه أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ.

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمدٍ، وعلى آلهِ وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد.

فسلامُ الله عليكم ورحمتُه وبركاتُه، وأهلًا وسهلًا ومرحبًا بكم، في هذا الدَّرسِ، الدرس الرَّابع، من دروسِ شرحِ الموطأ في الإعرابِ، بيانٌ لطريقة الإعراب.

نحنُ في ليلةِ الأربعاء، الخامسِ من جمادى الآخرة، من سَنة تسعٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ وألفٍ، في الأكاديميَّةِ الإسلاميَّةِ المفتوحَةِ، وهذا الدَّرسِ يُسَجَّلُ في مدينة الرِّياض حَرَسَها الله.

في الدَّرسِ الماضي كنَّا أكملنا الكلامَ على المقدِّمَة الأولى وفيها تقسيمُ الكلمةِ إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، وقرأنا المقدِّمَة الثَّانيَة، وكان فيها تعريفٌ للمُعربِ والمبنيِّ، وشرحناها أيضًا والحمدُ للهِ، ثم شَرعنا في المقدِّمَة الثَّالثة، وكان فيها حصرٌ للمُعرَباتِ والمبنيَّاتِ، ولكنَّنا مَازلنا في أوَّلِها، فنعيدُ الكلام عليها بسرعة، ونبدأ بقراءتها.

بسم الله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله، وبعدُ:

اللهمَّ اغفر لنا ولشيخنا، وللمُشاهدين والحاضرين.

قال المصنِّفُ -حفظه الله وإيانا:

(المقدِّمةُ الثالثةُ: حَصْرُ المُعْرَباتِ والمبنيات.

أمَّا الحروفُ فكُلُّها مَبْنِيَّةٌ).

هذه المقدِّمَة ستكونُ في حَصرِ المُعرباتِ والمبنيَّاتِ؛ لأنَّنا عرفنا أنَّ تعريفَ المُعربِ وتعريفَ المبنيِّ لا يَكفي في حَصرِ المُعرباتِ والمبنيَّاتِ، والتَّفريقِ بينَ المُعرباتِ والمبنيَّاتِ هو الضَّرورةُ الثَّانية في النَّحوِ، وهو أمرٌ مهمٌّ لا بدَّ منه، فلهذا لا بدَّ أن ننتقلَ مِن التَّعريفِ إلى الحصرِ، لكي نحصرَ الكلمات المُعرَبَة حصرًا، ولكي نحصرَ الكلماتِ المبنيَّةِ حَصرًا.

وفي هذه المُقدِّمَة حصرُ المُعرباتِ والمبنيَّاتِ، وسنستفيدُ مِن الضَّرورة الأولى التي هي تقسيم الكلمةِ إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ.

قسَّمنا الكلمةَ إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، وعرفنَا كيفَ نميِّزُ بينَ الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ.

الآن سنستفيدُ مِن ذلكَ، فنقولُ: الحروفُ بكلِّ أنواعها مبنيَّة، فإن قلتَ: مبنيَّة على ماذا؟

فالجواب: كلُّها مبنيَّة على حركاتِ أواخرها، يعني انظر إلى آخرِ حركةٍ في الحرف، وقل: إنَّ هذا الحرف مبنيٌّ على هذه الحركة.

وتُبنى الحروفُ على السُّكونِ، وهذا هو الأصل، نحو: "منْ، وفي، وعن، وعلى"، حروف جرٍّ مبنيَّة على السُّكونِ، مثل: "لم"، حرفُ نفيٍ وجزمٍ، مبنيٌّ على السُّكونِ، ومثل: "لن"، حرفُ نفيٍ ونصبٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، ومثل: "هل"، حرفُ استفهامٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، مثل: "نعمْ، ولا، وأَجَلْ، وبَلَى"، حروفُ جوابٍ، مبنيَّة على السُّكونِ، وهكذا.

وقد تُبنى الحروفُ على الفتحِ، نحو: "سوفَ"، والسين في "سَأفعلُ"، حرفا

تسويفٍ مبنيانِ عن الفتحِ، ومثل: واو العطف، "جاء محمد وَخالد"، أو فاء العطف، "جاء محمد فَخالد"، أو "ثمَّ" العاطفة: "جاء محمد ثمَّ خالد"، كلها حروف عطف مبنيَّة على الفتحِ.

وقد يُبنى الحرفُ على الكسرِ، كـ"لام" الجر، "الكتاب لِزيدٍ"، أو باء الجرِّ، "محمدٌ بِالبيتِ"، حرفا جر مبنيان على الكسر، أو لام الأمر: "لِتذهب"، حرف أمر مبني على الكسر.

وقد يُبنى الحرفُ على الضَّمِ، وهذا قليل، مثاله: "منذُ"، تقول: "جلست منذُ يومين"، حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

فالحروف كلها مبنيَّة، وحركاتُ بنائها سهلة وواضحة؛ لأنَّها مبنيَّة على حركات أواخرها.

إذَا انتهينا مِن الحروف فقد انتهينا من ثُلثِ اللُّغة العربيَّة، الآن سننتقلُ إلى الثُّلثِ الثَّاني وهو: الأفعال، والأفعال -كما سبق- لا يكفي أن تَعرِفَ أنَّ الكلمة فعل، بل لا بدَّ أن تعرفَ نوعَ الفعلِ، ماضٍ، أم مضارع، أم أمر، فلهذا سَيميز هنا بين الأفعال أيضًا، تفضل اقرأ.

قال: (وأمَّا الأفعالُ: فالفِعْلُ الماضي وفِعْلُ الأَمْرِ مَبْنِيَّانِ دائمًا، والفِعْلُ المضارِعُ مُعْرَبٌ إلا إذا اتَّصَلَتْ به نونُ النِّسْوةِ أو نونُ التوكيد).

إذن فالأفعال تختلف، فحكمها ليس واحدًا، فالفعل الماضي كلُّه مبني، وفعلُ الأمرِ كلُّه مبني أيضًا، فهذان الفعلان كل أفرادهما مبنيَّة، يعني لا تتأثَّر بالإعراب.

فنبدأ بالفعل الماضي، ونسأل: على ماذا يُبنى الفعل الماضي؟

فالجواب: يُبنى على الفتحِ، إمَّا الظَّاهر وإمَّا المقدَّر.

إن ظهرَ فيُبنى على الفتحِ الظَّاهرِ، وإن لم يظهر، نقول: مبنيٌّ على الفتحِ

المقدَّرِ.

فبناءُ الماضي على الفتحِ الظاهر، كـ: "دخلَ، وخرجَ، وسجدَ، وركعَ، وأكرمَ، ودحرجَ، وانطلقَ، واستخرجَ، وكانَ، وظنَّ، ونِعْمَ، وبئسَ"، مبنيَّة على الفتح الظاهر.

ويُبنى على الفتحِ المقدَّر في ثلاثة مواضع:

الموضع الأوَّل: إذا كان مختومًا بألف، كـ: "سعى، ودعا، وقضى، وسما"، فيكون الماضي حينئذٍ مبني على الفتحِ المقدَّرِ؛ لأنَّ الفتحَ سيقع على الألفِ، والألفُ -كما عرفنا- ملازمة للسُّكون، فالسُّكون الملازم للألفِ سيمنع الفتحَ من الظُّهورِ، يغطيه ويمنعه من الظُّهور، فنقول في "دعا، وسعى، وقضى، وهدى"، فعلُ ماضٍ مبني على الفتح المقدر منعَ من ظهوره التَّعذُّر، دائمًا التَّعذُّر يكون مع الألف، ما معنى التَّعذُّر؟ يعني الاستحالَة، ما المستحيل في الألف؟ المستحيل تحريكها بفتحٍ أو غيره.

والموضع الثاني لبناء الماضي على الفتح المقدَّر: إذا اتَّصلت به واو الجماعة، كـ: "ذهبوا، وجلسوا، وانطلقوا، واستخرجوا"، فهو أيضًا مبني على الفتح.

أليسَ أصل "ذهبوا: ذهبَ" ثم دخلت واو الجماعة؟ أليس أصل "استخرجوا: استخرجَ" ثم دخلت واو الجماعة؟

إذن فالفعل في الأصلِ مبنيٌّ على الفتحِ في "ذهبَ واستخرجَ"، وكان القياس أن تدخلَ الواو على الفعلِ دونَ أن تغيِّر فيه شيئًا، فيقال: ذهبَ ثم واو الجماعة السَّاكنة، فيقال: "ذهبَوا"، والفعل "استخرجَ"، ثم واو الجماعة السَّاكنة، فيقال: "استخرجَوا"، كان هذا القياس، إلا أنَّ العرب هجروا هذا القياس وتركوه بسبب الثِّقل الذي نشأ من كونِ الواو غير مسبوقة بالضَّمِّ الذي يناسبه. فماذا فعلت العرب

لدفع هذا الثِّقل؟

جلبوا ضمًّا قبل الواو، فهذا الضَّم المجلوب لمناسبة الواو وقعَ على آخرِ الفعل، وهو "ذهبُ" فهذا الضَّم المجلوب لمناسبة الواو منعَ الفتحَ من الظُّهور، فصارت العرب تقول: "ذهبُوا، واستخرجُوا"، فخفَّ الكلام عليهم، لكن الفعل في الحقيقة مبنيٌّ على الفتحِ، لكن الفتح المقدر، يعني المغطَّى المستور بالضَّمة المجلوبَة لمناسبة واو الجماعة.

فلهذا نقول في الإعراب: "ذهبوا" فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّر منع من ظهورها حركة المناسبة، أو نقول: منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، الأمر سيان، أو القولان سيان.

والموضع الثالث لبناء الفعل الماضي على الفتح المقدر: إذا اتَّصل بالفعلِ الماضي ضميرٌ متحركٌ.

الضَّمائر التي تتَّصل بالفعل وتكون فاعلًا له ستَّة، فضمائر الرفع المتَّصلة الخمسة مجموعة في كلمة "تواني" وهي: "تاء المتكلم: ذهبت، وواو الجماعة: ذهبوا، وألف الاثنين: ذهبا، ونون النسوة: ذهبن، وياء المخاطبة: اذهبي"، ثم الضَّمير المشترك في الرَّفع والنَّصب والجرِّ "ناء المتكلمين: ذهبنا، نحن ذهبنا"، فالضَّمائر التي تتَّصل بالفعل وتكون فاعلًا له ستَّةٌ، ثلاثةٌ منها تبدأ بمتحركٍ، وثلاثةٌ ساكنة، ما المتحركة وما السَّاكنة؟

"تاء المتكلم: ذهبتُ" متحركة، و"واو الجماعة: ذهبوا" ساكنة، و"ألف الاثنين: ذهبَا" ساكنة، و"نون النسوة: ذهبْنَ" متحركة، و"ياء المخاطبة: اذهبي" ساكنة، و"ناء" المتكلمين مكونة من نون وألف، يعني مبدوءة بمتحرك وهو النون "ذهبنَا"، فثلاثة متحركة، وثلاثة ساكنة.

نريد الضَّمائر المتحركة، مثل: "ذهبتَ، وذهبنَا، والنسوة ذهبْنَ هذا اليوم".
فنقول: إنَّ الماضي مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّرِ؛ لأنَّ قولك: "ذهبتُ" أليس أصله "ذهبَ" ثم دخَلت عليه تاء المتكلم؟ بلى، هذا هو الأصل، فكان القياس أن يُقال: "ذهبَتُ"، "ذهبَ"، ثم تاء المتكلم "ذهبَتُ"، إلا أنَّ هذا الضَّمير المتَّصل اتَّصلَ وهو فاعل، فصار كأنَّه جزء مِن الكلمة، فصارت كأنَّها كلمة واحدة، مكوَّنة من أربعةِ متحرِّكات متتالية، فثَقُلَ ذلك على العرب، "ذهبَتُ"، فدفعوا هذا الثِّقَلَ بتسكينِ آخرِ الفعلِ، إذن، لماذا جلبوا السُّكون في نحو "ذهبْتُ"؟ للتَّخلُّصِ مِن ثِقَلِ أربعةِ متحركاتٍ.

طيب الفتح الذي في "ذهبَ"، ما الذي غطَّاه ومنَعَه من الظُّهورِ؟ هذا السُّكونَ الذي جُلب لدفعِ الثِّقلِ.

عبِّر عن ذلك بما تراه مناسبًا، تقول: "ذهبتُ" فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر، منعَ من ظهوره التَّعذر مع الألف.

ويمكن تقول: الثِّقل، تريد السكونَ المجلوب لدفعِ الثِّقل النَّاتج مِن أربعةِ متحركاتٍ.

أو تقول: منع من ظهوره توالي أربعةُ متحركاتٍ، أو التَّخلُّصِ مِن أربعةِ متحركاتٍ، وتُعبِّرُ بما تشاء، ولو قلتَ: الثِّقل، تعني السكون المجلوب للتَّخلص من الثِّقل لكان مقبولًا.

إذن، فالخلاصة في الفعل الماضي: أنَّه يُبنى على الفتحِ الظَّاهرِ إن ظهرَ، والمقدَّرِ إن لم يظهر.

وفعل الأمر، قلنا: مبني كله أيضًا، لكن يُبنى على ما يُجزم به مضارعه، يعني أنَّ الأمر يُبنى على حسبِ مضارعه؛ لأنَّ الأمر يؤخَذ مِن المضارع.

كيف يُبنى على ما يُجزم به مضارعه؟ أو يُبنى على حسب مضارعه؟

نقول: إذا كان في مضارعه نون، كـ: "يذهبون، ويذهبان، وتذهبين"، فأمره يُبنى على حذفِ هذه النون، فتقول في الأمر في "يذهبون: اذهبوا"، تحذف النون، ومن "يذهبان: اذهبا"، ومن "تذهبين: اذهبي"، فيُبنى على حذف النون، نقول: فعل أمر مبني على حذف النون، فإن قيل: أين النون التي بُني الأمر على حذفها؟ نقول: هي النون التي كانت في مضارعه؛ لأنَّ الأمرَ مأخوذٌ من المضارع، وإذا كان في آخر المضارع حرف علَّة، كـ: "دعا يدعو، وقضى يقضي، وخشي يخشى"، فإن الأمر منه يكون بحذف حرف العلة، فالأمر من "دعا يدعو: ادع"، ومن "قضى يقضي: اقض"، ومن "خشي يخشى: اخش"، نقول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

إذن، ما الذي فعلنا هنا؟ حذفنا حرف العلة فقط، وما قبل حرف العلة في "يدعُو"، العين وضمة العين، ما لنا علاقة لا بالعين ولا بضمة العين، فيبقيان على ما هما عليه، نحن فقط نحذف الواو، لكي يُبنى الأمر على حذف هذه الواو، فنقول: "ادع"، فلهذا لو وصلنا الكلام تبقى العين مضمومة كما كانت في المضارع، فتقول: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾، "ادنُ إليَّ يا محمد، أُسْمُ إلى المعالي".

وكذلك في "يقضي"، تقول: "اقض"، فإذا وصلت: "اقضِ بالحق"، "يرمي: ارمِ بالسهم"، يصلي، تقول: "صلِّ على النبي -عليه الصلاة والسلام"، وفي "يخشى"، تقول: "اخشَ"، فإذا وصلت تصل بالفتحة، "اخشَ ربَّك"، "يسعى: اسعَ إلى الخير"، وهكذا.

فنقول: فعل أمر مبني على حذف العلة، وإن شئت قلت مبني على حذف آخره، وإن شئت قلت في "ادعُ"، مبني على حذف الواو، وفي "ارمِ" مبني على

حذفِ الياء، وفي "اخشَ"، مبني على حذف الألف، كل ذلك يقال، لكن المشهور عند المتأخرين الآن أنَّهم يقولون: مبني على حذف حرف العلة.

(أحسن الله إليك، بعض المُعربين يقول: الكسرة أو الضمة أو الفتحة؛ دليل على الحذف. فهل هذا الإعراب بهذه الطريقة صحيح أم خطأ؟).

لا يبدو لي أنَّ هذا صحيح؛ لأنَّ قول ذلك يُشعر بأنَّ الضَّمة التي قبلَ الواو مجلوبة، يعني: أنت الذي جلبتها لكي تدلَّ على الواو المحذوفة، والحق أنَّها ليست مجلوبة، وإنَّما هي الضَّمة الموجودة في المضارع "يدعو"، وكذلك في الكسر، في "ارمِ"، وكذلك الفتح في "اخشَ"، أنت لم تجلبها لكي تكون دليلًا على هذا المحذوف، وإنَّما أبقيتها كما هي في المضارع.

الخلاصة: أنَّ الفعل الأمر مبني كله، وأنَّ الفعل الماضي مبني كله.

نتنقلُ إلى الفعلِ المضارعِ.

قال المصنف: **(والفِعْلُ المضارِعُ مُعْرَبٌ إلا إذا اتَّصَلَتْ به نونُ النِّسْوةِ أو نونُ التوكيد)**، معنى ذلك أنَّ الأكثر فيه أنَّه مُعرب، ولا يُبنى إلا في هاتين الحالتين فقط.

إذن، فالأكثر فيه الإعراب، والأقل فيه البناء.

ما معنى كونه مُعربًا؟ متغيرٌ أم ثابت؟ يعني متغير، فلهذا يُقال: "محمدٌ يدرسُ باجتهاد، ولن يدرسَ، ولم يدرسْ"، مرَّة بالضَّمةِ، ومرَّة بالفتحةِ، ومرَّة بالسُّكونِ، إذن مُعرب متغيِّر، وتقول: "الرجال يساعدونَ على العمل، ولن يساعدوا، ولم يساعدوا"، فتغيَّر، مرة "يساعدون" بثبوت النون، ومرة "لن يساعدوا، ولم يساعدوا" بحذفِ النُّونِ، فهو أيضًا متغيِّرٌ معرب.

وإنما يُبنى فقط في هاتين الحالتين:

الحالة الأولى: إذا اتَّصلت به نون النسوة، وهي نون مفتوحة، تعود إلى جمعٍ مؤنثٍ:

- سواءٌ أكان جمعًا لمؤنثٍ عاقلٍ، كـ"النسوة يذهبْنَ، والطالبات يدرسْنَ"، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ ، ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ .

- أو عادت هذه النون إلى جمع مؤنث غير عاقل، كـ"السيارات ينطلقْنَ"، فالحكم واحد.

تقول: "الطالبات يدرسْنَ باجتهاد"، فيكون الفعل حينئذ مبنيًّا، ما معنى كونه مبنيًّا؟ متغير أو ثابت؟ ثابت، تقول في الرفع "الطالبات يدرسنَ"، في النَّصب: "لن يدرسنَ"، في الجزم: "لم يدرسنَ"، لزم السكون في الرفع والنصب والجزم، يعني ثابت مبني، فالمضارع إذا اتَّصلت به نون النسوة يلزم السكون، نقول: يُبنى على السكون.

والحالة الثَّانية: إذا اتَّصلت به نون التَّوكيد، وهي نون مشدَّدة مفتوحة، أو نون ساكنة، تدلُّ على تقوية الفعل وتوكيده، كقولك: "لا تلعب"، ثم تؤكد بالنون الثقيلة: "لا تلعبَنَّ يا ولد"، أو تؤكد بالنون الساكنة الخفيفة: "لا تلعبَنْ يا ولد"، فالشديدة للتَّأكيد القوي، والخفيفة للتَّأكيد الخفيف.

قال: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ ، فأكَّد الفعلَ الأوَّل بالنُّون الثَّقيلة، والثَّانية بالنُّون الخفيفة.

والمضارع إذا اتَّصلت به نون التَّوكيد الثَّقيلة أو الخفيفة، يلزم الفتح، ولا يتغيَّر بتغيُّرِ الإعراب، فأنت في الرفع تقول: "يا محمد هل تُسَافِرَنَّ غدًا؟" فالراء مفتوحة في "تُسَافِرَنَّ"، مع أنَّ الفعل المضارع لم يُسبق بناصب، هو مسبوق بـ: "هل"، وهي لا تنصب ولا تجزم، فحكم الفعل الرفع، ومع ذلك لزم الفتح.

وإذا جزمته بـ"لا" النَّاهية، تقول: "لا تُسَافِرَنَّ" أيضًا يلزم الفتح، فهو مبني على الفتح، رفعًا ونصبًا وجزمًا، فنقول: إنه مبني على الفتح؛ لأنه لازم الفتح في كل صور الإعراب.

والخلاصة: أنَّ المضارع -كما ذكر المصنف- مُعربٌ في أكثر حالاته، وإنما يُبنى في حالتين:

- إذا اتصلت به نون النسوة يُبنى على السكون.

- وإذا اتصلت به نون التوكيد يُبنى على الفتح.

نكون بذلك قد انتهينا من الأفعال، وعرفنا أنَّ الأفعال بعضها مبني كله، وذلك يشمل الماضي والأمر فهي كالحروف، الحروف أيضًا مبنيَّة كلها، وأمَّا المضارع فبعضه معرب وبعضه مبني، فهو كالأسماء التي ستأتي أيضًا بعضها مُعرب وبعضها مبني.

فلهذا ننطلق الآن إلى الأسماء، لكي نقرأ. تفضل أكمل.

(وأما الأسماءُ فالأَصْلُ فيها أنها مُعْرَبَةٌ، والمبنيُّ فيها قليلٌ أَشْهَرُهُ عَشَرَةُ أسماءٍ:

١ - الضمائرُ كُلُّها "الضمائرُ المتصلةُ والمنفصلةُ، ضمائرُ الرفعِ والنصبِ والجرِّ).

قال: **(الأسماءُ فالأَصْلُ فيها أنها مُعْرَبَةٌ)** يعني الأكثر فيها أنَّها معربة، يعني متغيِّرة بتغير الإعراب، فالأسماء الأكثريَّة الكاثرة فيها مُعربَة مُتغيِّرة، "محمدٌ، ومحمدًا، ومحمدٍ، وبابٌ، وبابًا، وبابٍ، والمسجدُ، والمسجدَ، والمسجدِ، وجالسٌ، وجالسًا، وجالسٍ، وجلوسٌ، وجلوسًا، وجلوسٍ، أخوك، وأخاك، وأخيك -يتغير- المسلمون، والمسلمين، والمسلمان، والمسلمين" يتغير الإعراب فيها.

أمَّا الأسماء المبنيَّة فهي أسماء قليلة بالنِّسبة إلى الأسماءِ المعربة الكثيرة، وقد

قال المؤلِّف: إنَّ الأسماء المبنيَّة عشرة، هذه الأسماء المبنية العشرة لا بدَّ مِن حفظِها أو على الأقل استظهارها، يعني إذا وردَت عليكَ وإذا مرَّت عليك في الكلام تعرفُ أنَّها من الأسماء المبنيَّة، وهي -كما سنقرأ- كثير منها أسماء مشهورة ومعروفة وكثيرة الاستعمال في الكلام، ولهذا لا بدَّ أن تعرف أنَّها مبنية تعاملها وتعربها كالمبنيَّات.

فإن سألتَ وقلتَ: هذه الأسماء العشرة المبنيَّة، مبنيَّةٌ على ماذا؟

الحروف عرفنا أنَّها مبنيَّة على حركةِ أواخرها، والماضي على الفتح، والأمرَ على ما يُجزم به مضارعه -على حذفِ النُّونِ، أو حذفِ حرفِ العلَّةِ، أو السُّكون.

الأسماء العشرة مبنيَّة على ماذا؟

الجواب: كلها مبنيَّة على حركاتِ أواخرها، أيضًا أمرها سهل.

فإذا قلنا مثلًا في أسماء الاستفهام الآتية، مثل: "مَنْ أبوك؟" فـ "مَنْ" مبني على السكون، لكن لو قلنا: "كيفَ جئت؟" فـ "كيفَ" مبني على الفتح، وإذا قلت في أسماء الإشارة، "هذا"، مبني على السكون، أو "هذهِ وهؤلاءِ" مبني على الكسر، وهكذا كلُّ الأسماءِ مبنيَّة على حركاتِ أواخرها، دعونا إذن نقرأ هذه الأسماء المبنيَّة واحدًا واحدًا.

قال: **(الضمائرُ كلُّها "الضمائرُ المتصلةُ والمنفصلةُ، ضمائرُ الرفعِ والنصبِ والجرِّ)**، درسنا في النَّحو أنَّ الضَّمائرَ خمسة عشر اسمًا:

ستَّة منها منفصلة، "أنا، وأنت، وهو، وإياي، وإياك، وإياه"، وفروعها.

وتسعة متَّصلة:

- خمسة للرفع، مجموعة في كلمة "تواني" وهي: تاء المتكلم، وواو الجماعة،

وألف الاثنين، ونون النسوة.

- وثلاثة للنَّصب والجرِّ، وهي: ضمائر "هيك"، هاء الغائب، وياء المتكلم، وكاف الخطاب.

- وواحد للرَّفع والنَّصبِ والجرِّ، وهو "ناء" المتكلمين.

خمسة عشر اسمًا هي الضمائر، وكلها مبنيَّة على حركات أواخرها.

فإذا قلت: "أنتَ"، نقول: مبني على الفتحِ، ونحنُ، مبني على الضَّم، و"أنتِ" مبنيٌّ على الكسرِ، و"هوَ" مبني على الفتح، و"ذهبتُ" مبنيٌّ على الضَّمِّ، و"ذهبتَ"، مبنيٌّ على الفتحِ، و"ذهبتِ" مبنيٌّ على الكسرِ وإذا قلت "ذهبوا"، واو الجماعة مبنيٌّ على السُّكونِ، وهكذا.

فهذه هي الضمائر.

نتتقل إلى الاسم المبني الثاني. تفضل.

(ثانيًا: أسماءُ الإشارةِ إلا المثنى، وهي: "هذا، هذهِ، هؤلاءِ، هُنا، ثَمَّ").

الاسم المبني الثَّاني: أسماءُ الإشارة، وهي أسماء معروفة ودُرسَت في النَّحوِ، وهي أسماء محصورة، يُقال عنها "هذا" وإخوانه، فللمفرد "هذا"، وللمفردة "هذه"، وللمثنى المذكر "هذان"، وللمثنى المؤنث "هاتان"، ولجمع الذكور وجمع الإناث "هؤلاءِ"، والإشارة إلى المكان "هنا وثَمَّ"، هذه أسماء الإشارة.

قال: كلُّها مبنية إلا المثنَّى، إذن أخرج المثنى، "هذان، وهاتان"، ماذا يبقى؟

يبقى "هذا، وهذهِ، وهؤلاءِ، وهنا، وثَمَّ"، كلها مبنيَّة على حركاتِ أواخرها، "هذا، هنا" مبنيَّة على السكون، "هذهِ، هؤلاءِ"، مبني على الكسر، و"ثَمَّ" مبني على الفتح.

لماذا استثنى المثنى هذان وهاتان؟

لأنَّهما مُعربانِ، يعني: مُتغيرانِ، ففي الرَّفع يُرفع بالألف، كالمثنى "جاء هذان"، وفي النَّصب يُنصَب بالياء، وكذلك في الجرِّ يُجرُّ بالياء كالمثنى، "أكرمت هذينِ، وسلمت على هذينِ"، إذن "هذان وهاتان" يعربان إعراب المثنى.

(**ثالثًا: الأسماءُ الموصولةُ إلا المثنى، وهي: "الذي، التي، الذِيْنَ، اللاتي، مَنْ، ما...**").

نعم إلى آخره.

أيضًا من الأسماء المبنيَّة: الأسماء الموصولة، وهي أيضًا أسماء محصورة، يُقال: "الذي" وإخوانه، فـ"الذي والتي" وللمثنى "اللذان واللتان"، وللجمع "الذين والأولى"، ولجمع المؤنث: "اللاتي، واللائي، واللواتي".

وهناك أسماء موصولة مشتركة للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، مثل "مَن، وما"، كما تقول: "جاء الذي أحبه، جاء مَن أحبه، وجاءت التي أحبها، جاءت من أحبها، وجاء الذينَ أحبهم، جاء مَن أحبهم"، فمن يستعمل بلفظٍ واحدٍ لجميع المعاني، يسمى مشترك.

كلُّ الأسماءِ الموصولة مبنية إلا المثنى، فـ"الذي والتي واللائي، واللاتي، واللواتي، ومن، وما"، كلها مبنيَّة على السُّكون، وأمَّا "الذينَ" فمبني على الفتح، واستثنى المثنى "اللذان واللتان"؛ لأنَّهما يُعربان إعراب المثنى، تقول: "جاء اللذان أحبهما"، بالألف، و"أكرمت اللذين أحبهما" بالياء، و"سلمت على اللذين أحبهما" بالياء.

ثم ننتقل إلى الاسم المبني الرابع.

(رابعًا: أسماءُ الاستفهامِ عدا "أيٍّ"، وهي: "مَنْ، ما، أينَ، متى، كيفَ، كمْ، أيانَ...").

سبق أن قلنا أن أسلوب الاستفهام له أدوات استفهام، كلها أسماء إلا "هل والهمزة" فهما حرفان، وسبق أن قلنا إنَّ الحروف كلها مبنية، إذن "هلْ" مبنية على السكون، وهمزة الاستفهام: "أَمحمدٌ حاضر" مبنية على الفتحة.

أسماء الاستفهام أيضًا كلها مبنية على حركات أواخرها إلا "أي".

فـ"مَنْ" مبني، تقول: "مَنْ أبوك؟" خبر، "مَنْ في البيت؟" مبتدأ، "مَنْ تحب؟" مفعول به مقدَّم، "بمَنْ تمرُّ؟" مسبوق بحرف جر، ومع ذلك ملازمٌ للسكون في الرفع والنصب والجر.

واستثنى "أي" في الاستفهام، يعني أنها معربة، فتعرب في الرَّفعِ بالضمة، في النَّصبِ بالفتحة، في الجر بالكسرة، فتقول: "أيُّ رجلٍ عندك؟" ترفع على أنها مبتدأ، "أيَّ رجلٍ تُكرم؟" مفعول به مقدَّم تنصب، "بأيٍّ رجلٍ تمر؟" تُجَر؛ لأنَّها مسبوقة بحرف جر، وهكذا.

(خامسًا: أسماء الشرط عدا "أيّ"، وهي: "مَنْ، ما، مهما، متى، أينَ،....").

تكلمنا على أسلوب الشرط، وقلنا: لأسلوب الشَّرطِ أدوات، فأمَّا "إنْ وإذْمَا" في الشَّرط فحرفان، يُعربان ويُعاملان كالحروف، إذن هما مبنيان على حركة آخرهما، "إنْ" مبني على السكون، و"إذْمَا" مبني على حركة السكون، وهما بمعنى واحد، "إنْ تجتهد تنجح، إذما تجتهد تنجح"، وباقي أدوات الشرط؟ أسماء، قلنا ذلك عندما تكلمنا على تقسيم الكلمة اسم وفعل وحرف.

تقول في "مَنْ": "مَنْ يجتهد ينجح"، مبتدأ.

"مَنْ تُكْرِم أُكْرِم"، هذا مفعول به مقدم.

وتقول أيضًا: "بـمَنْ تَقتَدي أَقتَدي"، فـ"مَنْ" اسم شرط، مبني على السكون، مُلازم للسكون في الرفع والنصب والجر.

قال: (عـدا "أيّ") فـ"أي" في الشَّرط أيضًا تُعرب، فتقول: "أيُّ طالبٍ يجتهد ينجح"، ترفع على أنها مبتدأ، و"أيَّ رجلٍ تُكرم أُكرم"، مفعول به مقدَّم، و"بأيِّ رجلٍ تقتدي أقتدي"، فتُجَر بالكسرة.

فإن قلتَ: هناك تشابه بين أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط.

فالجواب: هذا صحيح، بينهما تشابه من حيث اللفظ، أمَّا من حيث المعنى فإذا كانت معانيها استفهامًا فهي أسماء استفهام، وإذا كانت معانيها شرطًا، فهي أسماء شرط، ففي "مَنْ"، إذا قلت: "مَنْ أبوك؟ أو من في البيت؟" فهذا استفهام، وإذا قلت: " مَنْ يجتهد ينجح، مَنْ يأتني أكرمه"، هذا شرط.

وفي "ما"، تقول: "مَا اسمك؟" استفهام، وتقول: "ما تفعل تُجْزَ به"، شرط.

وتقول: "أينَ تسكن؟" استفهام، و"أينَ تسكن أسكن بجوارك"، شرط.

وتقول: "متى تسافر؟" استفهام، و"متى تسافر تستفد"، شرط، وهكذا. فالفرق بينهما من حيث المعنى.

(سادسًا: أسماء الأفعال، نحو "هيهاتَ، صَهٍ، آهٍ، وَيْ، حيَّ، نَزَالِ").

أيضًا من الأسماء المبنيَّة: أسماء الأفعال، وأسماء الأفعال هي أسماء سماعيَّة -أي: مسموعة عن العرب- فهي أسماء وأفعال، يعني هي في اللفظ لفظها أسماء؛ لأنها تقبل شيئًا من العلامات المميزة للاسم كالتنوين، نقول: "صَهٍ، ومَهٍ، وآهٍ، وآهٍ، وأفٍ"، فتقبل التنوين، فدلَّ ذلك على أنَّ كلَّ أسماءِ الأفعالِ أسماءٌ؛ لأنَّ الحكمَ واحدٌ، لكن هذه الأسماء مِن أي أنواع الأسماء؟

قالوا: أسماء أفعال، يعني أسماء لكن معانيها معاني الفعل، قد تكون بمعنى فعل الأمر، وهذا هو الأكثر فيها، كـ: "صَهْ"، بمعنى اسكت، و"مَهْ" بمعنى انكفف، و"آمين"، بمعنى استجب، وقد تكون بمعنى الفعل الماضي، كـ"هيهات" بمعنى بَعُدَ، أو "شتان" بمعنى افترق، وقد تكون بمعنى الفعل المضارع، كـ: "أفٍ" بمعنى أتضجَّر، و"وي" بمعنى أتعجب، وكلُّها مبنيَّة على حركاتِ أواخرها.

فـ"آمينَ، وشتَّانَ، وهيهاتَ"، مبنية على الفتح، و"أفٍ، وآهٍ"، مبنية على الكسر، بل إن بعضها قد يُبنى على أكثر من حركة، فمثلًا "صه، ومه"، قد يُقال: "صَهْ يا رجل"، وقد يُقال: "صَهٍ يا رجل". يعني بعضها يجوز أن يُنوَّن، ويجوز أن لا ينون، فتُسَكَّن، يقولون: إذا نُوِّنَت صارت نكِرات، وإذا لم تُنوَّن وسُكِّنَت صارت معارف، تقول: "صَهٍ، وصَهْ"، فإذا قلت: "صَهٍ"، صارت نكرة، يعني اسكت عن كل شيء، نكرة، وإذا قلت: "صَهْ"، صارت معرفة، يعني اسكت عن هذا الشيء الذي تتكلم فيه، لكن ما يمنعك عن الكلام في الأشياء الأخرى.

وإذا قلت: "صَهْ" نقول: مبني على السكون.

وإذا قلت: "صَهٍ"، نقول: مبني على الكسر، وهكذا.

ثم ننتقل للاسم المبني السابع، نعم.

(سابعًا : أسماءُ العَدَدِ المُرَكَّبِ من "١١" إلى "١٩" عدا "١٢").

أسماء الأعداد المركبة، كلُّ اللغات فيها أعداد أرقام، ومن ذلك اللغة العربية فيها أعداد أرقام، ما أنواع الأعداد في اللغة العربية؟

نبدأ من أولها:

النَّوعُ الأَوَّل: الأعداد المفردة، من واحد إلى عشرة، وقيل من صفر إلى عشرة، لكن الجمهور يقولون من واحد إلى عشرة، الصفر ليس عددًا، الصفر خُلُوٌّ، ما

يهمنا، المهم من واحد إلى عشرة.

والنَّوع الثَّاني: الأعداد المركبة، من أحد عشر إلى تسعة عشر.

والنَّوع الثَّالث: ألفاظ العقود، يعني العدد الذي في رأس العشرة، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون إلى تسعين.

والنَّوع الرَّابع: الأعداد المتعاطفة، بينهما حرف عطف، من واحد وعشرين، إلى تسعة وتسعين، خمسة وخمسون، سبعة وثمانون.

والنَّوع الخامس: هي المائة والألف.

فهذه أنواع الأعداد في اللغة العربية، فأكبر عددٍ مفرد عند العرب هو الألف، وإذا أرادوا أن يزيدوا ضاعفوه، أمَّا الأعداد التي بعد الألف، وتستعمل الآن كالمليون، والمليار، إلى آخره، فهذه كلها أسماء أعجمية دخلت اللغة العربيَّة حديثًا.

الأعدادُ كلُّها على أصلِ الأسماءِ معربةٌ، تقول: "جاء خمسةُ رجال"، ترفع بالضمة، "أكرمت خمسةَ رجال"، تنصب بالفتحة، "سلمت على خمسةِ رجال"، تجر بالكسرة. "خمسةٌ وعشرون، خمسةً وعشرين، خمسةٍ وعشرين، مائةٌ، ومائةً، ومائةٍ".

إلا الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، فإنَّ العرب بَنَتهَا على فتح الجزأين، تقول:

"جاء خمسةَ عشرَ رجلًا"، فـ"جاءَ" فعلٌ ماضٍ، و"خمسةَ عشرَ" فاعل، والفاعل حكمه الرفع، ومع ذلك بُنِيَ على فتح الجزأين.

وفي النَّصب تقول: "أكرمتُ خمسةَ عشرَ رجلًا".

وفي الجر: "سلمتُ على خمسةَ عشرَ رجلًا"، مبنية على فتح الجزأين، تلزم

فتحَ الجزأين في الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ.

عدا "اثني عشر"، فإنَّ الجزأ الأول يُعرب إعراب المثنى، والجزء الثَّاني (عشر) يبقى على بنائه على الفتح، تقول: "جاء اثنا عشرَ رجلًا" بالألف، وفي النصب: "أكرمتُ اثني عشرَ رجلًا"، وفي الجر: "سلمتُ على اثني عشرَ رجلًا".

فإن قلتَ: لماذا سُميَّت بالأعداد المتعاطفة؟ و لماذا سميت بالأعداد المركبة؟

سميت بالأعداد المتعاطفة: لأنَّهما عددان بينهما حرف عطف، "خمسةٌ وعشرون".

أمَّا الأعداد المركبة لو تأمَّلت فيها، ما معنى "خمسة عشر"، يعني "خمسة" و"عشرة"، جاءني "خمسةَ عشرَ رجلًا"، يعني جاءني "خمسةٌ" و"عشرةٌ"، إلا أنَّ العرب خصُّوا هذه الأعداد مِن "أحد عشر إلى تسعة عشر" بحذف حرف العطف بين العددين حذفًا مضطردًا، وحذف حرف العطف حذفًا مضطردًا من أسباب البناء، فيُبنى ما قبلها وما بعدها، يعني يُبنى المعطوف والمعطوف عليه على الفتح، هذا معنى المركب، يعني اسمان حُذف بينهما حرف العطف حذفًا مضطردًا.

نتقل للاسم المبني التَّالي.

(ثامنًا: العلمُ المختومُ بـ"وَيْه"، نحو: "سيبويه، خالويه، عمرويه").

أيضًا مِن الأسماء المبنيَّة، العلمُ المختومُ بـ"وَيْهِ"، كـ: "سيبويهِ، خالويهِ، عمرويهِ، وراهويهِ، ونفطويه"، وأيضًا في أعلام النساء، كـ:"خمارويه" زوجة المأمون، إلى آخره.

هذا يُبنى على الكسرِ، تقول: "قال سيبويهِ"، مع أنَّه فاعل، و"أحبُّ سيبويهِ"، مع أنه مفعول به، و"رحمة الله على سيبويهِ"، يلزم البناء على الكسر.

فإن سألت وقلت: ما معنى "ويهِ" هذه؟

فالجواب: أنَّ "ويْه" هذه لاصقة فارسيَّة، دخلت إلى اللغة العربيَّة، فهي مِن الأشياء التي دخلت من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، ويمكن أن تصِلَها بأيِّ اسم مذكر أو مؤنث، فتقول في "زيد: زيدويه، وعمرو: عمرويه، وفي هند: هندويه"، وهكذا، فإذا وصلتها باسمٍ فإنَّه يُبنى على الكسر.

نتنقل إلى الاسم المبني التَّاسع.

(**تاسعًا: الظروفُ المُرَكَّبةُ، نحو "صباحَ مساءَ، ليلَ نهارَ، بيتَ بيتَ، بينَ بينَ"**).

الاسم التاسع: الظروفُ المُرَكَّبةُ، الظروف: جمع ظرف، وليس "زرف"، كما يقول بعض العامة عندنا، والمراد بها أسماء المكانِ والزَّمانِ؛ لأنَّ المكانَ والزَّمانَ ظروف للأحداث، يعني ظروف للأحداث التي تحدث فيها.

الظروف المُرَكَّبة: يعني ظرفان بينهما حرف عطف محذوف حذفًا مضطردًا، فلو قلت: "زرته صباحًا"، هذا مُعرب لأنَّه ظرفٌ مفرد، ومثل: "زرته صباحًا، زرته مساءً، سافرت ليلًا"، فهذا ظرف مفرد يبقى على إعرابه.

بينما قولك: "زرته صباحًا ومساءً"، هذا مركب أم متعاطف؟

متعاطف، يبقى أيضًا على الإعراب، ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ الأول "الليلًا" ظرف زمان، والواو حرف عطف، وما بعده "ونهارًا" معطوف على ما قبله.

مثال ذلك أن تقول: "انتظرته صباحَ مساءَ، ودعوته ليلَ نهارَ"، فحينئذٍ تُبني الظرفين على الفتح، مثلًا "انتظرته صباحَ مساءَ"، فـ"صباحَ مساءَ" ظرف زمان، لكن ظرف زمان مبني على فتح الجزأين.

وَأَبَى زمانُ هذه الحلقة أن نكملَ الاسمَ المبنيَّ العاشر، فنؤخِّرَه -إن شاء الله- إلى الدَّرسِ القادم، والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعينَ.

الدرس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمد، وعلى آلِهِ وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فسلامُ الله عليكم ورحمتُه وبركاته، وحيَّاكم اللهُ وبيَّاكم، في هذه الليلة الثَّانية عشرة مِن شهرِ جمادى الآخرة، مِن سَنةٍ تسعٍ وثلاثين وأربعمائةٍ وألفٍ مِن هجرةِ الحبيبِ المصطفى -عليه الصَّلاة والسَّلام.

نحنُ في الأكاديميَّةِ الإسلاميَّةِ المفتوحة، في مدينة الرِّياض لنعقِدَ -بحمد الله وتوفيقه- الدَّرسَ الخامسَ مِن دروسِ شرحِ الموطأ في الإعرابِ، بيانٌ لطريقةِ الإعرابِ.

في الدَّرسِ الماضي تكلَّمنا على شرحِ المقدِّمةِ الثَّالثةِ، وكانت في حصرِ المُعرَباتِ وحصرِ المبنيَّاتِ، وخُلاصتها:

- أنَّ الحروفَ كلها مبنيَّةٌ.

- وأنَّ الفعلَ الماضي كله مبنيٌّ.

- وأنَّ فعلَ الأمرِ كله مبنيٌّ.

- وأمَّا الفعلُ المضارع فبعضُه معربٌ وبعضُه مبنيٌّ، فهو معربٌ في أكثر حالاته، ويُبنى في حالتين فقط:

* إذا اتَّصلَت به نونُ التَّوكيدِ فيُبنَى على الفتحِ.

* إذا اتَّصلَت به نونُ النِّسوةِ فيُبنَى على السُّكونِ.

- وأمَّا الاسم فمنه معربٌ ومنه مبنيٌّ، والأصلُ والأكثرُ فيه الإعراب.

والمبنيُّ من الأسماء عشرة، ذكرنا في الدرس الماضي تسعةً منها وتكلَّمنا عليها، وبقي الاسمُ المبنيُّ العاشرُ، نبتدئُ به في هذا الدَّرسِ -إن شاء الله تعالى.

الاسمُ المبنيُّ العاشر: هو بعضُ الظُّروفِ المفردةِ "إذا"، و"إذ"، و"حيث".

إذن عرفنا أنَّ "إذْ وإذَا وحيثُ" من الأسماء المبنيَّة، فـ"إذا" اسم ظرف زمان، و"حيثُ" اسم ظرف مكان.

تقول: "سأسافر إذا طلعت الشمس"، يعني سأسافر وقتَ طلوع الشمس، فـ"إذا" اسمٌ بيَّنَ زمانَ السَّفرِ فهو ظرفٌ، والظَّرفُ حكمُه في النَّحوِ النَّصبُ.

و"إذا" مِن حيثُ الإعراب والبناء: مِن الأسماء المبنيَّة على السُّكونِ لأنَّ آخره ألف، والألفُ ملازِمَة للسُّكونِ.

ماذا نقول في إعرابه؟

نقول: ظرفُ زمانٍ في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على السُّكون. هذا إعراب "إذا" دائمًا، وهذا ضابطٌ مِن ضوابطِ الإعرابِ، اضبط إعراب "إذا" واسترح منها، فهذا إعرابها في القرآنِ الكريمِ، وفي الحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ، وفي كلامِ العرَبِ شِعرًا ونَثرًا.

لماذا قلنا في إعراب "إذا" أنَّه في محل نصب؟

لأنَّه مبنيٌّ على السُّكونِ.

فإعراب "إذا" ثابتٌ على أنَّه ظرفُ زمانٍ في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ كما في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١]، وفي قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ

﴿فَٱنصَبۡ﴾ [الشرح: ٧]، وفي قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١] ، وفي قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ١].

وفي قول الشَّاعر:

إذا ما خلوْتَ الدَّهرَ يوْمًا فلا تَقُلْ   خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

فهذه الأعاريب السَّهلة والمنضبطة يجبُ أن تتقِنَها لتتفرَّغَ لغيرِها.

وكذلك "إذْ" ظرفُ زمانٍ يُبيِّنُ زمانَ الفعل، نقول: "سافرت متى؟ سافرت يوم الخميس"، وتقول: "سافرت إذ أنت مريض"، يعني سافرتُ وقتَ مرضك.

فـ"إذْ" أيضًا ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ.

ما الفرق بين "إذَا" و"إذْ"؟

"إذَا" ظرفُ زمانٍ للمستقبلِ، تقول: "سأسافرُ إذَا طلعت الشمس، سأزورك إذا نجحت".

وأمَّا "إذْ" فللزمان الماضي، تقول: "سافرت إذْ أنت مريض، زرتك إذ كنت غائبًا".

وأمَّا "حيثُ" فظرف مكانٍ، أي يُبيِّنُ مكانَ الفعلِ، تقول: "اجلس، أين اجلس؟ اجلس أمام زيد، أو اجلس خلف عمرو"، أو تقول: "اجلس حيث زيدٌ يجلس، أو اجلس حيث تشاء"، فـ"حيثُ" بيَّنت مكان الجلوس، وظرفُ المكانِ حكمُه النَّصبُ.

و"حيثُ" اسمٌ مبنيٌّ على حركة آخره، يعني يُبنَى على الضم، فنقول في إعراب: "حيثُ" ظرفُ مكانٍ في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضَّمِ.

قد يخرج "حيثُ" إلى إعرابٍ آخرٍ، وذلك إذا سُبِقَ بحرفِ جرٍّ، وأكثر ما يسبق

بـ"مِن"، فننتقل إلى الجارِّ والمجرورِ.

تقول: "عُد مِن حيثُ جئتَ"، وفي قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢]:

﴿مِن﴾: حرف جر.

و﴿حَيْثُ﴾: اسمٌ في محلِّ جرٍّ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

فـ"حيثُ" ينحصرُ إعرابها في هذين الإعرابين:

- إن سبقت بحرف جر، فتعرب: مجرور في محلِّ جرٍّ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

- وإلا فهي ظرفُ مكان في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

هذه مِن الأعاريب المنضبطة التي يجب على طالبِ الإعرابِ أن يضبطَها ويرتاحَ منها.

بعد أن انتهينا مِن الأسماء المبنيَّة العشرة، وبذلك نكون قد انتهينا من شرح هذه المقدِّمة في حصرِ المعرباتِ والمبنيَّاتِ، دعونا نأخذ تطبيقًا سريعًا عليها.

نُعرِبُ سورة "النصر":

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾.

﴿إِذَا﴾: ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصبٍ.

﴿جَآءَكُمْ﴾: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محل له من الإعراب.

﴿نَصْرُ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضَّمَّةُ.

الاسم الجليل ﴿ٱللَّهِ﴾: مضاف إليه مجرور.

فإذن ﴿نَصۡرُ﴾ فاعل وهو مضاف، واسم ﴿ٱللَّهِ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾ : الواو هذه كلمة، كما أنَّ "نصر" كلمة و"جاء" كلمة، لأنَّ الكلمةَ اسمٌ وفعلٌ وحرفُ معنًى، فهذا حرفُ معنى ومعناه العطفُ، فنقول: الواو حرف عطف مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡفَتۡحُ﴾ : ذهبنا إلى أسلوبِ العطفِ الآن، فهذا معطوفٌ على "نصرُ" مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ.

قال: ﴿وَرَأَيۡتَهُمۡ﴾ الواو أعربناها، والكلمة التَّالية بعد الواو ﴿رَأَيۡتُمُوهُ﴾ وهي كلمتان، "رأى": فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّر منعَ من ظهوره التَّعذُّرُ، لا محلَّ له من الإعراب.

التاء في ﴿رَأَيۡتُمُوهُ﴾ : فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على الفتحِ.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

لأنَّ الرائي محمد -عليه الصَّلاةُ والسَّلام- و﴿ٱلنَّاسِ﴾ مرئيون، إذن مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿يَدۡخُلُونَ﴾ : هذا فعلُ مضارع غير مسبوق بناصب ولا مسبوق بجازم، إذن فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النُّون.

أين فاعله؟

واو الجماعة في ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ واو الجماعة فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على السُّكونِ.

ما إعراب جملة ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ ؟

هي جملة وقعت بعد ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ، و"الناس" معرفة، فتكون حالاً من "الناس" لأنَّ الجُمَل بعدَ المعارفِ أحوالٌ، وبعدَ النَّكراتِ نعوتٌ – يعني صفات– والمعنى: ورأيت الناسَ حالة كونهم يدخلون.

﴿فِيهِ﴾ : حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

﴿دِينِكُمۡ﴾ : اسم مجرور بـ "في" وعلامة جرُّه الكسرة وهو مضاف، واسم ﴿ٱللَّهِ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

﴿أَفۡوَاجًا﴾ : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فهو حالٌ من النَّاس، أي: يدخلون حالة كونهم أفواجًا، فهو حال من واو الجماعة في ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ .

﴿فَسَبِّحۡ﴾ الفاء حرفُ عطف كالواو –أعربناها من قبل.

"سَبِّحْ": فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

﴿بِحَمۡدِكَ﴾ الباء حرفُ جرٍّ لا محلَّ له من الإعراب مبنيٌّ على الكسر.

"حَمدِ": اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

﴿رَبِّكُمۡ﴾ : "ربِّ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والكاف مضافٌ إليه في محلِّ جرٍّ مبنيٌّ على الفتحِ.

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ الواو سبق إعرابها "استغفر" فعلُ أمر مثل "سَبِّح".

أين فاعله وأين مفعوله؟

فاعله: ضمير مستتر تقديره أنت.

ومفعوله: هاء الغائب وهو الضمير، في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

﴿إِنَّهُمْ﴾ : "إن" حرفٌ ناسخٌ ينصِبُ اسمَه ويرفعُ خبَره، ونقول: حرف توكيد ينصب اسمَه ويرفعُ خبَره مبنيٌّ على الفتحِ لا محل له من الإعراب. أين اسمه؟

اسمه: الهاء، اسم "إنَّ" في محلِّ نصبٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ.

خبره: جملة ﴿كَانَ تَوَّابًا﴾ .

﴿كَانُوا﴾ ترفع اسمها وتنصب خبرها.

اسم "كان": ضمير مستتر يعود إلى هاء الضمير "إنه"، والهاء تعود إلى الله -عز وجل-.

﴿تَوَّابًا﴾ : خبر "كان" منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وإعراب "إذَا" في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ مثل إعراب "إذْ" ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ﴾ [الأنفال: ٢٦]. فـ "إذْ" كـ "إذَا" إلا إنَّ "إذَا" ظرف مكان مستقبل و"إذْ" ظرف زمان للماضي.

هذا ما يتعلَّق بشرح المقدِّمة الثَّالثة في حصرِ المعرباتِ والمبنيَّاتِ، لننتقِلَ بعد ذلك إلى المقدِّمَة الرَّابعة.

قال المصنف -وفقه الله وإيَّانا:

(المقدِّمةُ الرابعةُ : حركاتُ البناء (علامَ يُبنى المبني؟).

علامَ يُبنى المبني؟

هذه المقدمة سبقت في الحقيقة في أثناء شرحنا للمقدِّمة الثَّالثة التي عرفنا فيها أنَّ بعضَ الكلماتِ مبنيَّةٌ وبعضَ الكلماتِ معربةٌ، وهذه المقدمة خاصة بالكلمات المبنيَّة، فعلامَ تُبنى؟

تكلمنا على هذه المسألة من قبل لكن بالتفصيل أثناء شرح المقدِّمة الثَّالثة، ونريد أن نحصره ونريد أن نرتِّبه في هذه المقدمة.

علامَ يُبنى المبني؟

(المبنيُّ -اسمًا كان أو فعْلا أو حَرْفًا - يُبْنَى على حركةِ آخِرِهِ، لا يُستثنى من ذلك إلا فِعْلُ الأَمْرِ).

(لا يُستثنى مِن ذَلِكَ إلَّا فِعْلُ الأَمْرِ) يعني أنَّ القاعدة في المبنيَّات أنَّها تُبَنى على حركاتِ أواخرها، فالحروف كلها تُبَنى على حركاتِ أواخرها:

- تُبنى على السُّكون مثل: "منْ، في، عنْ، هلْ، قدْ، لمْ، لنْ".

- تُبنى على الفتح مثل: "سوفَ، واو العطف، ثمَّ، كاف التشبيه، إنَّ، أنَّ، ليتَ، لعلَّ". تقول: "جاء محمد وَخالد، محمد كَالأسد".

- تُبنى على الكسر: "باء الجر: محمد بالبيت، ولام الجر: الكتاب لزيد، ولام الأمر: لِتقم"، فالحروف كلُّها على القاعدة مبنيةٌ على حركاتِ أواخرها.

- تُبنى على الضَّمِّ وهذا قليل مثل: "منذُ".

ونفهم أيضًا من هذه القاعدة: أنَّ الأسماءَ مبنيَّةٌ على حركاتِ أواخرها أيضًا، وهي داخلة في القاعدةِ العامَّة:

- فتُبنَى الأسماءُ على السُّكونِ مثل: "هذا، الذي، مَنْ، إذا، واو الجماعة، مثل: ذهبوا".

- وتُبنى أيضًا على الفتحِ مثل: "أنتَ، وكيفَ، وثَمَّ -بمعنى هناك- والذينَ وهيهاتَ، وخمسةَ عشرَ".

- وتبنى على الكسر، مثل: "أنتِ، هذهِ، هؤلاءِ، وصهِ، وسيبويهِ".

- وتبنى الأسماء المبنية أيضًا على الضَّمِّ مثل: "نحنُ، وحيثُ، وتاء المتكلم: ذهبتُ" فالأسماء المبنية أيضًا على القاعدة تُبنى على حركة أواخرها.

الحروف والأسماء انتهت، نأتي للفعل المضارع، فالفعل المضارع المبني -أيضًا على القاعدة- يُبنى على حركةِ آخره:

- يُبنى على السكون، مثل: "يذهبْنَ، ويتربصْنَ، ويُرضعْنَ".

- يُبنى على الفتح، مثل: "لا تلعبَنَّ، هل تسافرَنَّ".

بقي الفعل الماضي، الفعل الماضي قيل فيه إنه أيضًا على هذه القاعدة فيبنى حركات آخره:

- فإذا قلتَ: "ذَهَبَ"، فهو مبنيٌّ على الفتحِ.

- وإذا قلتَ "ذَهبُوا"، فهو مبني على الضَّمِ.

- وإذا قلتَ "ذَهَبْتَ"، فهو مبني على السُّكونِ.

وهذا القولُ في الحقيقة هو مذهبٌ تعليميٌّ، ليس علميًّا، والصَّوابُ في الفعل الماضي أنَّه مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا، وقد شرحنا ذلك في المقدِّمةِ السَّابقةِ.

الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا، فإن ظهرَ فنقول: مبنيٌّ على الفتح الظاهر. وإن لم يظهر نقول: مبنيٌّ على الفتح المقدَّرِ.

مثال: "ذهبَ، سجدَ، دحرجَ، أكرمَ، انطلقَ، افتتحَ، استخرجَ، استغفرَ، كانَ، ليسَ ونِعمَ، بئسَ"، كلُّها أفعالٌ ماضيةٌ مبنيَّةٌ على الفتحِ الظَّاهِرِ.

متى يُبنى الماضي على الفتحِ المقدَّرِ؟ متى لا يظهر عليه الفتح ويكونُ مقدرًا؟

قلنا: في ثلاثة مواضع:

- الموضع الأوَّل: في الماضي المختوم بألف، مثل: "دعا، سعى، قضى" نقول: مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّرِ منعَ مِن ظهوره التَّعذُّرُ -يعني الاستحالة- لأنَّ الألفَ يستحيلُ تحريكها بالفتحِ أو غيره.

- والموضع الثَّاني: إذا اتَّصلت به واو الجماعة، كـ: "ذهبوا، كانوا، انطلقوا واستغفروا"، ونقول: مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّرِ منعَ من ظهوره حركةُ المناسَبَة، لأنَّ الضَّمَّ قبلَ الواو لمناسَبةِ الواو.

- الموضع الثَّالث: إذا اتَّصل به ضمير رفعٍ متحرِّكٍ، يعني إذا اتَّصلت به:

* تاء المتكلم -تاء الفاعل- مثل: "ذهبْتُ أو ذهبْتَ أو ذهبْتِ".

* نون النسوة ، مثل: "ذهبنَ وجلسنَ".

* "ناء" المتكلمين مثل: "نحن ذهبْنَا وجلسْنَا".

فيُبنَى على الفتحِ المقدَّر منعَ من ظهوره الثِّقلُ -يعني السُّكونُ المجرورُ- بالتَّخلُّص مِن أربعِ متحركات التي سبَّبت الثِّقل.

إذن فالفعلُ الماضي -على الصواب- مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا، لكن لو أخذنا بالقول التَّعليمي أنَّه مبنيٌّ حركات آخره، فهو داخل في القاعدة العامَّة، فيصحُّ كلام المؤلِّف حينئذٍ عندما قال: (**كلُّ المبنيِّاتِ مبنيَّاتٌ على حَرَكَاتِ أواخرِهَا إلا فِعلُ الأمرِ، ففعلُ الأمرِ له حكمٌ خاصٌّ**).

لكن قبل ذلك نقرأ أمثلةَ المصنِّف على المبنيَّات على حركاتِ آخرها.

قال المصنف: (فـ (هذا، ذهبْتُ، عَنْ) مبنيةٌ على السُّكونِ.

- و(أيَن، ذهبَ، أو العطف) مبنيةٌ على الفَتحِ.

- و(حيثُ، ذهُبوا، منذُ) مبينةٌ على الضَّمِّ.

_ و(هؤلاءِ، لام الجر) مبينانِ على الكسرِ.

ولا يبنى الفعل على الكسرِ).

طبعًا في كل سطر يمثل بثلاثة أمثلة، فمثال على الاسم ومثال على الفعل ومثال على الحرف.

فالمبني على السكون:

- مثاله في الأسماء: "هذا".

- ومثاله في الأفعال: "ذهبت".

- ومثاله في الحروف: "عن".

والمبني على الفتحِ:

- مثاله من الأسماء: "أين" .

- ومثاله في الماضي: "ذهبَ".

- ومثاله في الحروف: واو العطف.

والمبني على الضَّمِّ:

- مثاله في الأسماء: "حيثُ".

- ومثاله في الأفعال: ذهبُوا".

- ومثاله في الحروف: "منذُ".

والمبني على الكسر:

- مثاله في الأسماء: هؤلاءِ.

- ومثاله في الحروف: لام الجر.

أمَّا الفعل؛ فقال: (**الفعلُ لا يُبنَى عَلى الكَسرِ**) لماذا لا يبنَى على الكسر؟

لأنَّ الكسرَ وإن كانَ حركةَ بناءٍ إلا أنَّه في اللفظِ يُشبه الكسرَة -علامة الجر- والجرُّ خاصٌ بالأسماءِ، فلهذا لم يَدخل الكسرُ -الذي يُشبه الكسرَة علامةَ الجرِّ- على الأفعال، كذا علَّلوا.

ونستثني مِن القاعدة فعلَ الأمرِ، ففعلُ الأمرِ لا يُبنَى على حركةِ آخره -على القاعدة- بل له تفصيل.

والتَّفصيل في ذلك أن يُقال: إنَّ فعلَ الأمرِ يُبنى على ما يُجزم به مضارعه.

لماذا يُبنَى فعلُ الأمرِ على ما يُجزم به مضارعه؟

لأنَّنا عرفنا في النَّحو أنَّ الأصلَ في الأفعالِ هو الفعل الماضي، ومن الماضي يؤخَذ المضارعُ، ومِن المضارعِ يؤخذُ الأمرُ، فالأمرُ مأخوذٌ من المضارع، والمضارعُ مأخوذٌ من الماضي، فإذا أردتَّ أن تعرفَ حكمًا مِن أحكامِ الأمرِ أو إعرابه؛ فانظر إلى مضارعه.

فإذا كان في المضارعِ نونٌ زائدةٌ، كـ "يذهبون"، و"يذهبان" و"تذهبين" هذه تسمَّى الأفعال الخمسة، فالأمرُ منها يكون بحذف هذه النُّون، الأمر من "يذهبون = اذهبوا"، والأمر من "يذهبان = اذهبا"، والأمر من "تذهبين = اذهبي". فنقول في "اذهبوا، اذهبا، اذهبي": فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النُّونِ.

فإذا قيل لك: أين النون التي بُني الأمر على حذفها؟

نقول: هي النون التي في المضارع.

فإذا قيل لك: ما علاقة المضارع بالأمر؟

تقول: المضارعُ أصلُ الأمرِ، والأمرُ مأخوذٌ من المضارعِ، فإذا كانَ الأمرُ مأخوذًا من المضارع بطريقةٍ قياسيةٍ وهي حذفُ حرفِ المضارَعَةِ فقط، ففي الأمرِ تحذفُ حرفَ المضارَعَةِ وتضعُ مكانَهُ همزةَ وصلٍ للتَّمكُّنِ مِن النُّطقِ بالسَّاكنِ.

فـ "يذهب" ما فعل الأمر منه؟

تحذفُ الياءَ وتضعُ مكانها همزةَ وصلٍ، فتقول: "اذهب".

طيب هات الأمر من "يذهبون"؟

تحذفُ الياءَ وتضعُ مكانها همزة وصل، فكان القياس والأصل أن تقول حينئذ "اذهبون" لكن العرب ما قالت هذا؛ بل قالت: "اذهبوا"، فحذفت النُّون مِن الأمرِ.

لماذا حذفت النون مِن الأمر؟

لِتَبني الأمرَ على حذفِ هذه النُّون.

وإذا كانَ في المضارعِ حرفُ علَّةٍ في آخره، فالأمرُ منه يكون بحذفِ حرفِ العلَّةِ، فيُبنَى على حذفِ حرفِ العلَّةِ،.

وحروفُ العلَّةِ معروفةٌ وهي: الواو والألف والياء، مجموعة في قولك "واي" فالمضارعُ المختومُ بالواو كـ "يدعو، وينمو، ويسمو" والمضارع المختوم بالياء كـ "يقضي، ويرمي، ويهدي"، والمضارع المختوم بالألف كـ "يخشى، ويرضى، ويرعى".

هات الأمرَ مِن "دعا، يدعو": ادع. هات الأمر من "قضى يقضي": اقض. هات الأمر من "خشي، يخشى": اخش.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾ [طه: ٧٢]، "ادعُ، اقضِ"، كلها أفعال أمرٍ حُذف منها حرف العلة.

ونقول في إعرابها: فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلَّةِ. وإن شئت تقول: مبنيٌّ على حذفِ آخره. وإن شئت تقول: مبنيٌّ على حذفِ الواو أو حذفِ الياء أو حذف الألف؛ كل هذا صحيح ويقال في الإعراب، لكن المشهور عند المتأخرين قولهم: مبنيٌّ على حذف حرف العلة.

إذا حَذفْتَ حرفَ العلَّةِ مِن الأمرِ لكي يُبنى فعل الأمرِ عليها، فنقول: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلَّةِ.

كيف تقف على أفعال الأمر حينئذٍ؟

طبعًا ستقف بالسُّكون للقاعدة المعروفة أنَّ الوقفَ العربيِّ يكونُ بالسُّكونِ، تقف على الكلمة فتقول: "ادعْ، واقضْ، واخشْ".

فإذا أردتَّ أن تَصِلَ فعلَ الأمرِ المبنيِّ على حذفِ آخره فكيف تصله؟ وبأي حركة؟

الجواب: تصله بحركته التي كانت في المضارعِ، فأنتَ في "يدعو" حذفت الواو فقط في الأمر، وأما العين وحركة العين فيبقيان على ما هو عليه، وحركةُ العين في يدعو هي الضمة، فإذا أردت أن تصلَ تقول: "ادعُ إلى الحق، ادعُ إلى الإسلام يا محمد"، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وأمَّا "يقضي"، فالضاد مكسورة، فإذا أخذت الأمرَ قلت: "اقضْ"، فإذا أردت أن تصلَ، فإنَّك تصلُ الضاد بالكسر، فتقول: "اقضِ بالحق، اقضِ بالعدل"، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾ [طه: ٧٢].

والفعل "يخشى" الشين فيه مفتوحة، فإذا أخذتَ الأمرَ قلتَ: "اخشْ"، فإذا أردت أن تصلَ، فتصل بالفتح، وتقول: "اخشَ ربك"، "اخشَ يومًا ترد فيه إلى الله".

وعرفنا أنَّ المضارعَ يُبنى على الفتحِ إذا اتَّصلت به نونُ التَّوكيدِ، مثل: "يذهبَنَّ، يلعبَنَّ، يسافرَنَّ"، فالأمر من هذه الأفعال يكون: "اذهبَنْ، العبَنْ"، تقول في الأمر حينئذٍ أنَّه مبنيٌّ على الفتحِ كمضارعِهِ.

فإذا لم يكن المضارعُ مختومًا بنونٍ زائدة أو مختومًا بحرفِ علَّةٍ أو مبنيًّا على الفتح لاتصاله بنونِ التَّوكيدِ، فماذا يكون؟

يكون مبنيًّا على السُّكونِ وهذا هو الأكثرُ فيه، ففعل الأمر من "يذهب": اذهبْ. ومن "يجلسُ": اجلسْ. ومن "يكتبُ": اكتبْ. وفعل الأمر من "أنت تذهبُ": اذهبْ.

إذن فعل الأمر إن شئتَ أن تضبِطَ بناءه بالقاعدة تقول: يُبنى على ما يُجزم به مضارعُه، وإن أردتَّ التَّفصيلَ تقول: يُبنى على أربعةِ أشياء:

- على حذف النون.

- وعلى حذف حرف العلة.

وعلى الفتح.

وعلى السكون. بحسب التفصيل السابق.

ونستمع إلى كل ذلك من المصنف.

قال المصنِّفُ: (أما فِعْلُ الأَمْرِ فيُبْنى على أربعةِ أشياءَ:

١ - على حَذْفِ النُّونِ إذا اتصلتْ به واوُ الجماعةِ أو ألفُ الاثنين، أو ياءُ المخاطَبةِ، نحو: (اذْهبُوا، اذْهَبَا، اذْهَبي).

٢ - على حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ إذا كانَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، نحو: (اسْعَ، ارْمِ، ادْعُ).

٣ - على الفَتْحِ إذا اتصلتْ به نونُ التوكيد، نحو: (اذْهَبَنَّ).

٤ - على السُّكُونِ فيما سوى ذلك، نحو: (اذْهَبْ)).

ما ذكرناه قبل قليلٍ من أنَّ فعلَ الأمرِ مبنيٌّ على حذفِ النُّون، وحذفِ حرفِ العلَّةِ، وعلى الفتحِ، وعلى السُّكون؛ فهذا مذهب البصريين وجمهورِ العلماء قديمًا وحديثًا، وهو الصَّحيحُ، وهو أنَّ فعلَ الأمر مبنيٌّ، وخالَف في ذلك الكوفيون، فقالوا: إنَّ فعلَ الأمرِ معربٌ، وليس مبنيًّا، فجعلوه في المعرباتِ.

لماذا جعلوه في المعربات؟

لأنَّهم يخالفون في مسألةٍ سابقة بُنِيَت عليها هذه المسألة، فهم يخالفون في فعل الأمر، ويقولون: فعلُ الأمرِ ليسَ قسمًا مستقلاً مِن أقسامِ الأفعالِ، وإنَّما هو داخلٌ في الفعل المضارع، ليس قسما مستقلًّا من أقسام الفعل، فتقسيم الفعل إلى ماض، مضارع، أمر، هذا تقسيم الجمهور وتقسيمُ البصريين، أما الكوفيون فيقولون: لا، الفعل ثلاثة أنواع: ماض ومضارع ودائم، يريدون بالدائمِ اسمَ الفاعل، واسمُ الفاعل عند الجمهور اسمٌ ليسَ فعلاً، وهذا الصحيح، فهم لا يجعلون فعل الأمر من أنواع الفعل، فأين فعل الأمر؟

يقولون: فعلُ الأمرِ داخلٌ في الفعلِ المضارعِ، فكلُّ فعل أمر عندهم هو فعلُ مضارع مجزوم بلام أمرٍ محذوفة، فإذا قلت: "اذهبْ"، يقولون: هي هي

"لِتذهبْ"، لكن حُذفت اللام لكثرةِ الاستعمالِ، فلمَّا حُذفت اللامُ صار الفعل "تذهبْ"، فاشتبه بالمضارعِ الذي لا يدلُّ على الأمرِ، فحذفوا التَّاء للفَرقِ بين المضارعِ الدَّالِّ على الأمرِ والمضارعِ غيرِ الدَّالِّ على الأمر، فصارَ الفعلُ مبدوءًا بالذال الساكنة، فجُلبت الهمزة للتَّمكُّن من الابتداء بالسَّاكن فقيل: "اذهب". فيكون على ذلك فعل الأمر معربًا، لأنه مضارع مجزوم بلام أمر.

ولهذا تجد أنَّ الكوفيين يعربون فعلَ الأمرِ دائمًا بأنَّه مجزومٌ، يقولون مثلاً: "اذهبْ" هو فعلُ أمرٍ مجزومٌ بلام أمرٍ محذوفةٍ وعلامةُ جزمه السُّكون، هكذا يعربون.

مثلاً تجد ابن خالويه في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن"، من سورة "الطارق" إلى "الناس" وهو مطبوع، فتجده يعرب هذا الإعراب، وكذلك ابن الآجروم في الآجرومية قال عن الأمر بأنه مجزوم، ما قال ساكن أو مبني، أخذًا بمذهب الكوفيين في هذه المسألة، وهو مذهب ضعيف.

فتلخَّصَ لنا في هذه المقدِّمة الرَّابعة حركاتُ البناء، وعلى ما يُبنى المبني، وأنَّ القاعدةَ في المبنيَّاتِ أنَّها تُبنَى على حركاتِ أواخرها، لا يُستثنى مِن ذلك إلا فعلُ الأمرِ الذي يُبنَى على أربعةِ أشياء: على حذفِ النُّون، أو حذفِ حرفِ العلَّةِ، أو الفتحِ، أو السُّكونِ.

وفي ذلك نكون قد انتهينا مِن أربعِ مقدِّماتٍ، وبقي أربعُ مقدِّمات، بقيَ لنا الآن أن نشرحَ أربعَ مقدِّماتٍ، لكن نريدُ أن نقفَ هنا ونقولُ: إلى هنا نكون قد انتهينا من كلِّ ما يتعلَّق بإعرابِ الحروفِ والماضي والأمرِ، فكل ما نحتاج إليه في إعراب هذه الثلاثة قد درسناه وانتهينا منه، وما بقي في الحروف والماضي والأمر من شيء يقال بعد الآن.

الباقي كله إلى نهاية النحو -ليس فقط في الإعراب- سيكون خاصًّا بالأسماء وبالأفعال المضارعة، لأنَّني سأعيدُ التَّنبيه على ذلك عندما نشرح المقدِّمَة القادمة، فسنجد أننا نستطيعُ -بإذن الله- أن نُعرب إعرابًا كاملاً بأركانه الثَّلاثة، الحروف والماضي والأمر بعد ذلك، لأننا درسنا كل ما يتعلق بإعراب الحروف والماضي والأمر.

نستعينُ بالله وننتقلُ إلى المقدِّمة الخامسة.

(المقدِّمةُ الخامسةُ: الأحكامُ الإعرابية.

الأحكامُ الإعرابيةُ أربعةٌ:

١ - **الرَّفْعُ.** ٢ - **النَّصْبُ.**

٣ - **الجَرُّ.** ٤ - **الجَزْمُ.**)

الأحكامُ الإعرابيةُ هذه مِن مبادئِ الإعرابِ ومِن مبادئِ النَّحوِ معروفة، يقال: الأحكامُ الإعرابيةُ -أو أنواع الإعراب: الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَرُّ و الجَزْمُ. هذه أحكام.

نسأل هنا سؤالاً مهمًا، وسيكونُ المدخل لنا -بإذن الله- إلى إتقانِ الإعرابِ، ونحتاجُ إلى شيءٍ مِن الانتباهِ مِن الحاضرين ومِن المستمعينَ والمستمعاتِ.

فنقولُ: هذه الأحكامُ الإعرابيةُ -الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجَرُّ و الجَزْمُ- هل تدخل على كلِّ الكلماتِ في اللُّغة العربيَّة؟ هل تدخل على كل الأسماء، وكل الأفعال، وكل الحروف؟ أم تدخل على بعضِ الكلماتِ دونَ بعضٍ؟

الجواب: هذه الأحكامُ الإعرابيَّةُ تدخلُ على بعضِ الكلمات دونَ بعضٍ، يعني هناك كلمات لابدَّ أن تدخلها الأحكامُ الإعرابيَّة، وهناك كلمات لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة.

ننتقلُ إلى السُّؤالِ الأهمِّ، ونحتاجُ إلى أن ننتبِهَ أكثرَ مِن الانتباه السَّابق.

فنقولُ: ما الكلمات التي تدخلها الأحكامُ الإعرابيَّةُ والكلمات التي لا تدخلها الأحكامُ الإعرابيَّةُ؟

الكلمات التي تدخلها الأحكامُ الإعرابيَّةُ لابدَّ أن يكونَ لها حكمًا إعرابيًّا -رفع أو نصب أو جر أو جزم- والكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة ليس لها حكم إعرابي، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم.

الجواب عن ذلك أن يقال: الأحكام الإعرابية تدخلُ على نوعين:

- تدخل على كل الأسماء المعربة والمبنية.

- وتدخل على كل المضارع المعرب والمبني.

إذن تدخل على كلِّ الأسماء وكلِّ المضارع، والبواقي -الحروف والماضي والأمر- هذه الثلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابية، فلهذا سنقسم الكلمات قسمين، ونضع بينهما خط نسميه خط الإعراب.

خط الإعراب هذا خط وهمي: س

نجعل قبله الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية وهي: الحروف والماضي والأمر.

ونجعل بعده الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية، وهي: الأسماء والمضارع.

فنجد أنَّ ما قبلَ خطِّ الإعرابِ "الحروف والماضي والأمر" إعرابُه واحدٌ وثابتٌ، وما بعدَ خطِّ الإعرابِ إعرابُه متشابهٌ، ولن أدخلَ في هذه المسألة أعمق من ذلك، لأنَّها تحتاجُ إلى شيءٍ مِن التَّفصيلِ نُرجئه إلى الدَّرسِ القادمِ.

لكنَّني اختمُ الدَّرسَ بهذا السُّؤالِ فأقولُ:

الفعلُ الماضي سُمِّيَ ماضيًا لماذا؟

لأنَّ زمانَه في الأغلبِ المُضِيُّ، ففيه مناسبة بينَ المُضِيِّ وبينَ الماضي، فسُمِّيَ ماضيًا لِدَلالَتِه على الزَّمانِ الماضي.

فعلُ الأمرِ لماذا سُمِّيَ فعلَ أمرٍ؟

لِدَلالَتِه على معنى الأمرِ، فيه علاقة بين الأمر والأمر، سمي أمرًا لدلالته على الأمر.

لماذا سُمِّيَ الفعلُ المضارعُ مضارعًا؟

في التَّعليل لابد أن تأتي كلمة "مضارع"، يعني لا تقل: سمي المضارع مضارعًا لأنه يدل على زمان الحال أو الاستقبال. ما العلاقة بين كلمة "حال" و"استقبال" وكلمة "مضارع"؟ ما فيه علاقة، ما سمي مضارعًا لهذا الأمر.

لماذا سُمِّيَ المضارعُ مضارعًا؟

لأنَّه يُضارِعُ -لابد تأتي بكلمة يُضارِع- ما معنى كلمة يضارع؟ يشابه.

يشابه ماذا؟ يشابه الاسم.

سُمِّيَ المضارعُ مضارعًا لأنَّه يُضارعُ الاسمَ -أي يشابهه- في كثيرٍ مِن أحكامِه، ومِن ذلك دخول الإعراب والبناء.

ونكتفي بذلك في هذا الدَّرس، على أملٍ باللقاءِ بكم -إن شاءَ الله- في الدَّرسِ القادمِ.

والله أعلمُ، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه أجمعينَ.

الدرس السادس

بِسْــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيــــمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابِه أجمعينَ، أمَّا بعد:

فسلامُ الله عليكم ورحمتُه وبركاته، وحيَّاكم الله وبيَّاكم مِن الإخوة الحاضرين، والمشاهدين والمشاهدات.

نحن في الدِّرس السَّادس من دروسِ شَرح الموطأ في الإعراب، وفي ليلة الأربعاء التَّاسع عشر من جمادى الآخرة، من سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف، في الأكاديميَّة الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرس يُعقَد في مدينة الرِّياض.

في الدَّرسِ الماضي كنَّا تكلَّمنا على بقيَّة المقدِّمَة الثَّالثة، ثم قرأنا المقدِّمَة الرَّابعة وكانت عن حركاتِ البناء، وعلامَ يُبنى المبني، وشرحناها، ثم بدأنا بالمقدِّمَة الخامسة إلا أنَّ الوقت لم يُسعفنا لشرحها كاملة، فلهذا سنعيد قراءتها وشرحها لأهمِّيَّتها. فلنبدأ بقراءة المقدِّمَة الخامسةِ، وهي عن الأحكامِ الإعرابيَّة.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمدُ لله ربِّ العالينَ، وصلَّى الله وسلَّم وبارِكَ على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.

اللهمَّ اغفر لنا ولشيخنا، وللمستمعينَ، ولجميعِ المسلمينَ.

قال المُصَنِّف -وفقه الله تعالى:

(المقدِّمة الخامسة: الأحكامُ الإعرابيَّة.

الأحكام الإعرابيَّة أربعةٌ: الرَّفع - النَّصب - الجرُّ - الجَزْم).

هذه الأحكامُ الإعرابيَّةُ، وتسمَّى أنواع الإعراب، فإذا قيل لك: ما الحكمُ الإعرابيُّ لهذه الكلمة؛ فإنَّك ستجيبُ بواحدٍ مِن هذه الأحكام.

فإذا قلنا: ما الحكمُ الإعرابيُّ في ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ؟

ستقول: حكمُها الإعرابيُّ: الرَّفع.

ولا تقلْ: مرفوع؛ لأنَّنا سألنا عن الحكم الإعرابي، وهو الرَّفع، أما "مرفوع" فهو مصطلح يُبيِّن هذا الحكم الإعرابي.

وما الحكمُ الإعرابيُّ لـ "صالحًا" في قوله ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الأعراف: ٧٥] ؟

تقول: النَّصب.

فهذه الأحكامُ الإعرابيَّةُ، ويُقال عنها: أنواع الإعراب.

ولو سألنا هذا السؤال فقلنا: **هذه الأحكامُ الإعرابيَّةُ -الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجرُّ، والجَزْمُ- هل تدخل على كلِّ الكلمات؟ أم تدخلُ على بعضِ الكلماتِ دون بعضٍ؟**

يعني هناك كلمات لها حكمٌ إعرابيٌّ، وكلمات ما يدخلها حكمٌ إعرابيٌّ -أي: ليس لها حكمٌ إعرابيٌّ.

وقلنا إنَّ الجواب على ذلك: أنَّ الأحكامَ الإعرابيَّةَ تدخلُ على بعضِ الكلماتِ دون بعضِها، فبعضُ الكلمات لابدَّ أن يكونَ لها حكمٌ إعرابيٌّ، وبعضُ الكلمات لا

يدخلها حكمٌ إعرابيٌّ بتاتًا، فلهذا انتقلنا إلى السؤال الثَّاني وهو الأهم، وهو: **ما الكلمات التي تدخلها الأحكامُ الإعرابيَّةُ، والكلمات التي لا تدخلها الأحكامُ الإعرابيَّة؟**

فالجواب عن ذلك هو الذي سيحدِّد البداية الصِّحيحة للإعراب، فالكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابيَّة: الأسماء كلها، والفعل المضارع كله.

ماذا نريد بقولنا "الأسماء كلها"؟

يعني المعربة والمبنيَّة.

وماذا نريد بـ "الفعل المضارع كله"؟

الجواب: يعني المعرب منه والمبني.

فهذا الاثنان -الأسماء والمضارع- لابدَّ لهما من حكمٍ إعرابيٍّ، إمَّا رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو جزمٍ.

وأمَّا باقي الكلمات -أي: الحروف، والماضي، والأمر- فهذه الثَّلاثة لا يدخلها حكمٌ إعرابيٌّ.

إذن عرفنا أنَّ الأحكامَ الإعرابيَّةَ تدخلُ على الأسماءِ وعلى الفعلِ المضارعِ فقط.

طيب، ما الذي يدخل مِن هذه الأحكام على الاسم؟

الجواب: ثلاثة، وهي: الرَّفع، والنَّصب، والجرّ، دون الجَزْم.

وما الذي يدخل مِن هذه الأحكام على الفعل المضارع؟

الجواب: ثلاثة، وهي: الرَّفع والنَّصب، والجَزْم، دون الجرّ، وسيُبيِّن المُصَنِّف ذلك.

(فكلُّ الأسماءِ وكلُّ الأفعالِ المضَارِعة معرَبة كانت أو مبنيَّة لابدَّ أنٍ يُحكَم عليها بحكمٍ من هذه الأحكام، فالاسم لا بدَّ أن يُحكَم عليه برفعٍ أو نصبٍ أو جر، والمضَارع لا بدَّ أن يُحكَمَ عليه برفعٍ أو نصبٍ أو جزمٍ).

إذن فكلُّ الأسماءِ لا بدَّ لها مِن رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ، وكلُّ المضارعِ لا بدَّ له مِن رفعٍ أو نصبٍ أو جزمٍ.

نبدأ بالأسماء:

مثالُ الاسمِ الذي دخلَه الرَّفع: قولنا "جاء محمدٌ"، فـ "محمد" هذا اسم وقعَ فاعلًا، والفاعلُ حكمه الرَّفع، فقد دخل الرَّفع على الاسم "محمد".

ومثالُ دخولِ النَّصبِ على الاسم: "أكرمتُ محمدًا"، فـ "محمدًا" مفعول به حكمُه النَّصب، فقد دخلَ النَّصبُ على الاسم.

ومثالُ دخولِ الجرِّ على الاسمِ: "سلمتُ على محمدٍ"، فـ "محمد" مسبوق بحرفِ جرٍّ، فحكمُه الجرُّ، فدخلَ الجرُّ على الأسماء.

فإن قلتَ: دخلت الأحكام الإعرابيَّة هنا على الاسمِ المعرب، فكيف تدخل هذه الأحكام الإعرابيَّة على الاسم المبني؟

فالجواب: كالأمثلة السَّابقة، لكن نجعل الاسم مبنيًّا:

فنقول في الرَّفع: "جاء سيبويه"، أين فاعل "جاء"؟

"سيبويه" فـ "سيبويه" فاعل، والفاعل حكمه الرَّفع، إذن فقد دخلَ الرَّفعُ على هذا الاسم المبني "سيبويه".

ومثالُ دخولِ النَّصبِ على الاسم المبني: "أكرمتُ سيبويه".

ومثالُ دخولِ الجرّ على الاسم المبني: "سلمتُ على سيبويه".

فالأحكام الإعرابيَّة تدخلُ على الأسماء المعرَبة وعلى الأسماء المبنيَّة، إلا أنَّنا كما ذكرنا في تعريف المعرب والمبني: أنَّ هذه الأحكامُ الإعرابيَّة إذا دخلت على المعرَب تأثَّر المُعرَب بها، ففي الرَّفع نضعُ عليه ضمَّة، وفي النَّصب نضعُ عليه فتحة، وفي الجرِّ نضعُ عليه كسرة؛ يعني تختلف حركة آخره باختلافِ إعرابه.

وأمَّا المبني: فإنَّ حركته لا تتغيَّر مهما تغيَّر إعرابه، فيبقى في الرَّفعِ وفي النَّصبِ وفي الجرِّ على حالة واحدة، فـ "سيبويه" هذا مبنيٌّ على الكسر، ويبقى ملازمًا للبناءِ على الكسر في جميع الأعاريب.

وكذلك الفعل المضارع يدخله الرَّفعُ والنَّصبُ والجَزْمُ، تقول: "محمدٌ يلعبُ، ومحمدٌ لن يلعبَ، ومحمدٌ لم يلعبْ" فـ"لم يلعبْ" سُبِقَ بجازم فحكمه الجَزْم، و"لن يلعبَ" سُبقَ بناصب فحكمه النَّصب"، و"محمدٌ يلعبُ" لم يُسبق بناصب ولا بجازم فحكمه الرَّفع. فقد دخل الرَّفع والنَّصب والجَزْم على الفعل المضارع "يلعب".

وإن قلتَ: وكيف دخول هذه الأحكام على الفعل المضارع المبني؟

نقول: كالأمثلة السابقة، لكن اجعل الفعل المضارع مبنيًّا، كقولك: "الطالبات يلعبْنَ، ولن يلعبْنَ، ولم يلعبْنَ"، فالمضارع "يلعبْ" لزِمَ البناء على السُّكون في الرَّفع والنَّصب والجَزْم، ولكن في الجَزْم "الطالبات لم يلعبْنَ" الفعل "يلعب" هنا وإن كان مبنيًّا لأنه سُبق بجازم؛ فحكمه الجزم، فقد دخله الجَزْم، وفي "لن يلعبْنَ" سُبقَ بناصب فحكمه النَّصب، فقد دخله النَّصب. وفي "الطالباتُ يلعبْنَ" لم يُسبق بناصب ولا بجازم فحكه الرَّفع، فقد دخله الرَّفع؛ إلا أنه مبني لا تتغير حركة آخره بتغير إعرابه، إلا أن الأحكام الإعرابيَّة دخلت عليه.

إذن فالخلاصة: أنَّ الاسم لا بدَّ له من حكمٌ إعرابيٌّ -رفع أو نصب أو جر-

معربًا كان أو مبنيًّا، والمضارع لابدَّ له من حكمٌ إعرابيٌّ -رفع أو نصب أو جزم- معربًا كان أو مبنيًّا.

وباقي الكلمات -الحروف والماضي والأمر- قلنا: إنَّ هذه الثَّلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة بتاتًا، فأي فعل ماضٍ، أيُّ فعل أمر، أيُّ حرف؛ إذا قيل لك: ما حكمه الإعرابي؟

تقول: ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، يعني ما دخله حكمٌ إعرابيٌّ.

والمعرِبون اصطلحوا على بيان ذلك بقولهم: "لا محلَّ له مِن الإعرابِ"، ونستمع إلى المُصَنِّف يُبيِّن ذلك.

(أمَّا الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر فلا يُحكم عليها بشيءٍ من هذه الأحكام، ولذا يُقال عند بيان حكمه الإعرابي: "لا محلَّ لها مِن الإعرابِ).

هذه الثَّلاثة إذا أعربتها وأردت أن تُبيِّن حكمها الإعرابي، تقول: "لا محلَّ له مِن الإعرابِ". ما معنى هذا القول؟

يعني ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، لا رفعٌ، ولا نصبٌ، ولا جرٌّ، ولا جزمٌ.

مِن هذ الكلام والتفصيل تبيَّن لنا مسألة مهمة هي المدخل إلى الإعراب، فأرجوا من الجميع أن ينتبه!

الكلمات من حيث دخول الأحكام الإعرابيَّة عليها نوعان:

- وكلمات لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة.

- كلمات تدخلها الأحكام الإعرابيَّة.

الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة هي: الحروف، والماضي، والأمر.

اجعلها في البداية، ونضع خطًّا، وبعد الخط نضع الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابيَّة، وهي: الأسماء والمضارع.

هذا الخطُّ الذي فصل بينهما سنسميه خطَّ الإعراب، لأنَّ ما قبل خط الإعراب -يعني الحروف والماضي والأمر- هذه إعرابها واحد، وما بعد خطِّ الإعراب -الأسماء والمضارع- هذه إعرابها متشابه، فإذا جاءتك كلمة وأردتَّ أن تُعربها تنظر أولًا هل هي قبل خط الإعراب أم بعد خط الإعراب.

نبدأ بما قبلَ خط الإعراب، ويشمل: الحروف والماضي والأمر؛ هذه الثَّلاثة إعرابها واحد، ولإعرابها ثلاثة أركان، وكل هذه الأركان درسناها وانتهينا منها، يعني لن يُعجزنا -بإذن الله- شيءٌ من إعرابها، لأنَّنا درسنا كل ما يتعلق بها من إعراب:

الرُّكن الأوَّلُ مِن إعرابها: أن تُبيِّنَ إعرابها.

كيف تبدأ إعراب هذه الثَّلاثة؟

ببيان نوعها:

إن كان حرفًا تقول: حرف نصب، حرف جر، حرف استفهام.

وإن كان فعلًا ماضيًا تقول: فعل ماضٍ.

وإن كان فعل أمر، تقول: فعل أمرٍ.

هذه الاحتمالات الممكنة. وهذا هو الرُّكن الأوَّل.

وقد درسنا أنواع الكلمة، وعرفنا كيف نحدِّد أنواع الكلمة.

الرُّكنَ الثَّاني لإعرابها: أن تُبيِّن حركة بنائها، وقد درسنا مقدِّمَة كاملة عن حركات البناء، وعلامَ يُبنى المبني، فقد يُبنى على الفتح، وقد يُبنى على السُّكون،

وقد يُبنى على الضَّمِّ، وقد يُبنَى على الكسر، وقد يُبنى على حذف النون، وقد يُبنى على حذف حرف العلَّة. درسنا كل ذلك.

- عرفنا أنَّ الحروفَ مبنيَّة على حركاتِ أواخرها.

- والماضي مبنيٌّ على الفتحِ، إن كان ظاهرًا فهو فتحٌ ظاهرٌ، وإذا لم يكن ظاهرًا فهو فتحٌ مقدَّرٌ.

- وأمَّا فعلُ الأمرِ فيُبنى على السُّكون، أو حذفِ النون، أو حذفِ حرف العلَّة، أو الفتحِ.

فقد درسنا كل ما يتعلق بالرُّكن الثَّاني.

الرُّكنُ الثَّالثُ لإعرابها: أن تُبيِّن حكمها الإعرابي، وعرفنا ودرسنا أن هذه الثَّلاثة ليس لها حكمٌ إعرابيٌّ.

وماذا تقول في بيان الحكم الإعرابي؟

تقول: "لا محلَّ له مِن الإعرابِ".

هيا بنا نُعرب كلمة "هل".

"هل": حرف استفهام -هذا الرُّكن الأوَّل وهو بيان نوعها- مبني على السُّكون -هذا حركة بنائها- لا محلَّ له مِن الإعرابِ -هذا حكمه الإعرابي.

"هل": حرف استفهام مبني على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

ولعلكم لاحظتم أنَّنا أعربنا "هل" دون جملةٍ، فما وضعتها في جملة، ولا هي تحتاج إلى جملة، لأن إعرابها سهل لأنه ثابت، فهذا إعراب "هل" في كل اللغة العربية.

أعرب "مِنْ".

"من": حرف جرٍّ -هذا نوعه- مبني على السُّكون -هذا حركة بنائه- لا محلَّ له مِن الإعرابِ -هذا حكمه الإعرابي.

أعرب "سوفَ".

"سوف": حرف تسويف -هذا نوعه- مبني على الفتح -هذا حركة بنائه- لا محلَّ له مِن الإعرابِ -هذا حكمه الإعرابي.

تقول: مبني على "الفتح" وليس "الفتحة"، لأن مصطلح "الفتحة" خاص بالإعراب وليس البناء.

أعرب "إنْ" في قولك "إنْ تجتهد تنجح".

"إنْ": حرف شرط -هذا نوعه- مبني على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

ذكرنا أنَّ كل حروف الشَّرطِ أسماء إلا "إنْ و إذْمَا"، فهذه حروف.

أعرب "قد" في قوله ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

"قدْ": حرف تحقيق مبني على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أعرب "أو" في قولنا "كل تفاحة أو برتقالة".

"أوْ": حرف عطف مبني على السُّكون لا محل له من الإعراب.

أعرب "أفلح" في قوله ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ .

"أفلحَ": فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أعرب "اسكن" في قوله: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

"اسكن": فعل أمرٍ مبني على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أعرب "كانَ" في قوله: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

"كان": فعل ماضٍ مبني الضم -وهذا قول- والصحيح أنه مبني على الفتح المقدر، لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

والواو: واد الجماعة، اسم "كان".

أعرب "يا" في "يا إبراهيم".

"يا": حرف نداء مبني على السكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أعرب "نعم" في قوله: {فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاۖقالوا نعم} [الأعراف: ٤٤].

"نعم": حرف جواب مبني على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أعرب "كلا" في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

"كلا": حرف ردعٍ مبني على السُّكون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أعرب "سَبِّح" في قوله: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

"سَبِّح": فعل أمر مبني على السُّكون لا محل من الإعراب.

"استغفر" إعرابه كـ "سبح".

لو قلنا أعرب "آمِنُوا" في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦].

"آمِنُوا": فعل أمر مبني على حذف النون لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

فلهذا سنقول: ما قبل خطِّ الإعراب -الحروف والماضي والأمر- لن نتكلم

عليه بعد الآن؛ فكل ما يتعلق به من نحو إعراب قد درسناه، وإعرابه -كما رأيتم- سهلٌ. لماذا؟

لأنه ثابت ما يتغيَّر.

باقي الكلام سيكون عن إعراب ما بعد خطِّ الإعراب، يعني إعراب الأسماء وإعراب المضارع.

وكذلك في النحو، فكل ما بقي في النحو بعد ذلك سيكون عن نحو الأسماء ونحوِ المضارع.

إعراب الاسم وإعراب المضارع.

ولكي نُعرب الاسم ونُعرب المضارع نحتاج إلى أمور:

- فنحتاجُ إلى أن نعرفَ متى يكون حكمُه الرَّفع، ومتى يكونُ حكمُه النَّصب، ومتى يكونُ حكمُه الجرّ، ومتى يكونُ حكمُه الجَزْم. ومعرفة ذلك بالتَّفصيل ليس هنا؛ ولكنَّه في النَّحو الذي درسناه مِن قبلُ في نحوِ المبتدئين، ودرسناه أيضًا في نحوِ المتوسِّطين -في ملحة الإعراب- فكلُّ ذلك مضى في النَّحو، وسنحتاج إليه في إعراب الأسماء والمضارع، فسنحتاج إلى معرفة مواطن الرَّفع والنَّصب والجَزْم، وسيأتي الكلام عليها.

- وسنحتاجُ إلى أن نعرفَ مصطلحاتِ المعرَبِ، ومصطلحاتِ المبنيِّ، فالاسمُ المعربُ والمضارعُ المعربُ لهما مصطلحات خاصَّة بهما، والاسمُ المبنيُّ والمضارعُ المبنيُّ لهما مصطلحات خاصَّة بهما لا بدَّ أن نعرفها لكي نستعملها استعمالًا صحيحًا في الإعرابِ.

- وسنحتاج إلى معرفةِ علاماتِ الإعرابِ، علاماتِ الرَّفعِ، وعلاماتِ النَّصبِ، وعلامةَ الجرِّ، وعلاماتِ الجَزْمِ.

إذن هذه الثَّلاثة لا بدَّ أن نعرفها.

المسألة الأوَّلى: معرفة مواضع الرَّفع والنَّصب والجرّ والجَزْم؛ سنعرض لها هنا باختصار، لكن دراستها بالتَّفصيل قد سبقت في النَّحو.

والمسألة الثَّانية: مصطلحات المعرب والمبني؛ سنتعرض لها هنا في الإعراب.

والمسألة الثَّالثة: علامات الإعراب، وسيقت أيضًا في النحو، ولكن لا بدَّ أن نتطرق لها، وأن نعيد الكرَّة عليها.

ولهذا سننتقل الآن إلى المقدِّمَة السَّادسة، وهي في بيانِ المرفوعاتِ والمنصوباتِ والمجروراتِ والمجزوماتِ.

إذن نستعن بالله، ونبدأ بقراءتها.

(المقدِّمَة السَّادسة: بيان المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات.

المرفوعات ثمانية: سبعة من الأسماء، وواحد من الفعل المضارع).

هذه المقدِّمَة في **(بيان المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات)**، يعني:

- مواضع الرَّفع.

- مواضع النَّصب.

- مواضع الجرّ.

- مواضع الجَزْم.

نريد أن نعرفها حصرًا وعدًّا، سيبدأ بمواضعِ الرَّفعِ، ثم مواضعِ النَّصبِ، ثم مواضعِ الجرِّ، ثم مواضعِ الجَزْمِ.

فبدأ بمواضع الرَّفع، فقال: **(مواضع الرَّفع ثمانية: سبعةٌ مِن الأسماءِ، وواحدٌ من**

الفعلِ المضارعِ)، فهمنا أصلًا أنَّ الأحكام الإعرابيَّة إنَّما تدخل على الأسماء والمضارع فقط، ولهذا ما يُمكن أن نجد هنا في المرفوعاتِ والمنصوباتِ والمجروراتِ والمجزوماتِ لا حرفًا ولا ماضيًا ولا أمرًا، فهي إمَّا أسماء أو مضارع فقط، فالرَّفع -عرفنا من قبل- أنَّه يدخل على الأسماء ويدخل على المضارع، فالاسم يرتفع في سبعة مواضع، والمضارع يرتفع في موضع واحد، وسيعدّ الآن مواضع ارتفاع الاسم السَّبعة، ثمَّ الثَّامن موضع ارتفاع المضارع.

(الأوَّل: المبتدأ، نحو: "اللهُ ربُّنا".

ثانيًا: خبر المبتدأ: نحو: "اللهُ ربُّنا".

الثَّالث: اسم "كان" وأخواتها، نحو: "كانَ الجوُّ صفوًا".

الرَّابع: خبر "إنَّ" وأخواتها، نحو: "إنَّ العلمَ مفيدٌ".

الخامس: الفاعل، نحو: "نفعَ الطالبُ أمَّتَه".

السَّادس: نائب الفاعل، نحو: "نُصِرَ المسلمون".

السَّابع: تابع المرفوع (البدل، والتوكيد، والمعطوف، والنعتُ)، نحو: "جاء أخي محمدٌ نفسُه وصديقُه المجتهدُ".

الثَّامن: الفعل المضارع غير المسبوق بناصبٍ ولا جازمٍ، نحو: "الطالب سيتذكرُ دروسَه").

هذه هي المرفوعات، فالأسماء المرفوعة سبعة، وهي: (المبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، واسم "كان" وأخواتها، وخبر "إنَّ" وأخواتها، والتابع للمرفوع).

فالمبتدأ وخبره: دُرسا في النَّحو في بابِ المبتدأ والخبر، كـ "اللهُ ربُّنا". "الله: مبتدأ مرفوع. و"ربُّنا": خبر مرفوع.

والفاعل ونائبه: أيضًا دُرسَا في بابين، الفاعل في باب الفاعل، ونائب الفاعل في

باب نائب الفاعل.

واسم "كان" وأخواتها، وخبر "إنَّ" وأخواتها: دُرسَا في النَّواسخ: فـ "كان" ترفع اسمها وتنصب خبرها، و"إنَّ" بالعكس تنصب اسمها وترفع خبرها.

والمرفوع السَّابع: هو التَّابع إذا كان تابعًا لمرفوع، والتوابع -كما درسنا في النحو- أربعة، وهي: النَّعت، والتَّوكيد، والمعطوف، والبدل.

مثَّل المُصَنِّف لها بقوله: "جاء أخي محمدٌ نفسُه وصديقُه المجتهدُ".

نُعرب الجملة:

جاءَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح لا محلَّ له مِن الإعرابِ.

أخي: مكونة من كلمتين "أخ"، وياء المتكلم. فـ "أخ": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة المقدَّرة منعَ من ظهورها حركة المناسَبة. وياء المتكلم: ضمير اتَّصل باسم، فالاسم "أخي" مضاف، وياء المتكلِّم مضاف إليه مبني على السُّكون في محلِّ جرٍّ.

محمدٌ: بدلُ كلٍّ من "أخي" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نفسُه: كلمتان "نفس" والهاء. فـ "نفسُ" توكيدٌ معنويٌّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و"الهاء" مضاف إليه في محل جر مبني على الضَّمِّ.

وصديقُه: ثلاث كلمات: (الواو – صديق – الهاء). الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محلَّ له مِن الإعرابِ. "صديق": معطوف على "أخي" مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و"الهاء" مضاف إليه في محلِّ جرٍّ مبنيٌّ على الضَّم.

المجتهدُ: نعتٌ، لأنه صفة من صفات الصديق، فهو نعتٌ لـ "صديق" مرفوع

وعلامة رفعه الضمة.

أما المضارع المرفوع: فهو المضارع الذي لم يُسبَق بناصب ولا بجازم، وسبق أن عرفنا نواصب المضارع، وجوازم المضارع، ومثَّل المُصَنِّف للمضارع المرفوع بقوله "الطالبُ يستذكرُ دروسَه".

فـ"الطالبُ": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يستذكرُ: مضارع لم يُسبَق بناصب ولا بجازم، فهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولكل فعل فاعل بعده، فإن ظهر وإلا فهو ضمير مستتر. أين فاعل "يستذكر"؟

مستتر، تقديره "هو" ويعود إلى "الطالب".

دروسه: كلمتان "دروس" و"الهاء". فـ"دروسَ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و"الهاء" مضاف إليه.

أين خبر المبتدأ "الطالب"؟

الجملة الفعلية "يستذكرُ دروسَه".

فائدة: لماذا قال "يستذكرُ" ولم يقل "يُذاكرُ" ؟

لأنَّ هناك فرق بينهما:

"الاستذكار" إذا كان من طرف واحد، "أنا أستذكر دروسي، الطالب يستذكرُ دروسَه" يعني هو يفعل الاستذكار بنفسه.

لكن "المذاكرة - ذاكرَ - يذاكرُ - مذاكرةً" هذه مفاعلة، وتكون من طرفين فأكثر، لو كنتُ مثلًا أذاكركَ وأنتَ تُذاكرني، فأنا أُذكِّرُكَ وأنتَ تُذكِّرني، أسألُكَ سؤالًا في العلمِ وأنتَ تسألُني، فنحن نتذاكرُ العلمَ، فهذه تسمَّى "مذاكرة"، فلهذا

فمن الخطأ أن يُقال "الطالبُ يُذاكرُ دروسَه" لأنَّ "المذاكرة" لا تكون إلا من طرفين فأكثر، والصواب أن تقول: "الطلاب يتذاكرون"، ويقولون: "المذاكرة حياة العلوم"، فالمذاكرة مهمَّة جدًّا لطلاب العلم، والاستذكار مهم، فلابدَّ أن تستذكر بنفسك وتُراجع وتحضِّر، ولكن المذاكرة مهمَّة، أن تُذاكِرَ زملاءك طلاب العلم، تُسائلهم ويُسائلونكَ، سواء فيما تعلم أو فيما تستشكل، فالمذاكرة مهمَّة، لأنَّك أحيانًا تظنُّ أنَّك فاهمٌ، ولكن عندما تُناقش زملاءك تجد أنهم فاهمون غيرَ ما فهِمتَ أنتَ، فحينئذٍ لا بد أن تنظر هل الصواب معك أو معهم؟ إن كان الصواب معك فتستفيد كيف فهموا خلاف ما فهمتَ أنت، وإن كان الصَّواب معهم تستفيدَ الصوابَ وأنك قد أخطأتَ في الفهم، فقد يسألونك عن أشياء ودقائقَ أنت ما انتبهت لها! وقد يستشكلون أشياءَ أنتَ ما استشكلتها! ولكن عندما تتأمَّل فيها تجد بالفعل أنَّها مشكِلَة، لكن أنت ما انتبهت للاستشكال، فعقول الناس تختلف، وذكاؤهم كذلك يختلف، حتى قد تجد عند بعض متوسطي الذَّكاء أشياء تستفيد منها، فعقول الناس تختلف، فيجب على العاقل أن يُضيفَ عقول الناس إلى عقله ويستفد من ذلك.

هذه فائدة في الاستذكار.

نتنقل إلى المنصوبات. ماذا قال في المنصوبات؟

(والمنصوبات كثيرة، أشهرها:

الأوَّل: خبر "كان" وأخواتها، نحو: "كانَ الجوُّ صفوًا".

الثَّاني: اسم "إنَّ" وأخواتها، نحو "إنَّ العلمَ مفيدٌ".

الثَّالث والرَّابع والخامس والسَّادس والسَّابع: المفاعيل الخمسة: (به - فيه - له - معه - والمطلق)، نحو: "استذكرتُ والمصباحَ الدرسَ اليومَ استعدادًا للاختبارِ استذكارًا جيدًا).

الثَّامن: الحال، نحو: "جاء الطالبُ مسرورًا".

التَّاسع: التَّمييز، نحو: "عندي عشرونَ كتابًا".

العاشر: المستثنَى، نحو: "جاء الطلاب إلا خالدًا".

الحادي عشر: التَّابع المنصوب (البدل - التوَّكيد - والمعطوف - النعت)، نحو: "أكرمتُ أخي محمدًا نفسَه وصديقَه المجتهدَ".

الثَّاني عشر: الفعل المضارع المسبوق بناصبٍ، ونواصبه (أنْ - لنْ - كي - إذنْ)، نحو: "لنْ أهملَ").

إذن فالمنصوبات كثيرة، وكثير ممَّن يعدُّ المنصوبات يختلفون في العدد، فبعضهم يُفصِّل فتكون أكثر، وبعضهم يُجمِل فتكون أقل، فعلى سبيل المثال نحن ذكرناها اثني عشرَ منصوبًا، لكن ما ذكرنا منها "لا" النافية للجنس، فجعلناها داخلة في "إنَّ"، ولكن بعضهم ينصُّ عليها فيزيد العدد، ونحن ذكرنا "المفعول فيه" وجعلناه واحدًا، ولكن بعضهم يعدُّ ظرف الزمان منصوبًا، وظرف المكان منصوب ثانٍ، فيزيد العدد، وهكذا...

على كلِّ حالٍ فالمنصوبات كثيرة.

لماذا كانت المنصوبات كثيرة؟

لأنَّ علامة النَّصب الأصلية هي الفتحة، وهي أخف الحركات، فأرادت العرب أن يكونَ أكثرُ كلامها خفيفًا، فأكثروا المنصوبات.

والمنصوبات -كما ذكر:

- **خبر "كان" وأخواتها، واسم "إنَّ" وأخواتها:** وهذا دُرسَ في النَّواسخ.

- **والمفاعيل الخمسة:**

المفعول به: وهو معروف.

والمفعول فيه: يعني ظرف الزمان وظرف المكان.

والمفعول له: يعني المفعول لأجله أو من أجله.

والمفعول معه والمفعول المطلق.

هذه المفاعيل الخمسة كلها منصوبات.

- **والحال والتَّمييز والمستثنى**: هذه كلها أيضًا من المنصوبات.

- **وتابع المنصوب**: التابع إذا كان تابعًا لمنصوب فحكمه النَّصب.

والمُصَنِّف مثَّل بالمثال السابق، لكن جعل الاسمَ منصوبًا فجاءت توابعه منصوبتان، "أكرمتُ أخي محمدًا نفسَه وصديقَه المجتهدَ".

أكرمتُ: "أكرمَ" فعل ماضٍ. والتاء: فاعل.

و"أخي" مفعولًا به منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

محمدًا: بدل منصوب.

نفسَه: توكيد منصوب.

وصديقَه: معطوف منصوب.

المجتهدَ: نعتٌ منصوب.

أمَّا المضارع: فيكون منصوبًا إذا سُبق بناصب، ونواصبه أربعة (أنْ - لنْ - كي - إذنْ).

نتتقل للمجرورات.

(والمجرورات ثلاثة:

الأوَّل: الاسم المجرور بحرف الجرّ، نحو: "سلمتُ على عليٍّ".

الثَّاني: الاسم المجرور بالإضافة، نحو: هذا قلمُ الطالبِ".

الثَّالث: الاسم التابع للمجرور (البدل - التوَّكيد - المعطوف - النَّعت)، نحو: "سلمتُ على أخي محمدٍ نفسِه وصديقِه المجتهدِ").

إذن مواضع الجرّ قليلة، وهي ثلاثة فقط:

الموضع الأوَّل: الاسم المجرور بحرف الجرّ.

الموضع الثَّاني: الاسم الواقع مضافًا إليه، وهذا دُرسَ في باب الإضافة.

والموضع الثَّالث: الاسم التابع لمجرور، وهذا دخل في التوابع، نفس المثال السابق، ولكن جعل الاسم مجرورًا، فجاء توابعه كلها مجرورة.

ثم ننتقل للمجزومات، والمجزومات طبعًا ستكون خاصة بالمضارع.

(والمجزومات هي: الأفعال المضارعة المجزومة بأداة جزم.

والجوازم نوعان:

الأوَّل: أدواتٌ تجزمُ فعلًا مضارعًا واحدًا، وهي (لمْ - لَمَّا - "لا" الناهية - لام الأمر)، نحو: "لم أهملْ - لا تُقصرْ - لِتجتهدْ - جئتُ إلى الجامعة ولَمَّا أدخلْ القاعة".

الثَّاني: أدواتٌ تجزمُ فعلين، وهي أدوات الشَّرط (إنْ - منْ - ما - متى)، نحو: "إن تجتهدْ تنجحْ - منْ يقرأْ يستفدْ - أينَ تسكنْ أسكنْ").

إذن وجدنا أنَّ المرفوعات فيها أسماء ومضارع، لأنَّ الرَّفعَ يدخل على الأسماء والمضارع، والمنصوبات فيها أسماء ومضارع، لأنَّ النَّصب يدخل على الأسماء وعلى المضارع، وأما المجرورات فكلها أسماء، لأنَّ الجرَّ خاصٌّ

بالأسماء، والمجزومات كلها مضارع، لأنَّ الجَزْم خاصٌّ بالفعل المضارع.

وبيَّن المُصَنِّف أن المجزومات: ما سُبِقَ بجازم.

ثم ذكر أن المجزومات على نوعين:

النَّوعُ الأوَّل: الجوازم الضَّعيفة التي تجزم فعلًا مضارعًا واحدًا فقط، وهي: (لَمْ - لمَّا - ولام الأمر - و"لا" الناهية)، نحو "لَمْ أذهبْ - لمَّا أذهبْ - لِتذهبْ - لا تذهبْ"، كلها تجزم الفعل المضارع.

وأما النَّوعُ الثَّاني: فهي الجوازم القويَّة التي تجزم فعلين مضارعين، فتجزم الأوَّل وتجزم الثَّاني، وهي أداوت الشرط الجازمة "إنْ: إنْ تجتهدْ تنجحْ".

"إنْ": أداة شرط.

تجتهدْ: فعل مضارع مجزوم بـ"إنْ" وهو فعل الشرط.

تنجحْ: فعل مضارع مجزوم بـ"إنْ" وهو جواب الشَّرط.

فـ**"إنْ"** جزمَت فعلَ الشَّرط وجزمَت جواب الشَّرط.

و**"إذْ ما"** بمعنى "إنْ"، نحو: "إذْ ما تجتهدْ تنجحْ".

و**"مهما"**، نحو: "مهما تفعلْ تجزَ به".

و**"أين"**، نحو: "أينَ تسكنْ أسكنْ بجوارِكَ.

و**"متى"**، نحو: "متى تسافرْ تستَفِدْ"، وهكذا..

فأدوات الشرط الجازمة لقوتها تجزم فعلين -تجزم فعل الشرط وتجزم جواب الشرط.

والخلاصة ممَّا سبق:

- أنَّ الاسم: يُرفع في سبعة مواضع، والجرّ في ثلاثة مواضع؛ وفيما سوى ذلك يُنصَب.

- والفعل المضارع: يُنصَب في أربعةِ مواضع، ويُجزم في خمسة مواضع، ويُرفع فيما سوى ذلك.

هذا كلُّ النَّحوِ الذي درسناه، فهذا ملخَّصٌ للنَّحو الذي درسناه، وبذلك نكون قد عرفنا مواضعَ الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ والجَزْمِ التي سنحتاج إليها في إعراب الأسماء وإعراب المضارع.

بقي لنا ممَّا نحتاج إليه في إعراب الاسم والمضارع: مصطلحات المعرب ومصطلحات المبني، وهي المقدِّمَة السَّابعة- وستكون في الدَّرسِ القادمِ -إن شاء الله.

وبقي أيضًا علامات الإعراب: علاماتُ الرَّفعِ، والنَّصبِ، والجرِّ، والجَزْمِ؛ فهذه هي المقدِّمَة الثَّامنة.

فإذا درسنا هاتين المقدِّمتين فقد درسنا ما نحتاج إليه في إعرابِ الأسماءِ والمضارعِ، فنعود -إن شاء الله- بعدَ ذلك إلى إعرابِ الأسماءِ والمضارعِ، ونعرفُ أركانَ إعرابهما، ونُطبِّق هذه الأركان -بإذن الله تعالى- فنكون قد أدخلنا الإعراب بأركانه -إعراب ما قبل خط الإعراب، وإعراب ما بعد خط الإعراب- فرأينا أنَّ الإعرابَ عِلمٌ له أركانه المعدودة، ومصطلحاته، وطرائقه المعتبرة عند أهله.

نسألُ الله -عزَّ وجلَّ- أن يباركَ لنا فيما قلنا، وأن ينفعنا، وأن يجعلَ هذا الدَّرسَ نافعًا مباركًا مفهومًا، وأشكرُ لكم وللمشاهدين وللمشاهدات، والله أعلم. وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابِه أجمعينَ.

الدرس السابع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ.

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمد، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعينَ، أمَّا بعدُ:

فسلامُ الله عليكم ورحمتُه وبركاتُه، في الدَّرسِ السَّابعِ من دروسِ شرحِ الموطَّأ في الإعرابِ، بيانٌ لطريقةِ الإعرابِ لشَارحِهِ.

نحن في ليلة الأربعاء السَّادس والعشرين من جمادى الآخرة، من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف في الأكاديميَّةِ الإسلاميَّةِ المفتوحةِ، وهذا الدَّرسُ يُعقدُ في مدينةِ الرِّياضِ -حفظها الله.

في الدَّرسِ الماضي كنَّا تكلَّمنا على شرحِ المقدِّمة الخامسة، وكانت في الأحكَام الإعرابيَّة، وأيضًا في شرحِ المقدِّمةِ السَّادسةِ في بيانِ المرفوعاتِ والمنصوباتِ والمجروراتِ والمجزوماتِ.

هذا الدَّرسُ -إن شاء الله- سنقرأ فيه ونشرحُ المقدِّمةَ السَّابعةَ، وهي في مصطلحاتِ المُعرَباتِ والمبنيَّاتِ.

نمهِّدُ لذلك ونُذكِّرُ، فنقولُ: عرفنا أنَّ الكلمات مِن حيثُ دخولِ الأحكَامِ الإعرابيَّةِ تنقسم قسمين:

الأول: ما قبلَ خطِّ الإعرابِ: وهذا يشمل الكلمات التي لا تدخلها الأحكَام الإعرابيَّة، وهي: الحروف، والماضي والأمر، فما قبلَ خطِّ الإعراب له طريقةُ

إعرابٍ وقد عرفناها وانتهينا منها، ولم يبقَ فيها شيء.

الثاني: ما بعدَ خطِّ الإعرابِ، ويشمل الكلمات التي تدخلها الأحكَامُ الإعرابيَّة، وهي: الأسماء كلها، والمضارع كله.

فبدأنا نتكلَّم على طريقة إعراب ما بعد خطِّ الإعراب -يعني الأسماء والمضارع.

ولمعرفة إعراب ما بعد خطِّ الإعراب -الأسماء والمضارع- نحتاجُ إلى أن نعرفَ المصطلحات التي سنستعملها؛ لأنَّ النَّحويين ميَّزوا بينَ المصطلحات المستعملَة مع المعرَبَات مِن الأسماء والمضارعِ ومع المبنيَّاتِ مِن الأسماءِ والمضارعِ، فنريدُ أن نتعرَّفَ على هذه المصطلحات الخاصَّة بالمعرَبات والمبنيَّات في هذه المقدِّمة، فإذا انتهينا منها سنحتاجُ أيضًا إلى أمرٍ آخر، وهو معرفة علامات الإعراب، وهي في المقدِّمة الثَّامنة -وهي المقدِّمة الأخيرة- أمَّا في هذا الدَّرس سنجولُ ونصولُ في المقدِّمة السَّابعة في مصطلحات المعربات والمبنيَّات.

دعونا نستمع إلى ما قاله المصنف..

بسم الله الرحمن الرحيم.

اللهمَّ اغفر لنا ولشيخنا وللمشاهدين.

قال المصنِّف -وفَّقه الله:

(المقدِّمة السَّابعة: مصطلحاتُ المعرَبَاتِ والمبنيَّاتِ.

أمَّا الحروفُ والأفعالُ الماضيةُ وأفعالُ الأمرِ فعرفنا أنَّها لا يدخلها شيءٌ مِن الأحكَامِ الإعرابيَّةِ، ولذا يُقال فيها "لا محل لها من الإعراب".

وأمَّا الأسماء والأفعال المضارعة فلا بدَّ لها مِن حكمٍ إعرابيٍّ ومصطلحٍ خاصٍّ بها كما يأتي:

الأحكَامُ الإعرابيَّةُ: الرَّفعُ، النَّصبُ، الجرُّ، الجزمُ.

مصطلحُ الاسم والمضارع المعربين: مرفوعٌ، منصوبٌ، مجرورٌ، مجزومٌ.

مصطلحُ الاسم والمضارع المبنيين: في محلِّ رفعٍ، في محلِّ نصبٍ، في محلِّ جرٍّ، في محلِّ جزمٍ).

النَّحويُّون والمُعرِبُون فرَّقوا بينَ المعربات والمبنيَّات في شيئين:

الأول: في مصطلحاتِ بيانِ الحُكم الإعرابيِّ.

ما الأحكَام الإعرابيَّة التي تدخل على الأسماء والمضارع؟

الجواب: الرَّفعُ، والنَّصبُ، والجرُّ، والجزمُ.

هذه الأحكَامُ الإعرابيَّةُ إذا دخلت على مُعرَبٍ ماذا نقول في بيانِ هذا الحُكم الدَّاخلِ؟ وإذا دخلت على اسمٍ مبنيٍّ أو مضارعٍ مبنيٍّ ماذا نقولُ في بيانِ ذلك؟

يعني لو قلتَ: "جاء محمدٌ" فـ "محمدٌ" فاعل، والفاعل حكمه الرَّفع.

وإذا قلتَ: "جاء هؤلاءِ" فـ" هؤلاء" فاعل، والفاعل حكمه الرفع، لكن "محمد" فاعل معرب، و"هؤلاء" فاعل مبني.

إذن "محمدٌ" في قولك: "جاء محمدٌ" حكمه الإعرابي: الرَّفع. وهو من حيث البناء والإعراب: مُعرب.

إذا أردت أن تفصِّل، تقول: "محمدٌ" فاعلٌ حكمه الرفع وهو مُعربٌ. هذه الجملة كلها سنحذفها ونضع مكانها مصطلح واحد يدل عليها، وهي كلمة "مَرفوع" وهذه الكلمة متى تُقال؟

إذا كان الحُكم الرفعُ، والكلمة مُعربَة، فنقول: "مرفوع".

نعكس؛ ما معنى كلمة "مرفوع"؟

هذا مصطلح، والمصطلح: هو اللفظ القليل الدَّال على معنًى كثير.

وما المراد بقوله: "مرفوع"؟

يدلُّ على شيئين:

- يدلُّ على أنَّ الحُكم: الرفع.
- ويدلُّ على أنَّ الكلمة معربة.

وأمَّا "هؤلاءِ" في قولك: "جاء هؤلاءِ" فهي: فاعل، حُكمه الرَّفع أيضًا، لكنَّها كلمة مبنيَّة.

وإذا أردتَّ أن تفصِّلَ وتُطيلَ، تقول: "هؤلاءِ" فاعل حكمه الرَّفع وهو مبني.

نحذف هذه الجملة، فنقول: في محلِّ رفعٍ. ما معنى ذلك؟

يعني أنَّ الحُكم الإعرابي: الرَّفع. وأنَّ الكلمة مبنيَّة.

إذن متى نقول "في محلِّ رفعٍ"؟

لابدَّ أن يكون الحُكم هو الرَّفع، وأن تكون الكلمة مبنيَّة.

في قولك "جاء هؤلاءِ" لماذا لا نقول في "هؤلاءِ": فاعل مرفوع؟

"مرفوعٌ" أي حكمه الرفع، فإذا قلت "هؤلاء" مرفوع هذا يعني أنَّك حكمت

على الكلمة بأنها معربة، والكلمة هنا مبنية.

فـ"مرفوع" هذا مصطلح يدلُّ على شيئين:

- أنَّ الحُكم: الرفع.

- وأنَّ الكلمة معربة.

أمَّا لو كانت الكلمة مبنيَّة فنقول: في محلِّ رفعٍ، يعني أنَّ الحُكم: الرَّفع. فمصطلح "في محلِّ رفع" مثل مصطلح "مرفوع" فكلاهما يدلَّان على حكمٍ واحدٍ، ولكن مصطلح "في محلِّ رفعٍ" يدلُّ على أنَّ الكلمة مبنيَّة.

وكذلك يُقال في النَّصب:

في المعرب: كـ "أكرمتُ محمدًا" فـ "محمدًا" مفعول به حكمه النَّصب. و"أكرمتُ هؤلاء" فـ"هؤلاء" مفعول به حكمه النَّصب.

ولكن "محمدًا" مُعرَب حُكمُه النَّصب فنقول: منصوب.

وفي "هؤلاء" لأنَّه مبني حكمه النَّصب، فنقول: في محل نصبٍ.

وكذلك في الجرِّ: لو قلت: "سلمتُ على محمدٍ" أو "سلمتُ على هؤلاءِ" فـ"محمد" حكمه الجرُّ، مسبوق بحرف جرٍّ، و"هؤلاءِ" حكمه الجر ومسبوق بحرف جرٍّ.

ولكن في "محمد" نقول: اسم مجرور.

و"هؤلاء" نقول: اسم في محل جر.

وكذلك في المضارع، فالقاعدة واحدة. لو قلتَ في المضارع: "لا تلعبْ" ولو قلتَ "لا تلعبَنَّ":

فـ "تلعبْ" في "لا تلعبْ" مسبوق بـ"لا" النَّاهية الجازمة، إذن حكمه الجزم، ولكنه معرب.

و"تلعب" في "لا تلعبَنَّ" أيضًا مسبوق بـ"لا" النَّاهية الجازمة، فحكمه الجزم، لكنَّه مبني.

فنقول في "لا تلعبْ": فعل مضارع مجزوم.

ما معنى "مجزوم"؟

يعني حكمه الجزم، وهو معرب.

أمَّا "تلعب" في "لا تلعبَنَّ"، فنقول: فعل مضارع في محلِّ جزم.

ما معنى "في محلِّ جزم"؟

يعني: حُكمُه الجزم، وهو مبنيٌّ.

إذن فالقاعدة واحدة:

فمع الاسم المعرب والمضارع المعرب، نقول: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم؛ على وزن "مفعول".

ومع الاسم المبني، نقول: في محلِّ رفعٍ، في محلِّ نصبٍ، في محلِّ جرٍّ، في محل جزمٍ.

هذا هو الفرق الأوَّل بين المعرب من الأسماء والمضارع والمبني من الأسماء والمضارع؛ وهو الفرق من حيث مصطلحات الحُكم الإعرابي.

لو قلنا مثلًا: "جاء خمسةَ عشرَ رجلًا":

جاء: فعلٌ ماضٍ.

خمسةَ عشرَ: فاعل في محل رفع مبني على فتحِ الجزأين.

قولك "سلمتُ على خمسةَ عشرَ رجلًا":

على: حرف جر.

خمسةَ عشرَ: اسم في محل جر مبني على فتح الجزأين.

لو قلت "أحبُّكَ يا أخي":

الكاف في "أحبكَ" تعود للمخاطَب، وهو مفعول به حكمه النَّصب، فنقول: في محلِّ نصب -لأنَّ الضَّمائر مبنيَّة- مبني على الفتح.

لو قلت: "أنتظركَ صباحًا":

صباحًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لأنَّه معرب وليس مِن الأسماء المبنيَّة.

فإذا قلت "انتظرتكَ صباحَ مساءَ يا رجل":

صباحَ مساءَ: ظرف مركَّب، وهو من الأسماء المبنيَّة. كيف نُعربه؟

نقول: ظرف زمان في محلِّ نصب مبني على فتح الجزأين.

وأسماء الأفعال كلها مبنيَّة، مثل: صَه، ومَه، وأفٍّ، وآه، وأح، وكخ، وآمِينَ، وهَيهَاتَ، وشتَّانَ، و(وَيْ) من قوله ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، فهذه كلها من أسماء الأفعال، فلابدَّ لها من إعراب وحكم إعرابي.

في إعرابها خلاف على ثلاثة أقوال، قد نذكرها في آخر الشَّرح إن بقيَ وقت، وسنذكر شيئًا من ضوابط الإعراب، لكن مِن أشهر هذه الأقوال وهو الذي نأخذ به: أنَّ إعرابها مفعول مطلق.

لأنَّ "صه" معناها: اسكت سكوتًا.

و"أف" معناها: أتضجَّر تضجُّرًا.

و"آمين" معناها: استجب استجابةً.

وعلى ذلك كيف نعرب "أف" في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، يعني: لا تقل لهما: أتضجر منكما تضجُّرًا. ولكن ما إعراب "أف"؟

قلنا: مفعول مطلق.

والمفعول المطلق حكمه: النَّصب، فهو في محلِّ نصبٍ، لأنَّ أسماء الأفعال مبنيَّة.

إذن نقول: "أف" مفعول مطلق في محلِّ نصبٍ مبني على الكسر.

بعد انتهائنا مِن قراءة الفاتحة نقول "آمينَ"، بمعنى: استجب استجابةً. ما إعرابها؟

نقول: مفعول مطلق في محلِّ نصبٍ مبني على الفتحِ.

إذن هذا هو الفرق الأوَّل في المصطلحات بينَ المعرَب مِن الأسماءِ والمضارع، والمبني من الأسماء والمضارع.

وذكر المصنف أمثلة على هذا الفرق، دعونا نستمع إليها من القارئ.

(أمثلة على ذلك:

"جاء محمدٌ": فـ"محمدٌ" حكمه الرَّفع، وهو كلمة معربة. فنقول: مرفوع.

"جاء هؤلاء": "هؤلاء" فاعل حكمه الرَّفع، وهو كلمة مبنيَّة. فنقول: في محلِّ رفعٍ.

"الطالبات لم يهملْنَ": "يهملْ" فعل مضارع حكمه الجزم، وهو مبني. فنقول: في محلِّ جزمٍ.

"لم تهملْ هندٌ": "تهملْ" فعل مضارع حكمه الجزم، وهو معرب. فنقول: مجزوم).

انتهينا من الفرقِ الأوَّلِ وهو في مصطلحات الحُكم الإعرابي.

سننتقل إلى الفرق الثَّاني في المصطلحات بينَ المعربَات والمبنيَّات، وهو: الفرقُ في مصطلحات أسماء الحركات.

يعني كلمة "البابُ" معربة أو مبنيَّة؟

نقول: معرب.

وكلمة "حيثُ": مبنيَّة.

الحركة التي على "البابُ" والحركة التي على "حيثُ" من حيث الصَّوت والنُّطق واحدة، لكنها في "البابُ" على معرب، وفي "حيثُ" على مبني، فهما في الصَّوت والنطق شيء واحد، لكن من حيث الوظيفة النَّحوية -يعني من حيث الفائدة- هل هما سواء؟ هل الحركة التي على "البابُ" لها فائدة يستفيد منها المستمع أو لا؟

الجواب: نعم، يعرف منها الحُكم الإعرابي، فهذه تدلُّه وتُعلِمه بالحُكم الإعرابي، فلهذا يسمونها "علامة الإعراب" كما سيأتي في المقدمة الثَّامنة - علامات الإعراب.

فالحركات التي على المعربات يسمونها "علامات" لأنها تُعلِم بالحُكم الإعرابي.

لكن الحركة التي على "حيثُ" هل لها وظيفة نحويَّة أو فائدة؟

لا. طيب ما هي؟

هي مجرد حركة، وكان يُمكن أن تَبني العربُ كلمة "حيثُ" على الفتحِ فتكون

"حيثَ" أو على الكسر فتكون "حيثِ"، ولو فعلت ذلك لاتَّبعناهم، وفيها لغات ولكن المشهور "حيثُ"، فهي مجرد حركة فقط بَنَت العربُ الكلمةَ عليها، ولكن ما لها فائدة، ولا تدلُّ على شيء، ولا تؤدِّي وظيفةً نحويَّة، فهذه ليست كهذه في الفائدة والوظيفة النَّحويَّة وإن كانا سواء في النُّطق.

ولهذا فرَّق النَّحويون بينهما في الاسم، فالحركات التي على المعربات -التي هي علامات الإعراب- يسمونها "الضمةُ، والفتحةُ، والكسرةُ، والسُّكونُ".

والحركات التي على المبنيّات يسمونها "الضَّمُّ، والفتحُ، والكسرُ، والسكونُ".

(ومن المصطلحات: أسماء حركات المعربات، وحركات المبنيات.

فحركات المعربات وما ينوب عنها تسمى "علامات" لأنها تُعلِم، أي: تدلُّ على حكم الكلمة الإعرابي.

ويُقال لها: "الضمةُ، الفتحةُ، الكسرة".

أما حركات المبنيَّات: أي الأشياء التي يُبنَى عليها، فلا تسمى "علامات" لأنها لا تُعلِم بحكم الكلمة الإعرابي، ويقال لها "الضَّم، الفتح، الكسر").

ما اسم الحركة التي على كلمة "البابُ"؟

الجواب: الضَّمة.

وما اسم الحركة التي على "حيثُ"؟

الجواب: الضَّم.

فلهذا إذا قلنا: "انفتح البابُ" فـ"البابُ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمةُ.

ونقول "حيثُ" مبني على الضمِّ.

وكثيرٌ مِن المعربين يلتزم بهذه المصطلحات على الصَّواب، لكن بعضهم ما ينتبه لهذا الفرق وقد يُخطِئ.

وإذا قلتَ: "البابَ" و "أينَ" أو "الذينَ":

فالحركة التي على "البابَ": فتحةٌ.

نقول: "أَغلق البابَ" فـ"البابَ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وأما "الذينَ، وكيفَ، وأينَ" فنقول: مبني على الفتحِ.

وكذلك في "البابِ" و"هؤلاءِ" أو "هذهِ" أو "سيبويهِ"

فالحركة التي على "البابِ": كسرة.

والحركة التي على "سيبويهِ" و"هؤلاءِ": كسرٌ.

أما السُّكون فجعلوه مصطلحًا واحدًا، فالذي على المعرب مثل "لا تلعبْ" يقولون: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السُّكون.

وفي "مِنْ، والذي، ومَنْ" يقولون: مبني على السُّكون.

بعض المتقدِّمين مع المبنيَّات ما يقول "السكون"، فيقول: موقوف. أي: مبني على السكون. وهذا تجدونه في بعض الكتب المتقدِّمة في التَّفاسير، وكتب إعراب القرآن، ونحو ذلك.

فلهذا لو سألتُ وقلتُ: "سلمتُ على محمدٍ" كلمة "محمدٍ" مجرورة أو مكسورة؟

ما معنى مجرور؟

هذا مصطلح يُطلق على المعرَبات إذا كان حكمها الجر، و"محمد" معرب

حكم الجر. فماذا نقول فيه؟

الجواب: مجرور.

وأمَّا "مكسور" فمأخوذ مِن الكسر، أي: مبني على الكسر.

قولك "جاء هؤلاءِ" كلمة "هؤلاءِ" مجرورة أم مكسورة؟

الجواب: مكسور، أي: مبني على الكسر.

قولك: "سلمتُ على محمدٍ"، "محمد" مجرور أم مكسور؟

الجواب: مجرور.

لكن "هؤلاءِ" إذا أردتَّ أن تُبيِّن أنَّه مبني على الكسر:

فتقول: مبني على الكسر.

أو تقول: مكسور.

أو تقول: كسرته العرب.

أو تقول: يُكسَر في الكلام.

كل ذلك بمعنى: يُبنَى على الكسر. وهذا تستفيد منه كثيرًا عندما تقرأ في كتب النحو أو الصرف، حتى في كتب التفسير، وكتب الإعراب، وكتب المتقدِّمين؛ كلهم يستعملون هذه المصطلحات.

يقولون: "كيفَ" مفتوح. ما يقولون: منصوب.

معنى هذا: أنه مبني على الفتح.

ويقولون في "هذهِ": مكسور.

وأمَّا "منذُ" يقولون: مضموم، ضمَّته العرب. ما يقول: رفعته العرب، يعني

بَنَتْهُ على الضَّمِّ.

لو قلنا: ما الفرق بين النَّصب والفتح؟

يقولون مثلًا: لك في هذه الكلمة الرفع والنصب والفتح.

مثلًا في نعت "لا" النافية للجنس، لو قلت "لا رجلَ في البيتِ"، فـ"رجلَ" اسم "لا" النافية للجنسِ، وهو عند الجمهور مبني على الفتح.

لو نعتَّه بالكرمِ تقول: "لا رجلَ كريم في البيت" فنعت "لا" النافية للجنس لأنه مبني على الفتح يصحُّ لك فيه: الفتح، والنَّصب، والرفع.

ما معنى الرفع؟

يعني تقول: "لا رجلَ كريمٌ في البيت.

وتقول في النصب: "لا رجلَ كريمًا في البيت".

ومعنى الفتح: أن تَبْنِيه على الفتح، فتُخرِج الكلمة من الإعراب، فتقول: "لا رجلَ كريمَ في البيتِ".

فعندما يُعبِّرون بالفتح يعنون أنه مبني على الفتح. وعندما يُعبِّرون بالمنصوب أو بقولهم "يُنصَب" أو "نصبته العرب"، فمعنى ذلك أنه معرَب وأن حكمه النَّصب.

فهذان أشهر المصطلحات التي يُفرِّقون فيها بينَ المعرب من الأسماء والمضارع والمبني من الأسماء والمضارع، فيجب أن يلتزم المعرِب بهذه المصطلحات على الصواب في إعرابه ولا يخلط، لأنَّك إذا خلطتَّ سيكون خطأً.

كيف يكون خطأً؟

عندما تقول عن كلمة مبنيَّة "مرفوع" يعني أنَّك تقول: إنها معربة؛ فيكون خطأ.

عندما تقول عن كلمة مبنيَّة: "إنها مبنية على الضَّمة" فكأنك تقول إن لها علامة إعراب وهي "الضمة"، ثم بُنِيَت على علامة الإعراب، فخلطتَّ كلَّ شيء مع بعضه، لعامة إعراب وبُنِيَ على علامة إعراب! كيف يكون ذلك؟!!

فلا بدَّ أن نعرف هذه المصطلحات، وأن نلتزمَ بها.

هل هناك من سؤال في المقدمة السابعة في مصطلحات المعربات والمبنيات؟

(أحسن الله إليكم..

هل يلزمنا إذا كان الاسم مبنيًّا أن نذكر أنه مبنيٌّ، أو يكفينا أن نقول "في محل كذا"؟).

في الإعراب لا يجب أن تصرِّح بكلمة "اسم مبني" أو "اسم معرب"، لأنَّك إذا قلتَ "مرفوع" فمعنى ذلك أنَّه معرب، وإذا قلت "في محل رفع" فمعنى ذلك أنك تقول إنه مبني، وسبق في أركان الإعراب -وسيأتي في آخر الرسالة- أنك إذا أتيت بأركان الإعراب الثلاثة كاملة ثم زدَّ عليها شيئًا صحيحًا فلا يُعدُّ خطأً، ولكن يُعدُّ زيادة.

وقلنا: هناك زيادات تعارف المعرِبُون على زيادتها، مع أنَّهم يعرفون أنها ليست من الإعراب، وهذا يكثر عندهم في الأسماء المبنيَّة، كأنَّهم يُريدون أن يُنبِّهوا ويتنبَّهوا إلى أنَّها أسماء مبنيَّة فتُعرَب إعراب المبنيَّات.

فمثلًا: إذا أرادوا أن يُعربوا أسماء الإشارة في "جاءَ هؤلاءِ" فيبدؤون الإعراب فيقولون: اسم إشارة -وهذا بيان للنَّوع- والاسم لا يُبيِّن نوعه في الإعراب، فهو يقول "اسم إشارة" أي: انتبه أنَّه مبني، وليكن بقيَّة إعرابك على أنَّه من المبنيَّات. فيقولون: اسم إشارة فاعل في محلِّ رفع مبني على الكسر.

ولو لم تذكر لفظ "اسم إشارة" فليس خطأً؛ لأنَّه زيادة.

فالخلاصة: أنَّك إذا ذكرتَ أركان الإعراب وأردتَّ أن تزيدَ شيئًا فلا بأس، لكن إذا زدتَّ شيئًا خطأً، فقلت في "هؤلاء": اسم موصول. ثم أتيتَ بالأركان كلها على الصَّواب، فستُؤَخَذُ عليها، لأنَّك أخطأتَ.

(أحسن الله إليك..

في هذا الدَّرس يتبيَّن لنا دقَّة العلماء الماضين في استخدام هذه المصطلحات، فالتزامُ استخدام تلك المصطلحات في الكتب النَّحويَّة نجده كثير، ثم إذا ذهبنا إلى كتبِ غير نحويَّة كالتفسير والحديث والمعاجم؛ هل نجد هذا الالتزام؟).

بالنَّسبة إلى كتب المتقدِّمين: قد تجد توسُّعًا وتَسَمُّحًا في استعمال مثل هذه المصطلحات، فبعضهم يفعل ذلك من باب التَّسمُّح والتَّجوُّز وأنَّها أشياء معروفة، فلهذا يتسمَّح فيها ويتجوَّز، وبعضهم يفعلها مِن بابِ المخالَفة والخلاف، فهو يُخالِف في ذلك، فهناك خلافات في بعض ما قلناه خاصَّة عند الكوفيين ومَن تبعهم في بعضِ هذه المصطلحات، فالكوفيون مثلًا لا يُفرِّقون هذه التَّفريقات بين المصطلحات، فقد يسمُّون الجميع "ضمة وفتحة وكسرة" ولا يميِّزون، وإنَّما الذي يُميِّز البصريُّون، ومعلوم أنَّ البصريين هم الذين يأخذ من مذهبهم أكثر العلماء المتقدِّمين والمتأخِّرين.

بعض المتقدِّمين الذين أخذوا بمذاهب الكوفيين كالطبري وابن مجاهد وغيرهما، قد تجد عنده التزامًا بمثل هذه المصطلحات، لكن عمومًا عند النَّحويين اللغويين، وكلَّما تأخَّر العهد كان التزامهم بذلك أكثر، بعدما نضجت العلوم وعُرفَت واستقرَّت، فتجدهم في كتب المتأخِّرين سواء من المفسرين، أو غيرهم كالبحر المحيط لابن حيَّان، والدر المصون للسَّمين الحلبي، وقريب من هذا القرن وبعده؛ تجد أنَّ المصطلحات استقرَّت وعُرِفَت وصاروا عليها.

(لفظة "في محل جر" وهناك لفظة أخرى تستعمل وهي "الخفض" فهل نقول: "في محل خفض"؟).

"الجر" و"الخفض" مصطلحان يدلَّان على شيء واحد، فتقول "الجر" أو "الخفض"، وتقول مجرور" أو "مخفوض". وتقول: "في محل جر" أو "في محل خفض". فالمعنى واحد، إلا أنَّ البصريين كانوا يستعملون المصطلحين "الجر والخفض" وإن كان استعمالهم لـ"الجر" أكثر، لكنهم يستعملون "الخفض".

وأمَّا الكوفيُّون فإنهم يستعملون "الخفض" فقط، ولا يستعملون "الجر"، وكأنهم أخذوه من الخليل، فالخليل كان يُكثر من مصطلح "الخفض"، ومعلوم أن الكسائي درس على الخليل، وكان تأثُّرهم بالخليل أكثر من تأثرهم بمَن هو بعد الخليل، بعدما ظهرت المدارس وصار فيه تنافس، أما الخليل فكانوا يُقرُّون له بالإمامة ودرسوا عليه.

ننتقل إلى المقدِّمة الثَّامنة، ونبدأ بها، ثم نجعل بقيَّة الشَّرحِ في الدَّرسِ القادم - إن شاء الله.

(المقدمة الثامنة: علامات الإعراب.

وهي الحركات أو ما ينوب عنها التي على آخر الكلمات المعرَبة، وهي تتغير بتغيُّرِ حكم الكلمة الإعرابي، ولذا صارت دليلًا وعلامة عليه، ولها تقسيمان:

الأول: تقسيمها إلى علاماتٍ أصليَّةٍ وفرعيَّةٍ.

الثاني: تقسيمها إلى علاماتٍ ظاهرةٍ ومقدَّرةٍ).

هذه المقدِّمة الثَّامنة هي آخر المقدِّمات، وهي في علامات الإعراب.

علامات: جمع، مفرده "علامة". والعلامة مأخوذة من العلم.

لماذا سُمِّيَت "علامة" من "العلم"؟

لأنَّها تُعلِمُ بشيءٍ، فهي تُعلِمُ بالحُكم الإعرابي.

لو سألتكم عن "الحمدُ" في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ما حكمها الإعرابي؟

الجواب: الرفع.

طيب لو قلت "النصب" أو "الجر"؛ فإذا كان الكلام بلا قيد فكلٌّ سيقول ما عنده! ولكن الحُكم يكون بالدليل. فهل عندك دليل على أنَّ الحُكم هو الرفع؟

نعم، الضمة. فـ"الحمدُ" هذا اسم معرب عليه ضمَّة، فأي كلمة معربة عليها ضمة فحكمها الرفع، لأنَّ الضَّمة علامة للرفع تُعلِم بأنَّ الحُكم الرَّفع.

وعلامات الإعراب في النَّحو كالأدلَّة في الفقه، يعني إذا قلنا في الفقه مثلًا: ما حكم الصَّلاة؟

الجواب: الوجوب؛ فهي واجبة.

ما الدليل؟

الجواب: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧].

ما الحُكم الإعرابي لـ"الحمدُ" في قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ؟

الجواب: الرَّفع.

ما الدَّليل؟

الجواب: الضَّمة.

كان يقول بعض المتقدمين: "الحمدُ" مبتدأ مرفوع. والدَّليل على أنَّه مرفوع: الضَّمة التي في آخره. إلا أنَّ مصطلح "الدَّليل" يستعمله الشَّرعيُّون، وأهل اللغة

يستعملون في مُقابِلِه مصطلح "العلامة".

فـعلامات الإعراب: أدلَّة ينصبها العربي في آخر الكلمات المعربة، لكي تُعلِم المستمِع المخَاطَب بالحُكم الإعرابي، فإذا علِمَ الحُكم الإعرابي فَهِمَ المعنى.

مثال: الفعل "أكرمَ" وعندك رجلين -محمد وخالد- أحدهما المُكرِم -يعني الفاعل- والآخر المُكرَم -يعني المفعول به- كيف أُخبرِكَ أنا عن الفاعل منهما والمفعول به منهما؟

الجواب: الفاعلُ سأنصبُ في آخره الضَّمة، أضعُ في آخره ضمَّة لكي تعرف أنَه المُكرِمُ -أي الفاعل- فأقولُ: "أكرمَ محمدٌ".

والمفعول به -المُكرِم- أضعُ في آخره فتحة فأقول" خالدًا" لكي تفهم أنت أيها المخاطب والمستمع أنَّه هو المفعول به.

فعلامات الإعراب: هي علامات يضعها العربيُّ على آخر المعربات لكي يُعرَف حكمها الإعرابي، فإذا عُرِفَ حكمها الإعرابي عُرِفَ معناها، هل هو مُكرِم أو مُكرَم، يعني هو فاعل أو مفعول به.

وللكلام على علامات الإعراب بقيَّةٌ وتفصيلٌ وتقسيمٌ سيأتي -إن شاء الله- في الدَّرسِ القادم بإذن الله تعالى.

وإلى هنا نختمُ الدَّرسَ، ونحمدُ الله -سبحانه وتعالى- والله أعلم، وصلَّى الله وسلم على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعينَ.

الدرس الثامن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العَالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمد، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين، أمَّا بعد:

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأهلًا وسهلًا بكم في الدَّرس الثَّامن مِن دُرُوسِ شَرح الموطأ في الإعراب، بيانٌ لطريقة الإعراب، لشارحه.

هذه الليلة ليلة الأربعاء الرابعة من شهر رجب من سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف، ونحن في الأكاديميَّة الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرس يُعقد في مدينة الرِّياض.

في الدَّرس الماضي كنَّا تكلَّمنا على المقدِّمة السَّابعة، وهي في مصطلحات المُعربَات والمبنيَّات.

ثم بدأنا في المقدِّمة الثَّامنة التي كانت عن علاماتِ الإعراب، فتكلَّمنا إجمالًا على علامات الإعراب، وقرأنا بِدَايات ما قاله المصنِّف، وقلنا: إنَّ العَلامات: جمع علامة، وسُمِّيت "علامة" من العلم؛ لأنها تُعلِم بالحكم الإعرابي.

فعلامات الإعراب لا تكون إلَّا في آخرِ الكلمات المعربَة:

- فكلما رأيتَ كلمةً مُعربةً- اسمًا أو مُضارعًا- وفي آخرها ضمَّة، علمتَ أنَّ حُكمها الرَّفع.

- وإذا رأيتَ كلمةً مُعربةً- اسمًا أو مُضارعًا- وعلى آخرها فتحة؛ علمتَ أنَّ حُكمها النَّصب.

- وإذا رأيتَ اسمًا مُعربًا على آخره كسرة، عَلمتَ أنَّ حُكمَه الجر.

- وإذا رأيتَ مُضارعًا مُعربًا على آخره سكون، عَلمتَ أنَّ حكمه الجزم.

فهي علامات تُعلم المستمع والمُخاطَب الحكمَ الإعرابي للكلمات المُعرَبة، وضربنا على ذلك عدَّة أمثلة مِن الأسماء والمُضارع.

ثم قلنا: إنَّ علامات الإعراب يُقسِّمها النَّحويُّونَ وأهلُ الإعراب باعتبارين:

الاعتبار الأول: تقسيمها من حيثُ الظُّهورُ والتَّقدير، فيقولون: علامات الإعراب إمَّا ظاهرة، وإمَّا مُقدَّرة.

والاعتبار الثاني: تقسيمها من حيثُ الأصالة والفرعيَّة، فيقولون: علامات الإعراب إمَّا أصليَّة، وإمَّا فرعيَّة.

فسنشرح في هذا الدَّرس- إن شاء الله- التَّقسيم الأول، وهو: تقسيم علامات الإعراب إلى ظاهرة ومُقدَّرة. فإن بقيَ وقت بدأنا بالتَّقسيم الآخر.

المصنِّف ذكرَ تقسيم علامات الإعراب إلى ظاهرة ومُقدَّرة، ولخَّصَ ذلك، وهذَّبه في جدول وهو المعروض أمامكم.

جدول علامات الإعراب الظاهرة والمقدَّرة

الأحكام الإعرابية	الرفع	النصب	الجر	الجزم	المانع
الاسم المضاف إلى ياء المتكلم	الضمة المقدرة	الفتحة المقدرة	الكسرة المقدرة	لا يجزم	اشتغال المحل
الاسم المقصور	الضمة المقدرة	الفتحة المقدرة	الكسرة المقدرة		التعذر
الاسم المنقوص	الضمة المقدرة	[الفتحة الظاهرة]	الكسرة المقدرة		الثقل
المضارع المختوم بألف	الضمة المقدرة	الفتحة المقدرة	لا يجر	[حذف حرف العلة]	التعذر
المضارع المختوم بواو أو ياء	الضمة المقدرة	[الفتحة الظاهرة]		[حذف حرف العلة]	الثقل

هذا هو الجدول، وهو موجود في الكتاب، فَذَكَرَ المُصَنِّفُ أنَّ علامات الإعراب من حيث الظُّهور والتَّقدير:

- إمَّا ظاهرة.

- وإمَّا مُقدَّرة.

ما معنى علامة إعراب ظاهرة؟

يعني: تظهر في نُطق المتكلِّم، ومن ثَمَّ تظهر في سمعِ المخاطب والمستمع، وهذا هو الأصل والأكثر في علامات الإعراب، تقول: "جاء محمدٌ" علامة الإعراب في "محمدٌ" الضَّمَّة، ظاهرة في النُّطق والسَّماع.

تقول: "أكرمتُ محمدًا" علامة النَّصب في "محمدًا" الفتحة وهي ظاهرة.

وتقول: "سلمتُ على محمدٍ" علامة الجر في "محمدٍ" الكسرة، وهي ظاهرة في النُّطقِ، وظاهرةٌ في السَّمع.

فهذا هو الأصل في علامات الإعراب.

وكذلك لو نظرنا مثلًا في جمع المذكر السَّالم الذي يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، كـ "نجحَ المجتهدون" ما علامة الرَّفع؟

الجواب: الواو، وهي ظاهرة في النُّطقِ والسَّماع.

وكذلك في قولك: "أكرمتُ المجتهدين، وسلمتُ على المجتهدين"، فالياء ظاهرة.

وكذلك في المثنى الذي يُرفع بالألف: "نجح المجتهدان"، ويُنصب ويُجر بالياء "أكرمتُ المجتهديْن، وسلمتُ على المجتهديْن"، فالألف والياء في المثنى علامة ظاهرة.

الأفعال الخمسة مثل: "الطلاب يجتهدون، والطلاب لم يجتهدوا" فـ "يجتهدون" مرفوع بثبوت النون، وهذه علامة ظاهرة في النطق. وحذف النون في "لم يجتهدوا" علامة ظاهرة.

فالأصل والأكثر في علامات الإعراب أنَّها علامات ظاهرة.

وقد تكون علامات الإعراب مقدَّرة، **ما معنى مقدَّرة؟**

الجواب: يعني مغطَّاة، مستورة، مخفيَّة.

فعلامة الإعراب المقدَّرة هي علامة موجودة على آخر الكلمة، إلا أنَّ هناك شيئًا في آخر الكلمة غطَّاها وسترها ومنعها من الظُّهورِ.

فأنتَ إذا قلت مثلًا في الاسم المختوم بألف- ويُسمى المقصور: كـ "الفتى، مصطفى، المستشفى، المتلقى".

تقول: "جاء الفتى".

جاء: فعلٌ ماضٍ.

الفتى: فاعل مرفوع.

ما الذي رفعه؟

الذي رفعه الفعل "جاء". معنى ذلك: يعني وضعَ على آخره ضمَّة، والفعل قد وضع الضَّمَّة على آخر كلمة "الفتى" إلا أنَّ الضَّمَّة على آخر "الفتى" وقعت على الألف، والألف حرف ملازمٌ للسُّكونِ، فالسُّكون الملازم للألف غطَّى الضَّمَّة ومنعها من الظُّهور.

إذن فالضَّمَّة على آخر "الفتى" موجودة؛ لأنَّ العامل جلبَهَا، فهي أثرُ العامل، فالعامل جلبها وعمِلَ عملَه، ووضعها على آخر "الفتى" إلا أنَّ في آخر "الفتى" مُشكلة سبَّبت تغطية هذه الضَّمَّة ومنعها من الظُّهور، والذي منع الضَّمَّة من الظُّهور هنا هو السُّكون الملازم للألف.

فقولهم: "علامة إعراب مقدَّرة" يعني أنَّها موجودة، ولكنها مغطَّاة.

وقولهم: "مقدَّرة" يدلُّ على أنَّها موجودة، لأنَّك ما تستطيع أن تغطي شيئًا إلا إذا كان هذا الشيء موجود ثمَّ تغطيه، لكن لو كان معدومًا وغير موجود أصلًا فكيف تغطِّيه.

مثلًا: لو كان معنا قلم في هذا المكان، ثم أظهرتُ القلم أمامكم، وقلت: هل هذا القلم موجود أو غير موجود؟

ستقولون: موجود.

ثم إذا أخفيت القلم في ثيابي، وسألتكم: هل هو موجود أو غير موجود؟

ستقولون: موجود، فهو من حيثُ الوجود موجود، **لكن ما الفرق بين الحالتين؟**

في الحالة الأولى: موجود وظاهر للعيان -يعني للرؤية.

وفي الحالة الثانية: موجود مغطًّى ومستور. ما الذي منعه وغطَّاه؟

غطَّاه ومنعه ثوبي.

فقولك: "مقدَّر" يعني أنَّه موجود، ولكنَّه مغطًى أو مستور.

علامات الإعراب المقدَّرة قليلة، وذكر المصنف أنَّها في خمسة مواضع:

الموضع الأول: في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

الموضع الثاني: في الاسم المقصور.

الموضع الثالث: الاسم المنقوص.

هذه ثلاثة أسماء.

الموضع الرابع: المضارع المختوم بألف.

الموضوع الخامس: المضارع المختوم بواوٍ أو ياء.

إذن ثلاثة مواضع في الأسماء، وموضعان في الفعل المضارع، نأخذها موضعًا موضعًا.

نبدأ بالموضع الأول لعلامات الإعراب المقدَّرة.

قال: **في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم**.

الاسم، مثل: قلم، صديق، أب.

أضفه إلى ياء المتكلم -يعني أضفه إلى نفسك- تقول: "قلمي، صديقي، أبي".

يقول: إنَّ علامات إعرابه حينئذٍ ستكون مقدَّرةٌ:

- في الرَّفع: ضمَّة مقدَّرة.

- وفي النَّصب: فتحة مقدَّرة.

- وفي الجرِّ: كسرة مقدَّرة.

وطبعًا ليس فيه جزم، لأنَّ الجزم لا يكون إلا في الأفعال، وهذا اسم.

فإذا تأمَّلنا في كلمة "صديقي" هذه عبارة عن اسم "صديق" وضمير- وهو اسم- ياء المتكلم، ثم أضفنا كلمة "صديق" إلى ياء المتكلم.

وقبل الإضافة نقول: "جاء صديقٌ" فـ"صديقٌ" فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة.

فإذا أضفنا "صديق"، فهذه الإضافة ستحذف التنوين، فالإضافة لا تُجامع التَّنوين، فتقول: "جاء صديقُ". فإذا أضفتها إلى اسم ظاهر مثلًا، فتقول: "جاء صديقُ محمدٍ"، فضمَّة الرَّفع في "صديقُ" موجودة، لكن التَّنوين حذفناه بسبب الإضافة.

أضف "صديق" إلى أي ضمير غير ياء المتكلم، مثلًا كاف المخاطب، فتقول: "جاء صديقُكَ" فالقاف مضمومة، فعلامة الرَّفع -الضَّمَّة- موجودة وظاهرة.

ومثل: "جاء صديقُه"، أيضًا علامة الرَّفع -الضَّمَّة- ظاهرة.

ما تقع المشكلة إلا عندما نضيف الاسم إلى ياء المتكلم، فياء المتكلم لها

خاصيَّة في العربيَّة، وهي أنَّها توجبُ كسرَ ما قبلها لتحدث المناسبة، فإذا أضفنا "صديق" إلى ياء المتكلم لابدَّ أن نكسر ما قبل ياء المتكلم، يعني نكسر آخر حرف في كلمة "صديق" وهو القاف.

فإذا قلتَ: "جاء صديقُ" ثم أضفه إلى ياء المتكلم فيستوجب كسر القاف، فصار عليها شيئًا، الضَّمَّة علامة الإعراب، والكسر حركة المناسبة، لا يُمكن أن نُظهر هذين الشَّيئين.

ما الذي يغلب منهما؟

يقولون في الأصول: الغلبة للطارئ، فلهذا لا تقول العرب: "جاء صديقُيْ"؛ بل تقول "جاء صديقِي"، فكسر المناسبة هو الذي ظهر.

أين ضمَّة الإعراب؟

غطَّاها كسرُ المناسبة ومنعه من الظهور.

فكيف نقول في إعراب: "جاء صديق"؟

جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

و"صديق" في "صديقي": فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة.

هذه الضَّمَّة المقدرة ما الذي غطَّاها ومنعها من الظهور؟

نقول: منعَ من ظهورها حركة المناسَبة.

أو نقول: منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة.

وكذلك في النَّصب، لو قلت: "أكرمتُ صديقي" فالأصل فيها: "أكرمتُ صديقًا"، ثم تضيف، فتحذف التَّنوين للإضافة، فتقول: "أكرمتُ صديقَ محمدٍ" أو: "أكرمتُ صديقَكَ وصديقَه"، حتى تأتي ياء المتكلم فتوجب كسرَ ما قبلها

فتقول: "أكرمتُ صديقي" كسرُ المناسبة منعَ فتحة الإعراب -النَّصب- من الظهور.

فنقول: "صديق" في "صديقي": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة منعَ ظهورها -أو منعها من الظهور- حركة المناسبة.

نأتي إلى الجر فنقول: "سلمتُ على صديقي". الأصل فيها أن تقول: "سلمتُ على صديقٍ" ثم تضيف فتحذف التنوين فتقول: "سلمتُ على صديقِ محمدٍ، وعلى صديقِهِ، وعلى صديقِكَ".

وأما إذا أضفتها إلى ياء المتكلم فإنَّك تقول: "سلمتُ على صديقِي". هذه الحركة التي على القاف هل هي كسرةُ الإعراب- علامة الجر- أم كسرُ المناسبة؟

قولان للنَّحويين:

الجمهور يقول: إنَّها حركةُ المناسبة كالرَّفع والنَّصب، وعلى ذلك تكون حركة الإعراب فيها- الكسرة- مقدَّرة- منعَ من ظهورها حركة المناسبة.

وقال بعض النَّحويين كابن مالك: إنَّ علامة الجر في المضاف إلى ياء المتكلم علامةٌ ظاهرةٌ، وهي التي ننطق بها، ولا داعي إلى أن نقول: إنها مقدَّرة.

والراجح هو قول الجمهور، لأنَّ هذا هو الظاهر، وهو أنَّ الجرَّ هنا كالنَّصب والرَّفع، إلا أنَّ علامة الإعراب- التي هي الكسرة- في النُّطق كحركة المناسبة، فاشتبها في النُّطقِ.

نتتقل إلى الموضع الثاني من مواضع علامات الإعراب المقدَّرة، وهو: **الاسم المقصور**.

الاسم المقصور المراد به: كل اسمٍ مُعربٍ آخره ألف، مثل: "الفتى، العصى،

الرحى، الملتقى، المسعى، المستشفى، مصطفى، مرتضى"، فهذه أسماء مقصورة.

لكن لو قلنا: "دعا، سعى، يخشى، يُعطى" هل هذه تُعدُّ من المقصور؟

لا؛ لأنَّها أفعال.

ولو قلنا: "متى" فهذا اسم استفهام، ولكن غير مقصور؛ لأنَّ المقصور خاص بالمُعرَبَاتِ.

وكذلك "إلى" ليس مقصورًا؛ لأنَّه حرفٌ وليس اسمًا.

ما علامات إعراب المقصور؟

يقول: مقدَّرة في الرَّفع والنَّصب والجرِّ.

ففي الرَّفع: ضمَّة مقدَّرة.

وفي النَّصب: فتحة مقدَّرة.

وفي الجرِّ: كسرةٌ مقدَّرة.

ولا تُجزم لأنَّها أسماء.

وشرحنا السَّبب الذي جعل علامات إعرابها مقدَّرة، وهو أنَّ الألف ملازمة للسكون:

فإذا قلت في الرَّفع: "جاء الفتى" فـ "الفتى" فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمَّة واقعةٌ على الألف، إلا أنَّ الألف ملازمة للسكون، فهذا السُّكون المازم للألف منعَ الضَّمَّة من الظُّهور.

فيقولون: منعَ من ظهورها التَّعذُّر -يعني الاستحالة- أي: استحالة تحريك

الألف.

وكذلك في النَّصب تقول: "أكرمتُ الفتى"، فـ "الفتى": مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة، منعها من الظهور التَّعذُّر.

وكذلك في الجر تقول: "سلمتُ على الفتى" فـ "على": حرف جر. و"الفتى": اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة، منعَ من ظهورها التَّعذُّر.

ثم ذكر المصنف الموضع الثالث من مواضع العلامات المقدَّرة، فقال: **(الاسم المنقوص)**.

ما المراد بالاسم المنقوص؟

الاسم المنقوص هو: كلُّ اسمٍ معربٍ مختومٍ بياءٍ قبلها كسرة. و"المنقوص" من المصطلحات الخاصة بالأسماء. مثل: "القاضي، الداعي، الماشي، المهتدي، والمستهدي، والمدَّعي، والمستدعي، والمرتضي، والمسترضي"، وهكذا...

بخلاف ما لو قلتَ: "ظبيٌ، سعيٌ" فهذه ليست من المنقوص وإن كانت مختومة بياء؛ لأنَّ الياء قبلها سكون، فهذه تُعرب بالحركات الظَّاهرة، تقول: "جاء ظبيٌ، ورأيتُ ظبيًا، ومررتُ بظبيٍ".

وكلمة "عليٌّ" ليست اسمًا منقوصًا، لأنَّها مختومة بياء مشدَّدة، والحرف المشدَّد عبارة عن حرفين أولهما ساكن، فـ"علي" مختوم بياء قبلها ساكن، فيُعرَب بحركاتٍ ظاهرة، فتقول: "جاء عليٌّ، وأكرمتُ عليًّا، وسلمتُ على عليٍّ".

وكذلك في "يقضي، ويرمي" فهذه أفعال، فلا تسمَّى منقوصًا.

ولو قلت: "الذي، والتي"، لا تسمى منقوصًا، لأنَّه مبني.

ولو قلتَ: "كي" فهذا حرف مختوم بياء وقبله فتحة.

فالاسم المنقوص كـ "القاضي":

نقول في الرَّفع: "جاء القاضي يا محمد".

وفي الجر: "سلمتُ على القاضي يا محمد".

وفي النَّصب: "أكرمتُ القاضي يا محمد".

ففي الرَّفع يقولون: "جاء القاضي يا محمد"، فـ"القاضي" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة، إلا أنَّ الضَّمَّة وقعت على ياء، وكان يُمكن أن نُظهر الضَّمَّة على الياء فنقول: "جاء القاضيُ" كقولنا: "جاء العالمُ، وجاء الحارثُ"، ولكنَّه ثقيل في الاسم المنقوص، لأنَّ الضَّمَّة -كما يقولون- بنت الواو -يعني نصف الواو أو جزء من الواو- وقد وقعت على الياء التي هي عدوة أمِّها، فسبَّب ذلك ثِقلًا.

كيف تخلصَّت العرب من هذا الثِّقل؟

الجواب: بتسكين الياء.

فالسكون المجلوب لدفع الثِّقل غطَّى الضَّمَّة ومنعها من الظُّهور، فيقولون: "جاء القاضي يا محمد" فـ"القاضي": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة، هذه الضَّمَّة منعها من الظهور وغطاها السكونُ المجلوب لدفع الثِّقل.

ويختصرون هذا الكلام ويقولون: منع من ظهورها الثِّقَل.

وكذلك في الجرِّ تقول: "سلمتُ على القاضي يا محمد". فـ"القاضي": اسم مجرور بـ"على" وعلامة جرِّه الكسرة، والكسرة قد وقعت على الياء، وكان يُمكن أن تظهر فنقول: سلمتُ على القاضيِ" كـ "الحارثِ، والعالمِ"، ولكن هذا فيه ثقل، لأنَّ الكسرة وقعت على أمِّها، وهي نصف الياء، فكأنه اجتمع ياءان فسبَّبا

ثِقلًا، فتخلَّصت العرب من هذا الثِّقل بتسكين الياء، فالسكون المجلوب للتَّخلُّصِ من الثِّقل منعَ الكسرة من الظهور، فنقول: "القاضي" اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة منعَ من ظهورها الثِّقَل.

إذن فالمانع من الظهور في الاسم المقصور كـ "الفتى" هو: التَّعذُر، فيستحيل ظهور الضَّمَّة أو الكسرة أو الفتحة.

وأمَّا المانع من الظهور في المنقوص فهو: الثِّقَل، والثِّقل سيمنع الثَّقيل، ولكنه لن يمنع الخفيف، فالفتحة خفيفة.

يقولون: **الحركات ثلاث**: فتحة، وضمة، وكسرة، أخفها الفتحة، لأنَّها مجرَّد فتحٌ للفمِّ، فسُمِّيَت فتحة، فإذا أغلقت فمكَ ثم فتحته فقط ودفعت هواءً صارت فتحة، أما الضَّمَّة فتحتاج إلى عملين -أو علاجين: أن تفتح الشفتين، ثم تضمهما. والكسرة تحتاج إلى عملين: أن تفتح الشفتين ثم تنزلهما إلى الأسفل.

فأثقل الحركات هي الضَّمَّة، ويليها في الثقل الكسرة، وأما الفتحة فخفيفة، ولهذا نجد أن الثِّقل سيمنع الضَّمَّة الثقيلة والكسرة الثقيلة، فيمنع الضَّمَّة في الرَّفع، والكسرة في الجر. وأما الفتحة في النَّصب فلن يمنع ظهورها لأنَّها خفيفة، فتقول العرب: "أكرمتُ القاضيَ يا محمد" ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

إذن، لماذا ظهرت الفتحة في المنقوص؟

لأنها خفيفة، والمانع من الظهور هو الثقل.

فهذه ثلاثة أسماء فيها علامات مقدَّرة.

ثم ننتقل إلى الموضع الرابع لعلامات التَّقدير، وهو: **المضارع المختوم بألف**. وهو المضارع الذي آخر حرف من حروفه ألف، مثل: "يسعى، يرضى، يخشى،

يُدعى، يُقضى، يُستدعى، يُهتدَى، يُقتضى"، فهذا مضارع مختوم بألف.

والمضارع -كما عرفنا:

- إن سُبِقَ بناصبٍ فحكمه النَّصب، ونواصبه: "أن، ولن: وكي، وإذن".

- وإن سُبق بجازم فحكمه الجزم، وجوازمه: "لـم، ولـمَّا، ولام الأمر، و"لا" النَّاهي، وأداوت الشرط الجازمة".

- وإن لم يُسبَق بناصب ولا جازم فحكمه الرَّفع.

فإذا قلت: "محمد يسعى إلى الخير" و"محمد لن يسعى إلى الشر" و "محمد لـم يسعَ إلى الشَّرِّ"

المثال الأول: "محمد يسعى إلى الخير" فـ"يسعى" لـم يُسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الرَّفع، وعلامة الرَّفع الضَّمَّة، إلا أنَّ الضَّمَّة وقعت على آخر الفعل وهو الألف، فجاءت مشكلة الألف أنَّها ملازمة للسُّكون، فهذا السُّكون غطَّى الضَّمَّة ومنعها من الظهور للتَّعذُّر.

فنقول: "يسعى" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة منعَ من ظهورها التَّعذُّر.

وفي النَّصب هل ستظهر الفتحة الخفيفة على الألف؟

لا، لأنَّ المانع التَّعذُّر والاستحالة، فتقول: "محمد لن يسعى إلى الشر" فـ"يسعَى" العين مفتوحة والألف ساكنة، ونقول: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة منعَ من ظهورها التَّعذُّر.

ثم إذا جئنا إلى الجزم وجدنا أنَّ العرب تقول: "محمد لم يسعَ إلى الشر" فيحذفون الألف من آخر المضارع المختوم بألف.

وإذا وقفوا عليه قالوا: "محمدٌ لم يسعْ" لأنَّهم حذفوا الألف.

ما العلامة التي جعلوها لجزم الفعل المضارع؟

الجواب: حذف الألف، فإذا وجدت الألف محذوفة من المضارع المختوم بالألف عرفتَ أنَّ حكمه الإعرابي هو الجزم.

فنقول: "محمدٌ لم يسعَ" فـ "يسع" مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه حذفُ حرف العلة.

وإذا أردتَّ أن تصل، فتصل بفتح العين، لأنَّنا الجزم حذفنا الألف من "يسعى" وفتحة العين لا علاقة لنا بها، فتبقى كما هي.

فإن وقفت فتقول: "يسعْ" لأن الوقف يكون بالسكون.

وإن وصلت فسيكون بالفتح الموجود في "يسعَ" المضارع، تقول: "محمدٌ لم يسعَ إلى الشر".

إذن **علامة الرَّفع في المضارع المختوم بألف**: الضَّمَّة المقدرة.

وعلامة النَّصب: الفتحة المقدرة.

وعلامة الجزم: حذف حرف العلة.

وليس له علامة جر لأنه مضارع وليس اسمًا.

والذي منع علامة الإعراب من الظهور فيها هو: التَّعذُّر.

الموضع الأخير من مواضع علامات الإعراب المقدَّرة: **المضارع المختوم بواوٍ أو ياءٍ**.

المضارع المختوم بواو مثل: "يدعو، ينمو، يرنو، يسمو".

والمضارع المختوم بياء مثل: "يقضي، يرمي، يصلي، يزكِّي، يهتدي".

علامة إعرابه في الرَّفع والنَّصب والجزم:

في الرَّفع نقول: "محمد يدعو إلى الخير".

وفي النَّصب نقول: "محمد لن يدعوَ إلى الشَّر".

وفي الجزم نقول: "محمد لم يدعُ إلى الشر".

ففي قولنا "محمد يدعو إلى الخير" فـ"يدعو" لم يُسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه الرَّفع، وعلامة الرَّفع الضَّمَّة، إلا أنَّ الضَّمَّة وقعت على الواو -يعني وضعت الضَّمَّة على أمها- وكان يُمكن أن تظهر، فيمكن أن نتكلَّف ونقول: "يدعوُ" مثل "يكتبُ" ولكن فيه ثقلًا، فتخلصت العرب من هذا الثقل بالتَّسكين، فقالوا: "يدعو إلى الخير".

فالسكون المجلوب للتخلص من الثقل غطَّى الضَّمَّة ومنعها من الظهور، فنقول في إعرابه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة منعَ من ظهوره الثِّقَل.

وكذلك في الياء، نقول: "محمد يقضي بالحق" فـ"يقضي" لم يُسبق بناصب ولا بجازم فهو مرفوع، وعلامة الرَّفع الضَّمَّة، والضَّمَّة وقعت على آخره، يعني وقعت على الياء، فكان يُمكن أن نتكلف ونظهرها ونقول "يقضيُ" كـ "يجلسُ وينزلُ"، لكن هذا فيه ثقل بسبب وقوع الضَّمَّة على الياء -كما شرحنا من قبل- فتخلَّصت العرب من هذا الثقل بالتَّسكين، فقالت: يقضي بالحق، فالسُّكون المجلوب للتَّخلص من الثقل غطَّى الضَّمَّة ومنعها من الظهور، نقول: "يقضي" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة منعَ من ظهورها التَّعذُّر.

إذن فالمانع في المضارع المختوم بالواو والياء هو: الثِّقل، والثِّقل سيمنع

الثَّقيل -الضَّمَّة- ولكنه لن يمنع الخفيف -وهو الفتحة- في النَّصب، ولهذا فإن الفتحة ستظهر في النَّصب، فيقال: "محمد لن يدعوَ إلى الشر، ولن يقضيَ بالباطل".

فـ"يدعوَ" و"يقضيَ" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فإذا جئنا إلى الجزم وجدنا أنَّ العرب تقول: "محمدٌ لم يقضِ بالباطل ولم يدعُ إلى الشر".

وإذا وقفت قالت: "محمد لم يدعْ - ولم يقضْ" فحذفت الواو من "يدعو" وحذفت الياء من "يقضي" علامةً للجزمِ.

فنقول: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

فإذا وقفتَ تقفُ بالسكون على قاعدة الوقف العربية "محمد لم يدعْ ولم يقضْ".

وإذا وصلتَ تصل بنفس الحركة الموجودة في المضارع "يدعو - ويقضي" فحركة العين في "يدعو" هي الضمُّ، فتبقى في الوصل. فنقول: "محمد لم يدعُ إلى الشر". وحركة الضاد في "يقضي" الكسر، فتبقى، فنقول: "لم يقضِ بالباطل".

إذن المضارع المختوم بالواو والياء:

علامة الرَّفع فيه: ضمة مقدرة.

وعلامة النَّصب: فتحة مقدرة.

وعلامة الجزم: حذف حرف العلة.

والمانع من الظهور هنا: الثقل.

نعود مرة أخرى ونسأل عن الاسم المضاف إلى ياء المتكلم كـ "صديقي"

علاماته كلها مقدرة أم بعضها؟

الجواب: كلها مقدرة، في الرَّفع والنَّصب والجر.

والاسم المقصور المختوم بألف: كل علاماته مقدرة في الرَّفع والنَّصب والجر.

والاسم المنقوص المختوم بياء قبلها كسرة كـ "القاضي" بعضها مقدر وبعضها ظاهر:

العلامات المقدرة: في الرَّفع والجر.

والعلامة الظاهرة: هي النَّصب.

المضارع المختوم بألف كـ "يسعى" علامة الرَّفع فيه: ضمة مقدرة.

وعلامة النَّصب: فتحة مقدرة.

وعلامة الجزم: حذف حرف العلة. ولكن هل هي مقدرة أو ظاهرة؟

هل هناك فرق في النطق والسَّماع بين "يسعى" و"يسعَ"؟

الجواب: نعم فيه، فالعلامة ظاهرة.

إذن المضارع المختوم بألف علامة الرَّفع والنَّصب فيه مقدرة، وأما علامة الجزم فظاهرة.

والمضارع المختوم بواو أو ياء كـ "يقضي" و"يدعو" بعض علاماته ظاهرة وبعضها مقدر:

علامة الرَّفع: مقدرة.

وعلامة النَّصب: ظاهرة.

وعلامة الجزم: ظاهرة.

إذن فها الجدول تنحصر فيه علامات الإعراب المقدرة.

جدول علامات الإعراب الظاهرة والمقدّرة

الأحكام الإعرابية	الرفع	النصب	الجر	الجزم	المانع
الاسم المضاف إلى ياء المتكلم	الضمة المقدرة	الفتحة المقدرة	الكسرة المقدرة	لا يوجد	اشتغال المحل
الاسم المقصور	الضمة المقدرة	الفتحة المقدرة	الكسرة المقدرة		التعذر
الاسم المنقوص	الضمة المقدرة	[الفتحة الظاهرة]	الكسرة المقدرة		الثقل
المضارع المختوم بألف	الضمة المقدرة	الفتحة المقدرة	لا يوجد	[حذف حرف العلة]	التعذر
المضارع المختوم بواو أو ياء	الضمة المقدرة	[الفتحة الظاهرة]		[حذف حرف العلة]	الثقل

فهذا هو الكلام على تقسيمِ علاماتِ الإعرابِ إلى علاماتِ إعرابٍ ظاهرة - وهذا هو الأصل والأكثر في المعرَبات- وإلى علاماتِ إعرابٍ مقدَّرة -وهي قليلة- وذكر المصنِّف أنها تأتي في خمسة أبواب.

ننتقل إلى التَّقسيم الآخر لعلاماتِ الإعراب وهو: تقسيمها إلى أصليَّة وفرعيَّة.

فعلامات الإعراب تقسَّم تقسيمًا آخرًا باعتبار الأصالة والفرعيَّة إلي:

- علامات إعراب أصليَّة.

- وعلامات إعراب فرعيَّة.

ما معنى أصليَّة؟

يعني الأكثر في علامات الإعراب أن تكون هكذا، فأكثر المعربات من الأسماء والفعل المضارع هذه علامات إعرابها، وهي:

الضَّمَّة: للرفع.

والفتحة: للنصب.

والكسرة: للجر.

والسكون: للجزم.

طبعًا سواء كانت هذه العلامات ظاهرة أو مقدرة فكلها تسمى أصليَّة، فبما أنَّ علامة الرَّفع هي الضَّمَّة فهي علامة أصليَّة سواء كانت ظاهرة أو مقدرة. وبما أن علامة النَّصب هي الفتحة فهي علامة أصليَّة، وبما أن علامة الجر هي الكسرة فهي علامة أصليَّة. وبما أن علامة الجزم هي السكون، فهي علامة أصليَّة. فهذا هو الأكثر وهو الأصل.

تقول مثلًا: "جاء الرجلُ" فـ"الرجلُ" به ضمة دالَّة على الرَّفع، وهي علامة أصليَّة.

وتقول: "أكرمتُ الرجلَ" فـ "الرجلَ" علامة النَّصب الفتحة، وهي علامة أصليَّة.

وتقول: "مررتُ بالرَّجلِ" فـ "الرجلِ" علامة الجر الكسرة، وهي علامة أصليَّة.

وتقول: "الرجلُ يعملُ بنشاطٍ"، فـ "يعملُ" مضارع معرب وعليه ضمَّة، فهذه علامة رفعٍ أصليَّة.

وتقول: "الرجلُ لن يعملَ هذا اليوم"، فـ "يعملَ" معرب وعليه فتحة، علامة نصبٍ أصليَّة.

وتقول: "الرجلُ لم يعملْ هذا اليوم" فـ "يعملْ" مضارع معرب عليه سكون، علامة جزمٍ أصليَّة.

قال -سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: ٢٩]:

فـ "محمدٌ" معرب وعليه ضمة علامة رفع.

و"رسولُ" معرب وعليه ضمة علامة رفع.

و"الله" اسم معرب وعليه كسرة علامة جر.

قال -سبحانه: ﴿أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الأعراف: ٧٥]:

"صالحًا" معرب عليه فتحة، علامة نصب.

"مرسلٌ": معرب عليه ضمة، علامة رفع.

"من ربِّه": كلمة "ربِّ" هذا معرب عليه كسرة، علامة جر.

قال سبحانه: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [النحل: ٩٠]:

"يأمرُ" مضارع معرب وعليه ضمة علامة رفع.

وقال -سبحانه: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٣]،

"أفوزَ" مضارع معرب وعليه فتحة، علامةُ نصبٍ.

وقال -سبحانه: ﴿فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ﴾ [الأعراف: ٧٣]، "تأكلْ" مضارع معرب وعليه سكون، علامة جزم.

هذا هو الأصل في أغلب الكلمات المعربة من الأسماء المعربة والمضارع المعرب.

فأغلب المعربات من الأسماء والمضارع:

علامة الرَّفع فيه: الضَّمَّة.

علامة النَّصب فيه: الفتحة.

علامة الجر فيه: الكسرة.

علامة الجزم فيه: السكون.

فسموا هذه العلامات "أصليَّة" لأنَّ الأصل في الشيء هو الأكثر فيه.

هناك أبواب قليلة وهي سبعة فقط؛ وجودوا فيها علامات إعراب أخرى فسموها علامات فرعيَّة، وهي التي سنتكلم عليها -إن شاء الله في الدرس القادم لأنَّ الوقت انتهى.

جزاكم الله خيرًا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الدَّرْسُ التَّاسِعِ (٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى نبينا محمدٍ وَعَلَى آَلِهِ وَأصحَابِهِ أَجْمَعِين، أمَّا بعد:

فَسَلَامُ اللهِ عليكمُ ورحمَتُهُ وَبَرَكَاتُه، وَحَيَّاكُمُ اللهُ وَبَيَّاكُمُ أَيُّهَا المُشاهِدون والمشاهِدات في هذا الدَّرسِ التَّاسِع مِن شَرح كِتَابِ "المُوَطأُ فِي الإِعرابِ" .. بيانٌ لطريقةِ الإِعرَابِ لشارحه، ونحن في ليلة الأربعاء الحادي عَشر مِن شَهرِ رجَبٍ مِن سَنَةِ تِسعٍ وَثَلاثين وأربعمائة وألف في الأكاديمية الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرسُ يُعقد في مدينة الرِّياض.

في الدَّرسِ الماضي كنَّا قد تكلمنا عَن المُقَدِّمَةِ الثَّامنة، وكان الكلامُ فيها على عَلاماتِ الإعرابِ، وَقَسَّمنَا الكلامَ على عَلاماتِ الإعرابِ عَلى الدَّرسِ الماضي وَعَلى هَذَا الدَّرسِ.

في الدَّرسِ الماضي تكلمنا على التَّقسيم الأَوَّل لعلاماتِ الإعرابِ وَهُوَ تقسيمها إلى:

- علامات إعراب ظاهرة.
- وعلامات إعراب مُقَدَّرة.

وفي هذا الدرس سنتكلم -بإذن الله تعالى- على تقسيم علامات الإعراب إلى: أصليَّةٍ وفرعيَّةٍ.

فعلامات الإعراب تنقسم باعتبار الأَصَالةِ والفَرعيَّة إلى:

- علاماتُ إعرابِ أصليَّةٍ.

- وعلاماتُ إعرابٍ فرعيَّةٍ.

وفي ذلك -كما قرأنا- يقول المصنف: (**تقسيمها إلى علاماتٍ أصليَّةٍ وفرعيَّةٍ**).

ثُمَّ ذَكَرَ علاماتِ الإعرابِ الأَصليةِ والفَرعِيَةِ في هذا الجدول المعروض.

فعلاماتُ الإعرابِ الأصلية كَمَا دَرَسنَاهَا مِن قَبلُ هِيَ:

- الضمَّةُ للرفع.

- والفتحةُ للنَّصبِ.

- والكسرةُ للجرِّ.

- والسُّكونُ للجزم.

ومعنى كونها أصليَّة: أنَّها الأكثر في المُعْرَبَاتِ، فأكثرُ المُعْرَبَاتِ منَ الأسماءِ والأفعالِ المُضَارِعَة علاماتُ إعرابِهَا هذه العلامات، فأكثر الأسماء علامة الرفع فيها الضَّمَّة، وعلامة النَّصب فيها الفتحة، وعلامة الجرِّ فيها الكسرة.

تقول مثلًا: "جاء محمدٌ" فترفعه بالضَّمة.

أو "أكرمتُ محمدًا" فتنصبه بالفتحة".

أو "سلمتُ على محمدٍ" فتجره بالكسرة.

قال سبحانه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

"الحمدُ": رَفَعَهُ بالضمة.

للهِ": اسم الله جرَّه بالكسرةِ.

قال تعالى: ﴿أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ [الأعراف:٧٥].

فـ " صَالِحًا ": نَصَبَهُ بالفتحةِ.

" مُّرْسَلٌ ": رَفَعَهُ بالضَّمةِ.

"ربِّ": جَرَّهُ بالكسرةِ.

وكذلك أكثر الأفعال المُضارعة عَلامَةُ رَفعِهَا الضَّمة، وعلامةُ نصبها الفتحة، وعلامةُ جَزمها السُّكون.

فتقول: "محمدٌ يدرسُ باجتهادٍ" فترفع الفعلَ "يدرسُ" بالضمة.

وتقول: "لن يدرسَ هذا اليوم" فتنصبه بالفتحة.

وتقول: "لـم يدرسْ هذا اليوم" فتجزمه بالسكون.

تقول: "إنَّ اللهَ يحكمُ بالعدلِ". "يحكمُ" مضارع مرفوع؛ لأنَّه غير مسبوق بناصب ولا بجازم، وعلامة الرفع الضمة.

قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٧٣]، "فأفوزَ" هذا مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ﴾ [الأعراف:٧٣]. "تأكلْ" مُضارع مجزوم، وعلامة جزمه السُّكون.

فأكثرُ الأسماءِ والأفعالِ المُعْرَبَة علامات إعرابها هذه العلامات التي نسمِّيها: العلامات الأصلية.

وأمَّا علامات الإعراب الفرعيَّة فَسُمِّيَت فرعيَّة؛ لأنَّها قليلة، فهي مُنحَصِرَة في سبعة أبواب: خمسة منها أسماء، واثنين من الفعل المضارع، وسمِّيَت فرعيَّة لأنَ

الفرع بالنِّسبة للأصل قليل.

وسمُّونها أيضًا "علامات الإعراب النِّيابيَّة"؛ لأنَّها تنوب عن العلامات الأصليَّة في الدَّلالة على الأحكام الإعرابيَّة، فأنت في الأسماء الخمسة تقول:

"جاء أبوك" فنعرف أنَّ "أبوك" مرفوع من الواو، فالواو دلَّ على حُكمِ الكَلِمَةِ وَهُوَ الرَّفع، يعني: أنَّ الواو نابت عن الضَّمَّة في الدَّلالةِ على الرَّفع، فلهذا سمُّوها أيضًا "علامات الإعراب النِّيابيَّة".

والخلاصة: أنَّ علامات الإعرابِ الفَرعيَّة هي علاماتٌ قليلةٌ محصورةٌ في سبعة أبواب، وهي الأبواب الموجودة في الجدول.

نقرؤها إجمالًا ثم نشرحها بابًا بابًا.

فأبواب العلامات الفرعية:

الباب الأوَّل: الأسماء الخمسة.

الباب الثاني: المثنَّى.

الباب الثالث: جمعُ المذكَّر السَّالم.

الباب الرَّابع: جمع المؤنَّث السَّالم.

الباب الخامس: الممنوع من الصَّرف.

فهذه خمسة من الأسماء.

والسَّادس والسَّابعُ من الأفعال المضارعة

فالباب السَّادس: الأفعال الخمسة.

والباب السَّابع: المُضارِع المعتل الآخر.

نأخذها بابًا بابًا ونشرحها ونُطبِّقُ عليها.

فنبدأ بالباب الأوَّل من أبواب علاماتِ الإعرابِ الفرعيةِ، وهو: باب الأسماء الخمسة.

الأسماء الخمسة: هي خمسة أسماء خَصَّتها العَربُ -وهم أهل اللغة- بعلامات إعراب خاصَّة بها، وهي: "أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو مال".

- فالأب والأخ معروفان.

- أمَّا "حموك" فـ "الحم" -ويقال: الحمو- المشهور في اللغة أنَّهم أقارب الزوج بالنِّسبة للزَّوجة، فأقارب الزوج كأبيه، وجدِّه، وأخيه، وعمِّه، وأولاد عمِّه، وأمِّه، وأخواته؛ كل أقارب الزَّوج هم أحماءٌ لزوجته، يقال للذكر: "حمٌ أو حموٌ" والأنثى "حماةٌ".

وأمَّا أقارب الزوجة بالنسبة للزوج فالمشهور في اللغة أنَّهم: أَختَانٌ، أبوها، أمها، أخوها، أختها، عمُّها، وأقاربها؛ كلهم أَخْتَانُ الزوجِ، فيقال للذكر: "خَتَنٌ" والأنثى "خَتَنةٌ".

وقيل: إنَّ أقارب الزوجة قد يُطلق عليهم "أحماء"، ومن ذلك قول النَّاسِ اليوم عن أمِّ الزوجة أنَّها "حماتي".

وأمَّا لَفظُ "الصِّهر" وجمعه "أصهارٌ" فهو عامٌّ لأقارب الزوج وأقارب الزوجة؛ كلهم أصهارٌ لبعضهم.

فهذا معنى "الحم".

- وأمَّا "فوك" فمعناه: فمُكَ.

- وأمَّا "ذو مال" فـ "ذو" بمعنى صاحب، يُقال: "ذو مال" أي: صاحب مال.

أو "ذو علم" يعني: صَاحِبُ علمٍ، وهكذا..

فهذه الأسماء الخمسة خصَّتها العربُ وهم أهل اللغة بإعرابٍ خاصٍّ بها:

ففي الرفع: يجعلون فيها الواو "أبوك، أخوك، ذو مال".

وفي النَّصب: يجعلون فيها الألف "أباك، أخاك، ذا مالٍ".

وفي الجَرِّ: يجعلون فيها الياء "أبيك، أخيك، ذي مالٍ".

يقولون في الرفع: "جاء أبوك، ونجح أخوك".

وفي النَّصب: "أكرمتُ أباك، ورأيتُ أخاك".

وفي الجَرِّ: "سلمتُ على أبيك، ومررتُ بأخيك".

فعلامة الرفع فيها: الواو.

وعلامة النَّصب: الألف.

وعلامة الجر: الياء.

وكذلك نحن إذا تكلمنا يجب أن نلتزم بذلك.

ومعنى ذلك:

- أنَّك إذا رأيتَ الواو في هذه الأسماء الخمسة فتعلم أنَّ حُكمَهَا الرَّفعُ. قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص:٢٣] فكلمة: " أبونا" هنا مَرفوعة؛ لأنها مُبتدأ.

- وإذا رأيتَ فيها الألف: علمتَ أنَّها منصوبة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف:٨].

- وإذا رأيتَ فيها الياء علمتَ أنَّها مجرورة، وهكذا.

إلا أنَّ هذه الأسماء الخمسة لا تُعرب هذا الإعراب -بالواو والألف والياء- إلا بِشُرُوطٍ:

- إمَّا أن تكون مُضافة لغيرِ ياءِ المتكلم، مثل: "أبوك، أبوه، أبوها، أبوهم".

- أو مُضافة إلى اسمٍ ظاهر غير ضمير "أبو محمد، أبو الأولاد، أبو الأفكار، أبو بكر".

فلو لم تكن مُضافةً كأن تقول: "أبٌ، الأبُ" فتبقى على أصل عَلاماتِ الإعرابِ الأصليَّة وتُعرب بعلاماتِ إعرابٍ أصليَّةٍ، فتقول: (أبٌ - أبًا – أبٍ) أو (الأبُ - الأبَ – الأبِ) حتى تُضاف إِلَى غَيرِ يَاءِ المُتكَلِّم، فإن أُضيفَت إلى ياء المتكلم وقلت: "أبي وأخي" فلا تكن من الأسماء الخمسة، ولا تُعرَب هذا الإعراب؛ بل تعود إلى ما ذكرناه في علامات الإعراب المُقدَّرة، فالاسم المضاف إلى يَاءِ المُتَكَلِّم يُعرب بعلاماتِ إعرابٍ أصليَّةٍ مُقَدَّرةٍ مثل:

- "جاء أبي": مَرفوعٌ بضمَّةٍ مُقدَّرةٍ.

- أكرمتُ أبي" منصوبٌ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ.

- "سلمتُ على أبي" مجرور بكسرة مُقدَّرة.

سؤال: "أخوك ذو علم" لماذا وضعنا الواو في "أخوك" و"ذو"؟

"أخوك" لأنَّه مبتدأ.

"ذو علم" خبر مرفوع؛ فلهذا وضعنا فيهما الواو.

- إذا أدخلنا "كان" التي ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ؛ فنقول: "كانَ أبوكَ ذَا عِلمٍ".

فـمعنى أنَّ "كان" ترفع المبتدأ: أي: تضع فيه علامة الرفع.

ومعنى أنَّها تنصب الخبر: تضع فيه علامة النَّصب. فكل كلمة تُعطيها علامة إعرابها الصحيحة.

- وإذا أدخلنا "إنَّ" فنقول: "إنَّ أباكَ ذو علمٍ"، نصبتَ "أباك" أي: جعلت فيها علامة النَّصب وهي الألف. ورفعت "ذو علم" أي: وضعت فيه علامة رفع وهو الواو.

- إذا أدخلنا "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر معًا فنقول: "ظننتُ أباكَ ذا علمٍ". فنصبتَ "أباك أي: وضعت فيه علامة النَّصب وهي الألف، ونصبت "ذَا عِلمٍ" أي: وضعت فيه علامة النَّصب وهي الألف.

هذا الباب الأول وهو الأسماء الخمسة.

ننتقل إلى الباب الثاني مِن أبوابِ علاماتِ الإعرابِ الفرعيَّة وهو: المثنى.

والمثني: هو كُلُّ اسمٍ دَلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادةِ ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ كـ "محمد: محمدان" و"مجتهد: مجتهدان" و"هند: هندان" و"مجتهدة: مجتهدتان".

كذلك وضعت العرب في المُثنى علامات إعراب خاصة به:

- ففي الرفع: يجعلون فيه الألف: "جاء المحمدان، ونجح المجتهدان".

- وفي النصب والجر يجعلون فيه الياء: "رأيت المحمدين" و "أكرمت المجتهدين" و "سلمتُ عَلَى المحمدين" و "مررت بالمجتهدين".

فمهما رأيت المثنى وفيه الألف علمتَ أنَّه مرفوع.

ومهما رأيت المثنى وفيه الياء علمتَ أنَّه ليس مرفوعًا.

إن سُبقَ بناصب فهو منصوب، وإن سُبقَ بجارٍّ فهو مجرور.

مثال: "قال رجلان" فـ "رجلان" هذا أكيد مرفوع، فهو فاعل.

مثال: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت:٢٩]، فـ "الذيْن" هذا مفعول به.

علامة الفرع في المثنى: الألف.

وعلامة النصب والجر: الياء.

إذا قلنا: "جاء المحمدان، وأكرمتُ المحمدين، وسلمتُ على المحمدين"
لماذا لم نجعل النون هي علامة الإعراب؟

(أحسن الله إليك..

(ليس لها علاقة بعلامة الإعراب).

ما علامة الإعراب؟

هي التي تتغير بتغير الإعراب لكي تعرف الإعراب، فتكون في الرفع على شكل مختلف، وفي النَّصب على شكل مختلف، فالعلامات الأصلية (ضمة، فتحة، كسرة، سكون)، كل حُكم له علامة تُبيِّنه، لكن النَّون في المثنى ثابتة ما تتغيَّر، ففي الرفع تقول: "جاء المحمدان" وفي النَّصبِ تقول: "أكرمت المحمدين" وفي الجر تقول: "سلمت على المحمدين"، فهي ثابتة في الرفع والنصب والجر فلا تصلح علامة للإعراب؛ لأنَّها ما تغيَّرت.

وكسرة النون في المثنى كذلك ثابتة، فلا تصلح علامة إعراب.

ما الذي تغير في الرفع والنصب والجر؟

- في الرفع: الألف.

وفي النصب والجر: الياء.

فنقول: إنَّ علامة الإعراب- يعني: الشيء الذي أعلمنا أنَّ المثنى مرفوع هو: الألف. والشيء الذي أعلمنا أنَّ المثنى مَنصوب أو مجرور هو: الياء. إذن هذه علامة الإعراب.

فَنُونُ المُثَنَّى دائمًا مَكسُورة، وسيأتي أنَّ نُونَ جمع المذكر السَّالم مفتوحة، تقول: "المحمدونَ، المسلمونَ" وهذا للتفريق بين المثنى، وجمع المذكر السالم.

الخلاصة: أنَّ المثنى علامة رفعه: الألف. وعلامة نصبه وجره: اليـاء.

أعرب: "الوالدانِ راضيانِ"

"الوالدانِ": مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفعهِ الألف؛ لأنَّه مُثَنَّى.

"راضيانِ": خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفعِهِ الألف؛ لأنَّه مُثَنَّى.

ونون المُثَنَّى المكسورة لا علاقة لها بالإعرابِ، فهي نونٌ مُلازِمَةٌ للكَسرِ.

أدخل "كان" على المثال، تقول: "كانَ الوالدان راضيينِ".

أدخل "إنَّ" التي تنصب وترفع، فتقول: "إنَّ الوالديْنِ راضيانِ".

أدخل "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر، تقول: "ظننتُ الوالديْنِ راضييْنِ".

نقول: ارفع: أي ضع علامة رفع.

انصب، أي: ضع علامة نصب.

جُرَّ، أي: ضع علامة جرٍّ.

الباب الثالث مِن أبوابِ علاماتِ الإعرابِ الفرعيَّة: جمع المذكر السَّالم.

المراد بجمع المذكر السَّالم: كلُّ اسمٍ دَلَّ عَلى أكثر مِن اثنين بزيادة واوٍ ونون،

أو ياء ونون. مثل: "محمد - محمدون" و "مجتهد - مجتهدون".

العرب وضعت له علامات إعراب خاصَّة بها:

- ففي الرفع: يجعلون فيه الواو، يقولون: جاء المحمدون، ونجح المجتهدون".

- وفي النَّصب والجرِّ: يجعلون فيه الياء، فيقولون: "رأيتُ المحمدين، وأكرمتُ المجتهدين"، و"سلمتُ على المحمدين، ومررتُ بالمجتهدين".

ما الذي تغيَّر في جمع المُذكَّر السَّالم لنجعله علامة الإعراب؟

في الرَّفع: الواو. فنقول: علامة الرَّفع هي الواو.

وفي النَّصب والجر: الياء. فنقول: علامة النَّصب والجر هي الياء.

أمَّا النون في جمع المُذكَّر السَّالم فَثَابِتَةٌ رفعًا ونصبًا وجرًّا، فلا تكن علامة إعراب.

ما حركة نون جمع المُذكَّر السَّالم؟

الجواب: الفتح. تقول: "نجح المجتهدونَ، أكرمتُ المجتهدينَ، مررتُ بالمجتهدينَ".

والنون وفتحة النون في جمع المُذكَّر السَّالم لا علاقة لهما بالإعراب، فالإعراب في الواو والياء.

قال- سبحانه وتعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

فـ "المؤمنون" فاعل الفعل "يتخذ" فرفعه بالواو. ونصب "الكافرين" بالياء لأنه مفعول به منصوب. وأتى بالياء في قوله ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، لأنَّ :من" حرف

جر، و"دون" اسم مجرور وهو مضاف. و"المؤمنينَ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

سؤال: هل نقول "المهندسون مسافرون" أو نقول: "المهندسين مسافرين"؟

الجواب: نقول: "المهندسون مسافرون" لأنَّه مبتدأ وخبر مرفوعان.

أدخل "كان" التي ترفع وتنصب، فتقول: "كان المهندسون مسافرين".

أدخل "إنَّ" التي تنصب وترفع، تقول: "إنَّ المهندسين مسافرون".

أدخل "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر، فتقول: "ظننتُ المهندسين مسافرين".

نضبط علامات الإعراب، ثم نعطي كلَّ كلمة حقَّها من علامات الإعراب.

الباب الرابع من أبواب علامات الإعراب الفرعيَّة: جمع المؤنَّث السَّالم.

المراد بجمع المؤنَّث السَّالم: كل اسمٍ دلَّ على أكثر من اثنتين أو أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء، مثل: "هندٍ: هندات" "مجتهدة: مجتهدات" و"اسطبل: اسطبلات".

ما علامات إعرابه في الرَّفع والنَّصب والجر؟

يقولون: "جاء الهنداتُ، وأكرمتُ الهنداتِ، وسلَّمتُ على الهنداتِ". هل يصلح أن نقول: إنَّ الألف في جمع المؤنَّث السَّالم هي علامة الإعراب؟

لا يصلح؛ لأنَّها ثابتة في الرَّفع والنَّصب والجر، والتاء كذلك ثابتة في الرَّفع والنَّصب والجر.

فالذي تغير في الرَّفع: الضَّمَّة، تقول: "جاءت الهنداتُ".

وفي النَّصب والجرِّ: الكسرة، تقول: "أكرمتُ الهنداتِ وسلمتُ على الهنداتِ".

فلهذا نقول: علامة الرَّفع في جمع المؤنَّث السَّالم هي الضَّمَّة، وعلامة الجر هي الكسرةُ، وعلامة النَّصب هي الكسرةُ.

أمَّا علامة الرَّفع وهي الضَّمَّة فهي علامة أصلية، وأمَّا علامة الجر وهي الكسرة فهي علامة أصليَّة، وأما علامة النَّصب في جمع المؤنَّث السَّالم وهي الكسرة فهي علامة فرعيَّة.

إذن جمع المؤنَّث السَّالم فيه علامة فرعيَّة واحدة وهي علامة النَّصب.

قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

"خلق" فعل ماض.

"الله" فاعل.

"السماواتِ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

"الأرضَ": معطوفة على "السماواتِ" ولكن في "السماواتِ" أعطيناها علامة نصبها الكسرة، بينما "الأرضَ" أعطيناها علامة نصبها الفتحة وهي أصلية.

إذن علامة الرَّفع الضَّمَّة، وعلامة النَّصب والجر الكسرة.

نقول: "المعلماتُ مخلصاتٌ"، رفعنا "معلماتُ" و"مخلصاتٌ" لأنهما مبتدأ وخبر مرفوعان بالضَّمَّة.

أدخل "كان" التي ترفع وتنصب، فتقول: "كانت المعلماتُ مخلصاتٍ". فرفعنا "المعلماتُ" يعني وضعنا عليها علامة الرَّفع الضَّمَّة، ونصبنا "مخلصاتٍ" خبر "كان" يعني وضعنا عليها علامة النَّصب وهي الكسرة هنا.

سؤال: لماذا قلنا "المعلماتُ" بضمة دون تنوين، وقلنا "مخلصاتٍ" بتنوين.

(لأنَّ "المعلمات" معرَّف بـ(ال)).

لأنَّ في "المعلمات" منع تنوينه كونه معرف بـ (ال)، لو حذفتَ (ال) تقول "معلماتٌ".

ولهذه يقولون:

ثلاثة أعداء لا تجتمع: (ال) والإضافة، والتنوين.

- فإمَّا أن تأتي بالتنوين "قلمٌ" فيزول (ال) والإضافة.

- أو تأتي بـ (ال) "القلمُ" فيزول التنوين والإضافة.

- أو تقول: "قلمُ محمدٍ" بالإضافة، فيزول (ال) والتنوين.

فقولك "كانت المعلماتُ مخلصاتٍ"

أدخل "إنَّ" التي تنصب وترفع، فتقول: "إنَّ المعلماتِ مخلصاتٌ".

أدخل "ظننتُ" التي تنصب المبتدأ والخبر، فتقول: "ظننتُ المعلماتِ مخلصاتٍ".

نتنقل إلى الباب الخامس من أبواب علامات الإعراب الفرعيَّة، وهو: الاسم الممنوع من الصرف.

ما المراد بالصرف هنا؟

الجواب: التنوين.

ذكرنا في أول الكتاب أنَّ التنوين من خصائص الأسماء، فهو من العلامات التي تُميِّز الاسم عن غيره، فالفعل لا يُنوَّن، والحرف لا يُنوَّن، فالاسم فقط هو الذي

يُنوَّن، فالأصل في الأسماء أنَّها تُنوَّن.

ويقولون: التنوين زينة الأسماء، لأن الأسماء أشرف الكلمات، فأنت إذا قلت مثلًا كلمة "محمد" فهي تنتهي بحرف الدال، فإذا رفعتها فإن علامة رفعها الضَّمَّة "جاء محمدُ"، ثم تضع بعد الضَّمَّة تنوينًا -والمراد بالتنوين: نون ساكنة تلحق آخر الاسم- فآخر شيء في الاسم هو ضمَّة الدال، فتضع بعد الدال نون ساكنة، فتقول "محمدُنْ: محمدٌ" فهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم.

والتنوين هو: صويتٌ يخرج من الخيشوم، وفيه لذَّة لوجود الغنَّة فيه.

فتجد أن المنشدين والملحنين إذا أرادوا أن يُحسِّنوا الأصوات أو يَمدُّوا؛ فيمدون حروف المدِّ والنون والميم لوجود الغنَّة فيهما، فالنون زينة للأسماء فلا شكَّ أنَّ قولك "محمدٌ" أجمل من قولك "محمدُ".

إلا أنَّ هناك أحدَ عشر اسمًا منعتها العرب من التنوين عقوبة لها؛ لأنها ذهبت تتشبَّه بالأفعال، والأفعال كما نعرف لا تُنوَّن، فجعلتها العرب مثل الأفعال التي لا تُنوَّن.

من هذه الأسماء الممنوعة من الصرف التي لا تُنوَّن:

- **كلُّ اسم على وزن "مفاعل" أو "مفاعيل".**

على وزن "مفاعل" مثل: "مساجد، منابر، مصانع".

على وزن "مفاعيل"، مثل: "مناديل، قناديل، مصابيح، عصافير".

تقول: "هذه مساجدُ" ولا تقول: "مساجدٌ"، قال تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج: ٤٠]، ما قال "صوامعٌ"، لم تنوَّن لأنَّها ممنوعة من الصرف على وزن "مفاعل". أمَّا "بيعٌ" منونة؛ لأنها غير ممنوعة من الصرف.

- **ومن الممنوع من الصرف**: العَلَم الأعجمي سوى الثلاثي، مثل: "إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويوسف، وجبرائيل، وإسرافيل، وجورج، وجوجل، واشنطن، باريس"، هذه أعلام أعجميَّة كلها ممنوعة من الصرف. تقول: "قال محمدٌ، وقال إبراهيمُ".

- **ومن الممنوع من الصَّرف**: العلم المؤنَّث سوى الثلاثي: يعني أسماء النساء، وكل علم فيه علامة تأنيث، مثل: "نورة، فاطمة، عائشة، سعاد، زينب، مكَّة -هذا علم مدينة مؤنث بالتاء".

- **ومن الممنوع من الصرف**: الوصف الذي على وزن "أفعل"، مثل: "أكبر، أصفر، أجمل، أقبح، أطول، أقصر، أقرب، أبعد". تقول: "محمدٌ أحسنُ من زيدٍ" ما تقول "أحسنٌ" لأنه ممنوع من الصرف فلا يُنوَّن.

علامات إعراب الممنوع من الصرف:

تقول: "جاء إبراهيمُ، وأكرمتُ إبراهيمَ، وسلمتُ على إبراهيمَ"

فعلامة الرَّفع: الضَّمَّة.

وعلامة النَّصب والجر: الفتحة.

تقول: "جاءت عائشةُ، وأكرمتُ عائشةَ، وسلمتُ على عائشةَ".

إذن الممنوع من الصرف لا يُنوَّن، ويُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، يعني أنَّ العرب حرموه من ميزتين من خصائص الأسماء، فمنعوه من التنوين ومن الكسرة.

فعلامة الرَّفع في الممنوع من الصرف: الضَّمَّة، وهي أصلية.

وعلامة النَّصب: الفتحة، وهي أصلية.

وعلامة الجر: الفتحة، وكون الفتحة علامة للجرِّ فهي علامة فرعيَّة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ [النساء: ٨٦]، "بأحسنَ" الباء حرف جر، ومع ذلك قال "بأحسنَ" ولم يقل "بأحسنٍ" لأن "أحسن" على وزن "أفعل" فهو ممنوع من الصرف، فتجرُّه بالفتحة وتقول: "بأحسنَ".

تقول: "روت هذا الحديث عائشةُ- رضي الله عنها-" ما تقول "عائشةٌ".

وتقول: "أحبُّ عائشةَ أمَّ المؤمنين" ما تقول "عائشةً".

وتقول: "رضيَ الله عن عائشةَ" ما تقول "عن عائشةٍ".

تقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ" جررناه بالكسرة ونوَّنَّاه، لأنَّه مصروف فيُجر بالعلامة الأصلية للجر وهي الكسرة.

إذا عطفت عليه "إبراهيم" تقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ".

إذا عطفتَ عليهم "صالح" وهو اسم عربي مصروف، تقول: "صلى الله وسلم على محمدٍ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ وصالحٍ ويعقوبَ"، فكل كلمة تعطيها حقَّها من علامات الإعراب.

فالخلاصة: أنَّ الأسماء الممنوعة من الصرف: أحدَ عشرَ اسمًا منعتها العرب من التنوين من الجر بالكسرة، فجرتها بالفتحة.

هذه الأسماء الخمسة التي تقع فيها علامات الإعراب الفرعيَّة.

بقي بابان وهما من الأفعال المضارعة.

الباب السادس من أبواب علامات الإعراب الفرعيَّة: الأفعال الخمسة.

المراد بالأفعال الخمسة: كل فعل مضارع اتَّصلت به واو الجماعة كـ "يذهبون، تذهبون" أو ألف الاثنين كـ "يذهبان، تذهبان"، أو ياء المخاطبة كـ

"تذهبين".

هذه الضمائر الثلاثة دائمًا تجتمع في الأحكام.

فالأفعال الخمسة هي: كل فعل مضارع (فيخرج الفعل الماضي، والفعل الأمر)، وقد خرجا من قبل لأنَّهما لا يدخلهما حكم إعرابي أصلًا، فالأحكام الإعرابية خاصَّة بالفعل المضارع.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٣٦] ﴿ءَامَنُواْ﴾ فعل ماضٍ اتَّصلَت به واو الجماعة؛ فهذا ليس من الأفعال الخمسة، وعرفنا أنَّه مبني على الفتح المقدَّر. وقوله ﴿ءَامِنُواْ﴾ هذا فعل أمر، وهو أيضًا ليس من الأفعال الخمسة، وعرفنا من قبل أنه مبني على حذف النون.

فالأفعال الخمسة لا تكون إلا من الفعل المضارع:

- إذا اتَّصلت بها واو الجماعة، كقولك: "يجلسون، وتجلسون، يفعلون وتفعلون".

- أو اتَّصلت بها ألف الاثنين كـ"يجلسان وتجلسان، يفعلان وتفعلان".

- أو اتَّصلت بها ياء المخاطبة كـ"تجلسين وتفعلين".

العرب كذلك وضعوا لها علامات إعراب خاصة بها:

- ففي الرَّفع: يُثبتون فيها النون، مثل: "يذهبون، يذهبان، تذهبين".

- وفي النَّصب والجزم فيحذفون منها النون، مثل: "لن يذهبوا، لن تذهبوا، لم تذهبوا". وفي الإملاء: نضع مكان الواو المحذوفة ألفًا.

فإذا قلت: "الرجال يعملون بجدٍّ" فـ"يعملون" لم يُسبق بناصب ولا بجازم؛ إذن نثبت النون لأنَّه فعل مرفوع.

أدخل "لن" تقول: "الرجال لن يعملوا هذا اليوم.

أدخل "لــم"، تقول: "الرجال لم يعملوا هذا اليوم".

معنى ذلك أنك كلما رأيت فعلًا من الأفعال الخمسة وفيه نون فمعنى ذلك أنَّه مرفوع، وإذا رأيتَ فعلًا من الأفعال الخمسة ليس فيه نون علمتَ أنَّه ليس مرفوعًا، إمَّا منصوب إن سُبقَ بناصبٍ، أو مجزوم إن سُبقَ بجازم.

قال -سبحانه وتعالى: { الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ **[البقرة ١ – ٣]**،

فـ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ أثبت فيها النون لأنه مرفوع، فليس قبله ناصب ولا جازم.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾ **[البقرة: ٢٤]**، حذف النون لأنَّ الفعل في ﴿لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ مجزوم، وفي ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ منصوب.

مثال: إذا رأيتَ أطفالًا يلعبون وأردتَّ أن تنهاهم عن اللعب. ماذا تقول لهم؟

تقول: "لا تلعبوا" مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

وذكرتُ في ذلك قصَّةً طريفةً حدثت منذ سنوات طويلة، إذ كنتُ جالسًا في مسجد أُناقشُ جماعة في بعض الأمور، وكان معنا بعض كبار السِّنِّ، وكان معنا أحدُ الإخوة من باكستان، فكان هناك أطفال يلعبون في آخر المسجد، فالتفت إليهم أحد كبار السِّنِّ وقال لهم: "لا تلعبون" فالأخ الكريم الذي من باكستان بطريقة لا شعوريَّة قال: "لا تلعبوا".

طبعًا كبيرَ السِّنِّ لم يفهم ماذا حدث، لكنِّي فهمت أن الأخ استغرب إثباتَ النُّونِ والفعل مجزوم.

فمَن أكثرَ من سماعِ الفصيحِ وقراءةِ الفصيحِ وحفظِ الفصيحِ؛ ارتفعت عنده السَّليقةُ، حتى صارَ يَستهجنُ مثلَ هذه الأخطاء، والذي يُكثر من الاستماع للخطأ وحفظ الخطأ سواء من العامِّيَّات أو من الكلام الأعجمي تضعُف عنده السَّليقة حتى لا يستهجن مثل هذه الأخطاء، ولا يجد أنَّ نفسه تشمئز أو تنفر أو تهتز عندما يسمع مثل هذه الأخطاء.

فالخلاصة: أن الأفعال الخمسة تُرفع بثبوت النون، وتُنصَب وتُجزَم بحذف النون.

والباب الأخير في علامات الإعراب الفرعية: المضارع المعتل الآخر.

وهذا شرحناه من قبل في علامات الإعراب المقدَّر، فالمعتل الآخر هو ما كان آخره (ألف) كـ " يَسْعَى " أو (واو) كـ " يدعو " أو (ياء) كـ " يَقْضِي ".

وعرفنا هناك علامات إعرابه:

- **فعلامة الرَّفع**: يُرفع بضمَّةٍ مقدَّرة منع من ظهورها التَّعذر مع الألف، والثِّقَل مع الواو والياء.

- **وعلامة النَّصب**: الفتحة المقدرة مع الألف للتعذر، والفتحة الظاهرة مع الواو والياء.

- **وعلامة الجزم**: حذف حرف العلَّة، تقول: "محمدٌ لم يسعَ، ولم يدعُ، ولم يقضِ" فتحذف حرف العلة علامة للجزم، فإذا وقفتَ وقفتَ بالسُّكونِ، وإذا وصلتَ وصلتَ بالحركة التي كانت على الفعل قبل الجزم.

ولأنّ وقت الدَّرس قد انقضى وانتهى، فنقف هنا ونكمل بعض الملحوظات المهمَّة المتعلِّقة بعلامات الإعراب الأصليَّة والفرعيَّة -بإذن الله تعالى- في الدَّرس القادم، فإلى ذلك الحين نستودعكم الله، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدَّرسُ العَاشِر (١٠)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فسلامُ الله عليكم ورحمته وبركاته، وحيَّاكم الله أيُّها المشاهدون والمشاهدات في الدَّرسِ العاشر من دروس شرح/ "الموطأ في الإعراب"، بيانٌ لِطَرِيقَةِ الإِعرابِ، لشارحه.

واليوم نحن في ليلة الأربعاء الثَّامن عشر من شهر رجب، من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة الحبيب المصطفى -عليه الصَّلاة والسَّلام.

نحن في الأكاديميَّة الإسلامية المفتوحة، وهذا الدَّرسُ يُعقد كالمعتاد في مدينة الرياض-حرسها الله.

في الدَّرس الماضي تكلَّمنا على المقدمة الثَّانية- وهي الأخيرة- وكانت عن علامات الإعراب وانتهينا منها، والحمد لله تعالى.

في هذا الدَّرس-إن شاء الله- سنقرأ الأمثلة التي ذكرها المصنِّف على علاماتِ الإعراب، ثُمَّ نقرأ-بإذن الله- التَّنبيهات التي ذكرها المصنِّف في آخر هذه الرِّسالة، فنبدأ بقراءة الأمثلة التي ذكرها على علامات الإعراب.

(أعوذ بالله من الشَّيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، اللهمَّ اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمشاهدين.

قال المصنِّف -وفقه الله: (أمثلة على علامات الإعراب:

- "أبوك يقضي بالحق").

طبعًا المصنِّف اختار هذه الأمثلة لكي تكون أمثلةً على علامات الإعراب الأصليَّة والفرعيَّة، والظَّاهرة والمقدَّرة، فقوله: "**أبوك يقضي بالحق**" فـ "أبوك" سيكون مثالًا على علامات الإعراب الفرعيَّة؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة، والفعل "يقضي" مثال على علامات الإعراب المقدَّرة؛ لأنَّه مُضارع مُعتلِ الآَخِر بالياء، و"الحق" مثال على ما يُعرَب بعلامات الإعراب الأصلية.

ونسمع الإعراب الآن..

("أبوك": مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة.

"يقضي": فعل مُضارع مَرفوعٌ، وعلامة رَفعِهِ الضَّمَّة المقدرة، منع من ظهورها الثِّقل).

أما كلمة "بالحق" ما أعربها المصنف؛ لأنَّها لا تدخل في علامات الإعراب الفرعيَّة ولا المقدَّرة.

فالباء: حرف جرٍّ مبني على الكسر لا محلَّ له من الإعراب.

و"الحق": اسم مجرور بالباء، وعلامة جرِّه الكسرة.

ننتقل إلى المثال الثَّاني:

(العصا من آيات موسى عليه السلام).

"العصا": هذا اسم مَقصور مختوم بالألف، فإعرابه سيكون مُقدَّرًا.

"آيات": جمع مؤنَّث سالم.

"موسى": هذا اسم منقوص، وأيضًا ممنوع من الصَّرف؛ لأنَّه عَلَمٌ أعجمي.

("العصا": مُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة، منع من ظهورها التَّعذُّر.

"موسى": مُضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التَّعذر).

"العصا": مبتدأ؛ لأنَّه اسم وقع في ابتداء الجُملة، مرفوع لأنَّه مُعرَب، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة، لأنه مختوم بألف، والذي منع من ظهورها التَّعذر -يعني الاستحالة.

"مِن": حرفُ جَرٍّ مَبني على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

"آيات": اسم مجرور بـ"مِن" وعلامة جَرِّه الكسرة، و"آيات" مُضاف و "موسى" مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جرِّه الفتحة المقدَّرة منع من ظهورها التَّعذُّر.

يوجد في المطبوع **(وعلامة جرِّهِ الكسرة المقدَّرةِ)**، وهذا خطأ؛ لأنَّ "موسى" عَلَمٌ أعجمي فيدخل في الممنوع من الصَّرف الذي يُجرُّ بالفتحةِ، إلا أنَّ الفتحة هنا مُقدَّرة؛ لأنَّ هذا العَلم الأعجمي مَقصور -أي: مختومٌ بألف.

و"عليه السلام" هذه جملة دُعائية، "على": حرف جر مبني على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، والهاء المتَّصلة بـ"عليه" ضمير متَّصل في محلِّ جر بحرف الجر "على" مبني على الكسر. "السَّلام" مُبتدأ؛ لأنَّنا درسنا في النَّحو أنَّ المبتدأ: كلُّ اسم مجرَّدٍ عن العوامل اللفظيَّة. فـ "عليه" جرَّ الهاء وانتهى عمله، فصار "السَّلام" اسمًا مجرَّدًا عن العوامل اللفظيَّة، يعني: لم يُسبق بعامل لفظي، فصار مبتدأ -إلا أنَّه مبتدأ مؤخَّر- مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة.

أمَّا خبر المبتدأ: فقد أخبرنا عن "السَّلام" بأنَّه عليه، يعني على موسى، فالخبر

مُقدَّم وهو "عليه". وجملة "عليه السلام" جملة دعائيَّة.

ننتقل إلى المثال التَّالي..

("ذهب الشَّابَّان إلى النادي"

"الشَّابَّان": فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضَّمَّة؛ لأنَّه مثنى.

"النادي": اسم مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الثِّقل).

"ذهب": هذا فعل ماضٍ، فإعرابه سهلٌ وواضح؛ لأنَّه ممَّا قبل خطِّ الإعراب، فنقول: "ذهب" فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

"الشَّابَّان": فاعل، ولكنه مُثنى فنعربه إعراب المثنى، فنقول: فاعل مَرفوعٌ، وعلامةُ رَفعِهِ الألف نيابة عن الضَّمَّة؛ لأنَّه مُثنَّى.

"إلى": حرفُ جَرٍّ مبني على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

"النادي": اسم مجرور بـ "إلى" وعلامة جرِّه الكسرة المُقدَّرة، منع مِن ظُهورها الثِّقل؛ لأنَّ الثِّقل مع الياء والواو كما أنَّ التَّعذُّر مع الألف.

("المسلمون يَسيرون عَلى هُدًى".

"المسلمون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة؛ لأنَّه جمع مذكر سالم.

"هدى": اسم مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة، منعَ من ظهورها التَّعذُّر).

"المسلمون": هذا مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضَّمَّة؛ لأنَّه جمع مذكر سالم، فهو داخل في علامات الإعراب الفرعيَّة.

"يسيرون": كان ينبغي أن نُعربها؛ لأنَّ إعرابها فرعي -يعني: داخل في أبواب العلامات الفرعيَّة- فنقول: "يسيرون": فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: فاعل في محل رفع -لأنَّه ضمير مبني- مبني على السكون.

خبر المبتدأ: جملة "يسيرون"، المكونة من الفعل والفاعل.

"على": حرف جَرٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

"هدى": اسم مجرور بـ "على" وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف، منع من ظهورها التَّعذُّر -يعني: الاستحالة.

هنا نشرح أمرًا ربَّما يسأل عنه بعضكم، وهو: تنوين النَّصب الذي يوجد على "هدًى"، هدًى" هذا اسم مقصور، فإعرابه تقديري واتفقنا على ذلك.

لكن السؤال: هل هو ممنوع من الصَّرف أم مصروف؟

الجواب: هو اسم مصروف؛ لأنَّ الألف التي فيه ليست ألف تأنيث، وإنَّما هي ألف من أصل الكلمة، فهي ألف مُنقلبة عن "الياء" التي في "هُدَى: يَهدِي"، فهي حرف من أصل الكلمة، فليست ألف التَّأنيث التي لا تكون إلا زائدة، تُزاد على الكلمة فتمنع الكلمة من الصَّرف.

إذن هي مَصروفة، ومن هذا أنَّها تقبل التَّنوين.

والتَّنوين في تعريفه: نونٌ ساكنةٌ تلحق آخر الاسم -أي: تلحق آخر حركة في الاسم- وآخر حركة في "هدى" فتحة الدال؛ لأن الألف ساكنة -أي: خالية من الحركات.

فإذا وقفتَ وقفتَ بالسكون على "هدى" وإذا وصلتَ نوَّنتَ؛ لأنَّ هذا الاسم منوَّن، والنُّون ليس لها أي علاقة بالإعراب، فالتَّنوين هو: نون ساكنة تلحق آخر حركة في الاسم، ولكن ليس له علاقة بالإعراب، وآخر حركة عندنا هي الفتحة، فضع بعد هذه الفتحة "نون" ساكنة، فنقول: "هُدًى" فهذا هو تنوين صرف؛ لأنَّ الكلمة مَصروفة وليست ممنوعة مِنَ الصَّرف.

("صار أخي ذا علمٍ".

"أخي": اسم (صار) مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة، منع من ظهورها حركة المناسبة لياء المتكلم.

"ذا": خبر (صار) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة).

إذن هذا المثال فيه اسم واحد من الأسماء الخمسة وهو "ذا".

أمَّا "أخي" فليس من الأسماء الخمسة؛ لأنَّ الأسماء الخمسة من شرطها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم؛ كأن تضاف إلى ضمير: "أخوك، أخوها" أو تضاف إلى اسم ظاهر، مثل: "أخو محمد، أخو الأهوال".

أمَّا إذا أضيفت إلى ياء المتكلم فإنَّها ستدخل في علامات الإعراب المقدَّرة كالأسماء التي تُضاف إلى ياء المتكلم.

نُعْرِبُ إِعرَابًا كاملًا:

"صار": فعل ماضٍ، نعربه إعراب الأفعال الماضية، إلا أنَّه ناسخ ناقص، فنزيد في الإعراب كلمة "ناسخ أو ناقص".

فنقول: "صار": فعل ماضٍ ناسخ -أو ناقص- مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهو يرفع اسمه وينصب خبره.

"أخي" عبارة عن كلمتين:

الأوَّل: "أخ"، وهي: اسم.

والثَّانية: ياء المتكلم، وهي: اسم.

ما الذي حدث بين هذين الاسمين؟

الجواب: حدثت إضافة، فأضفنا "الأخ" إلى ياء المتكلم فصارت "أخي".

إعراب كلمة "أخ": اسم (صار) مَرفوع -لأنَّه مُعرب وليس من المبنيَّات- وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة، مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة لياء المتكلِّم- أو نقول: منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

وذكرنا من قبلِ ضابطًا مُهمًّا مِن ضوابط الإعراب: أنَّ كل ضمير اتَّصل باسم فهما مُضاف ومُضاف إليه.

إذن، "أخي" مكوَّنة من "أخ" اسم (صار) وهو مضاف، و "ياء المتكلم" مُضاف إليه في محل جَر مبني على السُّكون.

"ذا": خبر (صار) منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة.

"عِلمٍ": مضاف إليه.

وقد ذكرنا في شرح باب الإضافة عندما تكلمنا في شرح النَّحو، وقلنا: هناك أسماء تلزم الإضافة في اللغة العربية، يعني: كلما جاءت اعلم أنَّها مضاف وما بعدها مضاف إليه، ويسمونها "الأسماء الملازمة للإضافة"، مثل: (كل، بعض، كلا، كلتا، عند، لدى، ذا -التي هي من الأسماء الخمسة).

ومن هذا الضَّابط نعرف أنَّ "ذا" مضاف بعد أن نعربها بحسب موقعها في الجملة، وفي الجملة التي لدينا تُعرب على أنَّها خبر (صار) منصوب وعلامة نصبه الألف، ثم نقول: هو مضاف.

و"علم": مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ولو قلت: "محمد ذو فضل" أو "رأيتُ رجلًا ذا خلقٍ"، أو "شاهدت رجلًا ذا علمٍ"، فما بعد "ذا" دائمًا مضاف إليه.

ننتقل للمثال التالي...

("استمعتُ إلى أحمدَ وهو يتلو آياتٍ بيناتٍ"

أحمد": اسم مجرور، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنَّه اسم ممنوع من الصرف.

"آياتٍ": مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم).

"استمعتُ": هذه العبارة تتكون من كلمتين:

الأوَّل: "استمع". والثَّانية: تاء المتكلم.

أما "استمع": فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، لا محل له من الإعراب، لأنَّ الفتحَ لم يظهر.

تاء المتكلم في "استمعتُ": فاعل- لأنَّه هو الذي استمعَ- في محل رفع مبني على الضَّم.

"إلى": حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

"أحمد": اسم مجرور بـ"إلى" وعلامة جرِّه الفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف.

"وهو": الواو حرف حال؛ لأنَّ ما بعده جملة حاليَّة، أي: استمعتُ إلى أحمد حالة كونه يتلو آياتٍ بيناتٍ، نقول: الواو حرف حال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وما بعدها جملة جديدة.

"هو": ضمير وقع في ابتداء الجملة فيكون مبتدأ، ولكنه في محل رفع لأنه مبني على الفتح.

"يتلو": فعل مضارع معتل الآخر بالواو، فسيكون إعرابه حينئذٍ مُقدَّرًا، نقول:

"يتلو": فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة، منع من ظهورها الثِّقل، فالثقل يكون مع الواو والياء.

"آياتٍ": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنَّه جمع مؤنث سالم. وفاعله: ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى "أحمد".

"بيناتٍ": نعت لـ "آياتٍ"، إذن هو تابع، فنقول: نعت لـ "آياتٍ" منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الأمثلة التي ذكرها المصنف بعد علامات الإعراب.

لننتقل إلى قراءة التَّنبيهات التي ذكرها المصنِّف في آخر هذا الكتيِّب، فنستمع إلى أخينا الكريم وهو يقرأ.

(تنبيهـــات..

هذه الوريقاتُ خاصَّةٌ بإعراب المفردات دون الجمل).

هذه ملحوظةٌ مُهمَّة، فما ذُكِرَ في الحلقات الماضية في هذا الكتيِّبِ لا يشمل كل ما يتعلَّق بالإعراب، فالإعراب فيه تفاصيل ومسائل كثيرة يمكن للطَّالب أن يُحصِّلها بعد ذلك إذا أتقنَ هذه المبادئ، فهذه المبادئ مُهمَّة لا بدَّ أن يتقنها الطَّالبُ، وهي -بإذن الله تعالى- كفيلةٌ بأن تجعل الطَّالبَ قويًّا في الإعراب، ومستعدًّا بعد ذلك لكي يتوسَّع في الإعراب، ويُحصِّل هذه الزَّوائد والتَّفاصيل؛ لأنَّه حصل على هذه القاعدة القويَّة التي يستطيع أن يبني عليها بعد ذلك ويجمع ويسأل.

من الأشياء التي تركها هذا الكتيب: إعراب الجُمَل.

فبعد أن يُتقن الطَّالب إعراب المفردات عليه أن ينتقلَ بعد ذلك لدراسةِ إعراب

الجمل، فهناك جمل لها موضع من الإعراب، وهناك جمل ليس لها موضع من الإعراب، فيدرس هذه ويدرس هذه، وإن كنَّا نشير أحيانًا إلى الكلام على إعراب بعض الجمل، كما ذكرنا أنَّ الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النَّكرات صفات- أو نعوت- فهذا كلام على إعراب الجمل، لكن ما ذكرنا كل ما يتعلق بإعراب الجمل.

(هذه الوريقات تُبيِّنُ طريقة الإعراب العامَّة، وهناك استثناءات قليلة الورود أغفلتُ ذكرها خوفَ التَّشويش على ذهن الطالب، سيأتي ذكرها في الشرح -إن شاء الله).

هناك تفصيلات وخلافات، وهناك استثناءات لبعض القواعد التي ذكرناها، فهي استثناءات نادرة الورود، فلو ذكرنا كلَّ استثناءٍ على القواعدِ والمسائلِ التي ذكرناها لطالَ الكلام وكثُرَ التَّشويشُ على الطلابِ ولم يتقنوا شيئًا، لا القاعدة العامَّة ولا هذه الاستثناءات القليلة!

لكن الطَّالبَ إذا أتقنَ هذه القواعد- وهي أهم ما في الإعراب- يستطع بعد هذا أن يعرف هذه الاستثناءات وهذه التَّفاصيل قليلة الورود، خاصَّة إذا وردت عليه أو أشكلت عليه؛ فيسأل عنها ويقرأ فيها فيصل إليها.

من الأمثلة على ذلك: أنَّنا ذكرنا وقرَّرنا أنَّ فعلَ الأمر مبنيٌّ كلُّه -وهذا هو قول الجمهور من البصريين وتابَعهم جماهيرُ العلماء قديمًا وحديثًا وهو الصَّحيح- لكن الكوفيين خالفوا في ذلك، ورأوا أنَّ فعلَ الأمر مُعربٌ، وهو عندهم دائمًا مجزوم، وابن آجرُّوم أخذ بقولهم في الآجروميَّة، وقولهم في ذلك ضعيف؛ لأنَّهم يقولون: إنَّ فعل الأمر كـ "اذهب" هو في حقيقته مقتطع من المضارع "يذهب" والأصل فيه "لِيذهبْ - أو لِتذهبْ" يعني: مضارع مجزوم بلام الأمر، ثم حذفت لام الأمر، فصار الفعل "تذهبْ" أو "يذهبْ" فالتبسَ بالمضارع، فحذفت التاء أو

الياء، فصار الفعل مبدوء بساكن "يـ ذْهبْ - تـ ذْهبْ" فجُلبَت همزة الوصل للتَّفريق، فيكون "اذْهبْ" ويُعرب: فعل أمر مجزوم بلام أمر محذوفة، وعلامة جزمه السُّكون.

وابن خالويه في كتاب "إعراب ثلاثين سورة من القرآن" ويسمى "الطَّارقيَّات" لأنَّه أعرب من سورة الطَّارق إلى آخر القرآن، وهو كتاب مطبوع، يُعرب هذا الإعراب؛ لأنَّه على قولهم، فهذه مسألة خلافيَّة قليلة الورود، ولم يأخذ بها إلا قليل من العلماء؛ لأنَّه قول ضعيف.

فعندما نشرح الإعراب ما يصلح أن نفصل هذه التفاصيل التي تشوش على الطلاب، وهذه قد يحصلها الطالب فيما بعد.

مثلًا: الفعل الماضي، ذكرنا أنَّه من حيثُ أحكامه الإعرابية ليس له حُكم إعرابي، لا يدخله رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، فنقول في إعرابه دائمًا: لا محل له من الإعراب.

كثير من العلماء يستثنون موضعًا واحدًا وهو: الفعل الماضي إذا وقع فعلَ شرطٍ أو جواب شرط.

مثل: "إن ذَهَبَ محمدٌ ذَهَبَ خالدٌ"، فيرون أنَّ الفعل الماضي هنا دخله الجزم، فيقولون: فعل ماضٍ في محل جزم. فهذا قول كثير من العلماء.

وبعضهم يقول: لا، إنَّما دخل الجزم على جملته، فهو لا محل له من الإعراب، لكن الجزم صار إعرابًا للجملة، فالجمل قد يكون لها محل من الإعراب.

فهذا قول أكثر العلماء، وهو أنَّ الجزم دخل الماضي في هذا الموضع فقط.

فهذا استثناء يحصِّله الطَّالب فيما بعد، وهكذا هناك استثناءات وتفصيلات

نادرة وقليلة الورود تركتُها قصدًا لكي لا يتشوَّش على الطَّالب، لأنَّ المقصود أن يُتقن الطَّالب طريقة الإعراب العامَّة.

(هذه الوريقات لمن شدا من النحو مبادئه ، أمَّا مَن دون ذلك فربَّما لا تناسبه ، وسيأتي مبادئ النَّحو في صنو هذه المقدِّمة الموطأ في النحو -إن شاء الله).

نبَّهنا على ذلك في أوَّل الدُّروس إلى أنَّ الإعراب لا يحسُن أن يدرسه إلا مَن درسَ مبادئ النَّحو على الأقل، كأن يدرس متنًا صغيرًا في النَّحو، فإذا عرف هذه المبادئ النَّحويَّة يحسن له جدًّا أن ينتقل إلى دراسة طريقة الإعراب قبل أن ينتقل إلى دراسة متنٍ متوسِّط في النَّحو، لأنَّنا في الإعراب -كما ترون- سنحتاج إلى النحو كثيرًا، هذا مبتدأ..، هذا فاعل..، هذا مفعول به..، هذا ظرف زمان..؛ فسنحتاج إلى هذه المبادئ ولكن ما نحتاج إلى تفاصيل النَّحو.

فإذا قلنا: "حيثُ" ظرف مكان، فلن أشرح لكم كيف هو ظرف مكان هنا في الإعراب، فالمفترض أنَّ الطَّالب درس وفهم معنى ظرف الزَّمان والمكان في النَّحو من قبل، فإذا أراد أن يُتقن الإعراب انتقل إليه بعد أن يدرس مبادئ النَّحو.

أمَّا مَن لم يدرس مبادئ النَّحو فلا يناسبه أن يدرس مبادئ الإعراب -كهذا الكتيب- فإنَّ الإعراب سيكون صعبًا عليه جدًّا؛ لأنَّه سيدرس النحو والإعراب معًا، فإذا درس أكثر من علم في وقت واحد فهذا يجعل الأمر صعبًا على الطَّلاب.

مبادئ النَّحو للمبتدئين يدرسها في الآجروميَّة -من الكتب القديمة- وأنا كنتُ أنوي أن أُؤلِّفُ كتابًا في مبادئ النَّحو وأسمِّيه: "الموطأ في النحو" وقد ألَّفتُه -والحمد لله- ودرَّستُه مرَّاتٍ كثيرة، وكنتُ متردِّدًا في تسميتِهِ، واستشرتُ كثيرًا من الطُّلابِ الذين درَّستهم، فكان رأي أكثرهم أن يُسمَّى: "النحو الصَّغير"، فاستقرَّت التَّسميةُ على ذلك، وهو موجودٌ ومشهورٌ ومنشورٌ على الإنترنت، وأحاول أن أطبعه منذ مُدَّة ولكن ما تيسَّر الأمر، فلم أجد مَن يطبعه، وسأحاول -إن شاء الله-

أن أطبعه قريبًا.

فلابدَّ أن يُحَصِّلَ الطالب شيئًا من النَّحو، ثم بعد ذلك ينتقل إلى مَبادئ الإعراب.

(إذا جاءت الكلمة على الأصل في بابها لم يُنصَّ على ذلك، أمَّا إذا جاءت على خلاف الأصل فيُنصُّ على ذلك في الإعراب، ومن تطبيقات ذلك: ...).

هذه قاعدة عامَّة من قواعد الإعراب حقيقة وغير الإعراب، فهذه قاعدة عامَّة في كلِّ شيءٍ، لكن في الإعراب سنقول: إنَّ الكلمة إذا جاءت على أصلِها فلا يجب- بل لا يحسُن أيضًا- أن تَذكر ذلك في الإعراب، أمَّا إذا جاءت على خلافِ أَصلها فيجب أن تذكر ذلك في الإعراب، ولهذا تطبيقات كثيرة، وسيذكر المصنف شيئًا منها.

(أمثلة:

"ذهب" فعل ماضٍ. فلا نقول: فعل ماضٍ تامٌّ مبنيٌّ للمعلوم؛ لأنَّ الأصل في الفعل أن يأتي كذلك، ولو قيل ذلك لكان صوابًا.

وأما "ذُهِبَ" فتقول في ركن إعرابه الأوَّل: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

وتقول في "كان": فعل ماضٍ ناقص - أو ناسخ).

نقول في إعراب "ذَهَبَ":

الركن الأوَّل في بيان نوعه: فعل ماضٍ. ومع أنَّه تامٌّ فيحتاج إلى فاعل، ومع أنَّه مبنيٌّ للمعلوم؛ لكن ما يُقال ذلك في إعرابه؛ لأنَّ هذا هو الأصل، فإذا كنتَ ستُبيِّن كل الأصول فسيطول عليك الإعراب، ولو أنَّك قلتَ ذلك ما يُعدُّ خطأً، ولكنه زيادة في الإعراب، وهو من الزِّيادات الغير حسنة.

لكن لو جاء الفعل مبنيًّا للمجهول -وهذا خلاف الأصل في الفعل- أو جاء

الفعل ناقصًا ناسخًا -وهذا خلاف الأصل في الفعل أيضًا- لكانَ يجبُ أن تصنع لذلك في الإعراب، فتقول في "ذُهِبَ": فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول.

وتقول في "كان": فعل ماضٍ ناقص -أو ناسخ.

(مثال: "جاء محمد".

تقول في إعراب "محمدٌ": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة، ولا تقول: الظَّاهرة؛ لأنَّ الأصل في علامات الإعراب الظهور، ولو قيل لكان صوابًا.

وأمَّا "جاء عيسى" فتقول في "عيسى": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدرة منعَ من ظهورها التَّعذُّر).

كذلك علامات الإعراب الظَّاهرة والمقدَّرة، لو كانت علامة الإعراب ظاهرةً لم يجب أن تقول في الإعراب: علامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة، أو علامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو علامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة؛ لأنَّ الأصل في علامات الإعراب أن تكون ظاهرة، ولو قلت "الظاهرة" لم يكن خطأً، لكنَّه زيادة في الإعراب.

أمَّا إذا كانت علامة الإعراب مُقدَّرة؛ فحينئذٍ يجب أن تُبيِّن أنَّها مُقدَّرة، فتقول: علامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة، ثم تُبيِّن السَّبب الذي منع من ظهورها، كأن منع من ظهورها التَّعذُّر أو الثِّقَل، أو حركة المناسبة؛ كل هذا داخل في هذه القاعدة العامَّة.

(عرفتَ ممَا سبق أنَّ الكلمة المعربَة لابدَّ لها من حكمٍ إعرابيٍّ).

هذا الآن شبه تلخيص لِمَا شرحناه من قبل وتوسَّعنا فيه.

(عرفتَ ممَا سبق أنَّ الكلمة المعربَة لا بدَّ لها من حكمٍ إعرابيٍّ، رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو جزمٍ.

أمَّا الكلمة المبنيَّة فقد يكونُ لها حكمٌ إعرابيٌّ إن كانت اسمًا أو فعلًا مضارعًا، وربَّما لا يكون لها حكمٌ إعرابيٌّ فيقال عنها: لا محلَّ لها من الإعراب؛ إن كانت حرفًا أو فعلًا ماضيًا أو فعلَ أمرٍ).

○ **هذه مسألة مهمَّة جدًّا؛**

لأنَّ الخطأ فيها كثير، فكثير من الطلاب يظن أنَّ الأحكام الإعرابيَّة تدخل على المعرب، وأنَّ المبني لا تدخل عليه الأحكام الإعرابية؛ وهذا خطأ.

فإذا قلت: علامَ تدخل الأحكام الإعرابيَّة؟

يقول: على المعرب.

فيربط بين الأحكام الإعرابيَّة والمعرب، وهذا خطأ؛ بل عرفنا أنَّ الأحكام الإعرابيَّة تدخل على الأسماء كلِّها -المعربة والمبنيَّة- والمضارع كلِّه -المعرب والمبني- فالأحكام الإعرابيَّة قد تدخل على المبنيات.

متى تدخل الأحكام الإعرابيَّة على المبنيَّات؟

الجواب: على الاسم المبني والمضارع المبني.

فعرفنا من ذلك أنَّ المعربات -وهي لا تكون إلا في الأسماء والمضارع- كلُّها لابدَّ أن تدخلها الأحكام الإعرابيَّة، وأمَّا المبنيَّات فإن كانت من الأسماء أو المضارع لابدَّ لها من حكم إعرابيٍّ، وإن كانت من غيرهما -كالحروف أو الماضي أو الأمر- فهذه لا تدخلها الأحكام الإعرابيَّة.

(أدركتَ ممَّا سبقَ أنَّ ركنَ الإعراب الثَّالث مرتبط بالثَّاني).

ما هو ركن الإعراب الثَّاني والثَّالث؟

الجواب:

الركن الثَّاني: بيان الحكم الإعرابي (الرَّفع، أو النَّصب، أو الجر، أو الجزم).

الركن الثَّالث: بيان الحركة.

كيف تبيِّن الحكم الإعرابي؟

الجواب:

- إن كانت الكلمة معربة تقول: (مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم).

- إن كانت مبنيَّة تقول: (في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم).

كيف نبيِّن الركن الثَّالث -ال حركة؟

الجواب:

- إن كانت الحركة حركة إعراب فهي علامة إعراب، فنقول:

* في الرَّفع: علامة رفعه الضَّمَّة، أو الواو، أو الألف، أو ثبوت النون.

* وفي النَّصب نقول: علامة نصبه كذا.

* وفي الجر: علامة جرِّه كذا.

* وفي الجزم: علامة جزمه كذا.

- وإن كانت الحركة حركة بناء، فنبيِّنها بقولنا: مبنيٌّ على كذا.

متى ما قلت في الرُّكن الثَّاني "مرفوع" تقول في الركن الثَّالث: "علامة رفعه كذا...".

متى ما قلت في الركن الثَّاني "في محلِّ رفعٍ"، فتقول في الثَّالث مباشرة: "مبنيٌّ على كذا...".

فـ "مرفوع" = علامة رفع.

و "في محل رفع" = مبني على كذا.

لو قلت: "منصوب، تقول في الحركة: "علامة نصبه".

لو قلت: "مجرور" مباشرة تقول في الحركة: "علامة جرِّه".

لو قلت: "مجزوم" تقول في الحركة: "علامة جزمه".

لكن لو قلت: "في محل نصب، أو في محل جر، أو في محل جزم، أو في محل رفع"؛ هذه الأربعة تقول بعدها مباشرة: "مبني على كذا..."؛ لأنَّ هذه ما تُقال إلا في المبنيَّات.

لو قلت في الركن الثَّاني: "لا محل لها من الإعراب" كأن تكون الكلمة فعل ماضٍ أو حرف؛ فتقول بعدها: "مبني على كذا"؛ لأنَّ الحروف والماضي والأمر كلها مبنية.

إذن الثَّالث مرتبط بالثَّاني، هذا الذي يريد أن يشرحه لك المصنف.

(أدركتَ ممَّا سبقَ أنَّ ركنَ الإعراب الثَّالث مرتبط بالثَّاني.

فإذا قلت في الثَّاني: "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم"؛ قلت في الثَّالث: وعلامة رفعه -أو نصبه، أو جره، أو جزمه - كذا..

وإذا قلت في الثَّاني: "في محل رفعٍ، في محل نصبٍ، في محل جرٍّ، في محلِّ جزم، لا محلَّ له من الإعراب"؛ قلت في الثَّالث: "مبني على كذا..").

هذا شرحناه وفهمناه.

نتنقل إلى التنبيه التالي:

(لأركان الإعراب أوجه متصوَّرة تستطيع حصرها).

يقول: إذا فهمتَ طريقة الإعراب التي شرحناها علمتَ أنَّ الإعراب في الحقيقة يتكون من صورٍ محصورة، ليست صورًا كثيرة ليس لها ضابط ولا رابط؛ بل هي

صورة قليلة جدًّا محصورة.

ومن الأمور المهمَّة لطالب العلم إذا أراد بالفعل أن يضبط العلم وأن يكون متمكِّنًا في هذا العلم: حصر الأبواب التي يدرسها، هذا الباب كم فيه من صورة؟ خمس صور، حصرتها ودرستها وفهمتها؛ أتقنت هذا الباب، فمهما وردت عليك أي مسألة أو أي صورة فيما بعد؛ مباشرة تتصورها في ذهنك؛ لأن ما لها غير خمس صور، فمباشرة ستلحق هذه المسألة بصورتها، لكنك لوما أتقنت هذه الصور فمعنى ذلك أنَّ كل مسألة جديدة تأتيك ستبذل فيها جهدًا جديدًا لمعرفة ارتباطها بهذا الباب، ومع ذلك ستقول: لا أدري، ربَّما فيه شيء في هذا الباب ما درسته ولا علمته؛ لكن لو حصرتَ مسائل الباب ستقول: هذه المسألة لا تدخل في هذا الباب، انتهينا.

فحصر المسائل والأوجه من الأمور المهمَّة لطالب العلم، وخاصَّة إذا كانت المسائل قليلة، فإذا كانت هذه الأوجه وهذه المسائل قليلة فينبغي على الطالب أن يحصرها لكي يتقن هذه المسألة.

الآن سيذكر أن كلَّ ركن فيه أوجه وصور يُمكن أن تحصرها، فنستمع.

(لِأركان الإعراب أوجه متصوَّرة تستطيع حصرها، وهي أوجه قليلة سوى موضع واحد، يتبيَّن لك في هذا التَّفصيل:

الأوجه المتصوَّرة في الركن الأوَّل ثلاثة:

- حرف كذا: مع الحرف.

- فعل كذا: مع الفعل.

- بيان الموقع في الجملة وهي كثيرة: مع الاسم).

كيف تبدأ الإعراب بالركن الأوَّل؟

بدايتك للإعراب لا تخرج عن ثلاثة أوجه، ما في غيرها من احتمالات:

- إمَّا أن تُعرِب فعلًا.
- أو تُعرِبُ حرفًا.
- أو تُعربُ اسمًا.

فإذا أعربت حرفًا فستقول في بداية إعرابه: حرف كذا.

وإذا أعربتَ فعلًا؛ ستقول في بدايته: فعل كذا.. (ماضٍ، مضارع، أمر).

وإذا أعربت اسما؛ فهذا فيه أوجه كثيرة، وهذه الأوجه تُرس في النَّحو، فقد يكون (مبتدأ، أو خبرًا، أو فاعلًا، أو مفعولًا به، أو حالًا، أو تمييزًا، أو ظرف زمان، أو ظرف مكان، أو مفعول فيه، أو بدل)؛ هذه أوجه الاسم الكثيرة.

إذن بداية الإعراب: الركن الأوَّل، وهو محصور في هذه الصور الثلاث.

(ثانيـًا: الأوجه المتصوَّرة في الركن الثاني ثلاثة:

- مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم: مع الاسم المعرب، والمضارع المعرب).

إذن الاسم المعرب والمضارع المعرب ليس فيه إلا هذا الاحتمال: إمَّا أن تقول عنه (مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، أو مجزوم).

(- "في محل رفع، في محل نصبٍ، في محل جرٍّ، في محل جزمٍ": مع الاسم المبني والمضارع المبني.

- "لا محل له من الإعراب": مع الحرف والماضي والأمر).

إذن الرُّكن الثَّاني هو: بيان الحكم الإعرابي.

وليس لك فيه إلا ثلاثة خيارات، لأنَّ الكلمة التي تُعربها:

- إمَّا أن تكون اسمًا مُعربًا أو ُمضارعًا مُعربًا.

- وإمَّا أن تكون اسمًا مَبنيًّا أو مُضارعًا مَبنيًّا.

- وإمَّا أن تكون حَرفًا أو مَاضيًا أو أَمرًا.

فإن كان الذي تُعربه حرفًا أو ماضيًا أو أمرًا، فتقول: لا محل له من الإعراب.

وإن كان الذي تُعربه اسمًا مُعربًا أو مُضارعًا مُعربًا، فتقول: مرفوعٌ، أو منصوبٌ، أو مجرورٌ، أو مجزومٌ.

وإن كان الذي تُعربه اسمًا مبنيًّا أو مضارعًا مبنيًّا أو مضارعًا مبنيًّا، فتقول: في محلِّ رفع، أو نصبٍ، أو جزمٍ.

ما فيه غير هذا خيارات، فحدِّد الخيار الصحيح وأعرب.

(الأوجه المتصوَّرة في الركن الثَّالث اثنان:

- علامة إعرابه كذا: مع الاسم المعرب، والمضارع المعرب.

- مبني على كذا: مع الاسم المبني، والمضارع المبني، والماضي، والأمر، والحرف).

هذا شرحناه في قاعدةٍ سابقةٍ.

الركن الثَّالث: بيان الحركة:

- إمَّا أن تقول "علامة إعرابه: علامة رفعه، علامة نصبه، علامة جرِّه، علامة جزمه"؛ فهذه تقولها مع الاسم المعرب، والمضارع المعرب الذي تقول في إعرابها "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم".

- وإمَّا أن تقول "مبني على كذا" إذا كانت الحركة حركة بناء، وذلك فيما سوى الاسم المعرب، والمضارع المعرب.

فرأيت أنَّ الإعراب في الحقيقة أوجه وصورٌ محصورة، ولكي يكون إعرابك صحيحًا اختر لخيار الصحيح من هذه الصُّور والأوجه القليلة المحتملة، فيكون إعرابك صحيحًا -بإذن الله تعالى.

(كلُّ ضمير اتَّصل باسم فهو مضاف إليه في محل جرٍّ).

من هنا إلى نهاية التَّنبيهات سيذكر المصنِّف شيئًا مِن ضوابط الإعراب، وهي التي سنتكلَّم عليها في الدَّرس القادمِ والذي بعدَه -بإذن الله- وسنضيف شيئًا من هذه الضَّوابط التي أشرنا إليها من قبل، وهي ضوابط إعرابيَّة تساعدك على ضبطِ الإعراب، فنذكرها -إن شاء الله- في الدَّرس القادم مع هذه الضَّوابط الباقية.

وجزاكم الله خيرًا، والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وأصحابِهِ أجمعينَ.

الدَّرسُ الحادي عشر (١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للهِ ربِّ العَالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبينا محمدٍ، وعلى آَلِه وَأصحابِهِ أجمعين، أَمَّا بعد،،

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحيَّاكم الله وبيَّاكم في الدَّرسِ الحادي عشر مِن دُروسِ شرح "الموطأ في الإعراب، بيانٌ لطريقة الإعراب"، لشارحه.

نحن في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رجب، من سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف، في الأكاديميَّة الإسلاميَّة المفتوحة، وهذا الدَّرسُ -كالعادة- يُعقد في مدينة الرياض.

في الدَّرسِ الماضي -ولله الحمد- قرأنا أواخر هذه الرسالة، فقرأنا الأمثلة التي ذكرها المصنف على علامات الإعراب، ثم قرأنا التنبيهات التي ذكرها المصنِّف في آخر هذه الرسالة وشرحناها.

بقيت بقيَّة قليلة من هذه التنبيهات، وهي في الحقيقة من ضوابط الإعراب، وهذا الذي سنتكلم عليه -إن شاء الله- في هذا الدَّرس والدَّرس القادم -وهو الأخير.

فسنذكر -إن شاء الله- شيئًا من الضَّوابط الإعرابيَّة التي تُفيد المعرب وتضبط له شيئًا كثيرًا -بإذن الله- من الإعراب.

إذن فهذا الدَّرس والدَّرس القادم سيكون لضوابطِ الإعراب، بعد أن انتهينا من

قراءة هذا الكتاب وتبيَّنا طريقة الإعراب وأركانه ومصطلحاته وعلاماته.

نقول في البداية: الإعراب ليس شيئًا واحدًا؛ **بل على ثلاثة أنواع:**

النَّوع الأول: هو الإعراب السَّهل.

والإعراب السَّهل كان سهلًا؛ لأنَّه ثابتٌ لا يتغيَّر، وهذا إعرابُ مَا قَبلَ خَطِ الإعراب، أي: إعراب الحروف والماضي والأمر؛ هذه الثَّلاثة إعرابها سهلٌ؛ لأنَّه لا يتغيَّر، وذلك بسبب عدم دخول الأحكام الإعرابيَّة عليه، فلا يكون حُكمه مختلفًا من موضع إلى موضع، فلهذا نقول عن هذه الثَّلاثة في كل المواضع: "**لا محل لها من الإعراب**". فلهذا كان إعرابها سهلًا؛ ولذا نبيِّنُ نوعها، فنقول: حرف كذا، أو فعل ماضٍ، أو فعل أمر.

ثم نُبيِّن حكمها الإعرابي، فنقول فيها جميعًا في جميع مواضعها: "**لا محل لها من الإعراب**".

ثم نُبيِّن حركة البناء، ودرسنا حركات البناء.

فهذا هو الإعراب السَّهل.

النَّوع الثاني من الإعراب: هو الإعراب المنضبط، وهو أكثر الإعراب، فهناك ضوابط مُتعدِّدَة، سنذكر بعضها -إن شاء الله- وعلى الطالب أن يكون حريصًا على جمعها، كلَّما عرف ضابطًا من هذه الضَّوابط عليه أن يتفهَّمه وأن يتقنه حتى يكون مَاهرًا فيه، فينتهي منه، ثم ينتبه ويلتفت إلى ضابطٍ آخر فيضبطه ويفهمه حتى يكون ماهرًا فيه، ثم ينتقل إلى الضَّابِط الثالث والرابع والخامس، وهكذا...؛ حتى يُتقن -بإذن الله تعالى- هذه الضَّوابط ضابطًا ضابطًا، فكلما أتقن ضابطًا فمعنى ذلك أنَّه أتقنَ شيئًا كثيرًا من الإعراب.

والنَّوع الثَّالث من الإعراب: هو الإعراب المُشكل، وهو قليل، وهو الذي

يُشكل على العلماء فضلًا عن غيرهم، فيُشكل على المتخصصين، ويُشكل على طلاب العلم، ويُشكل على المتمكِّنين في النَّحو والإعراب، ويختلفون فيه، فتجد أنَّ العُلماءَ يختلفون في إعراب بعض المواضع على قولين وثلاثة وأكثر، هذا مُشكل، فلا إشكال لو كان هذا الإشكال لدى طالب الإعراب؛ لأنَّه مُشكل.

أمَّا الإعراب السَّهل فهذا يجب أن يضبطه، وأمَّا الإعراب المنضبط فيجب أن يحرص على جمع ما استطاع من هذه الضَّوابط وإتقانها والمهارة فيها.

سنبدأ ببعض هذه الضَّوابط مبتدئين بما ذكره المصنف في آخر هذه الرسالة، إذ ذكر بعض هذه الضَّوابط، فنستمع إليها.

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد،،

قال المصنف -رحمه الله وإيَّانا:

(كلُّ ضميرٍ اتَّصلَ باسمٍ فهو مُضاف إليه في محل جرٍّ).

هذا الضَّابِط الأول، وأشرنا إليه من قبل، فكل ضمير اتَّصل باسمٍ فهما مُضافٌ ومُضافٌ إليه، وقولنا: **(كل ضمير اتَّصل باسمٍ)** يعني: لم يتَّصل بفعل أو بحرف؛ بل اتَّصلَ باسمٍ، كقولك: "قلمُكَ، قلمُه، قلمي، قلمُنَا، قلمهم، قلمهما، قلمهنَّ"، فالاسم الأول مضافٌ، والضمير مُضافٌ إليه.

والضمير -كما عرفنا- من الأسماء المبنيَّة، فهذا المضاف الذي اتَّصل باسمٍ مُضافٌ إليه، والمضاف إليه حكمه الجر، وهو مبني؛ إذن نقول: مُضافٌ إليه في محل جرٍّ مبني على حركة آخره.

إذن "كتابك"، إعراب الكاف: مضاف إليه في محل جر مبني على الفتحة.

والكاف في قولك: "كتابكِ": مضاف إليه في محل جر مبني على مبني على الكسر.

والضمير في "كتابها" : مضاف إليه في محل جر مبني على السُّكون.

والضمير في "كتابهنَّ": مضاف إليه في محل جر مبني على الفتح.

ولو تأمَّلتَ في هذا الضَّابِط لوجدت أنه يضبط مواضع كثيرة جدًّا في القرآن الكريم والحديث الشَّريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا.

قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]، فـ "نا" في ﴿وَأَبُونَا﴾ : مضاف إليه.

والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا.

ننتقل إلى الضَّابِط الآخر الذي ذكره المصنف.

("واو الجماعة وألف الاثنين ونون النسوة وتاء المتكلم، وتاء الفاعل، وياء المخاطبة" أي ضمائر الرَّفع المتَّصلة لا تأتي إلا :

*** نائب فاعل :**

- وذلك إذا اتَّصلت بفعل مبني للمجهول، نحو: "الرجال أُكرِمُوا" فاعلًا.

- وذلك إذا تَّصلت بفعل مبني للمعلوم تام، نحو "الرجالُ ذهبُوا".

*** اسمًا للنَّاسخ :**

- وذلك إذا اتَّصلت بفعل ناقص، وهي الأفعال الناسخة، وهي: "كان، وكاد، وأخواتهما"، نحو: "الطلاب كانوا مجتهدينَ").

هذه الضَّمائر الخمسة سبق أن سمَّيناها في النحو ضمائر "تواني" وهي ضمائر الرَّفع المتصلة، فالضمائر المتَّصلة -كما عرفنا- تسعة ضمائر، منها خمسة مختصَّة

بالرَّفع لا تقع إلا رفعًا، وهي ضمائر "تواني" أي: "تاء المتكلم، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة".

هذه الضمائر على كثرتها الكاثرة في الكلام لا تخرج عن ثلاثة أعاريب، وذلك بالحصر والاستقراء، فهي ضمائر رفع -إذن أخرجنا النَّصب وأخرجنا الجر- والرَّفع كما عرفنا في النَّحو يكون في **سبعة مواضع للاسم**:

- المبتدأ وخبره.

- الفاعل ونائبه.

- اسم "كان" وأخواتها.

- خبر "إنَّ" وأخواتها.

- والتَّابع للمرفوع.

ومع ذلك فهذه الضَّمائر لا تأتي في هذه المواضع السَّبعة، وإنَّما تأتي في ثلاثة منها فقط، وذلك لأنَّها ضمائر متَّصلة، يعني: لابدَّ أن تتصل بما قبلها، وهي لا تتصل إلا بفعلٍ، فلا تتصل باسم، ولا تتصل بحرف.

نتظر للفعل الذي اتَّصلت به:

الإعراب الأول لضمائر "تواني": إذا كان الفعلُ الذي اتَّصلت به فعلًا ناقصًا، يعني: "كان، وأخواتها: أصبح، وأمسى، وصار، وليس، وما زال، وما فتيء، وما انفك، وما برح، وما دام". أو "كاد، وأخواتها: أوشك، عسى"؛ فإنَّ هذه الضَّمائر سيكون إعرابها: اسمًا لهذا الفعل النَّاقص في محل رفع، فتكون اسمًا لـ "كان" وأخواتها، واسم "كان" وأخواتها حكمه الرَّفع، مثل:

- "كُنتُ مُسافرًا"، فإعراب التاء: اسم "كان" في محل رفع.

- "كَانوا مُسافرين"، الواو: اسم "كان" في محل رفع.
- "كُونوا إخوة" الواو: اسم "كونوا" في محل رفع.
- "كُوني مُجتهدة"، ياء المخاطبة اسم "كوني" في محل رفع.

الإعراب الثاني لضمائر "تواني": إذا اتَّصلت بفعل مبنيٍّ للمجهول، يعني: على وزن "فُعِلَ"، فيكون إعرابها: نائب فاعل؛ لأنَّ الفعل المبني للمجهول يطلب نائبَ فاعلٍ، فتكون هي نائب الفاعل له. مثل:

- "أُكرِمتُ"، التاء: نائب فاعل في محل رفع.
- "الرجالُ أُكرِمُوا"، الواو: نائب فاعل.
- "الطالباتُ أُكرِمْنَ"، النون: نائب فاعل.

والإعراب الثالث لضمائر "تواني": تكون فيه ضمائر "تواني" فاعلًا، وهي فيما سوى هذين الموضعين، فإذا لم تتصل بفعل ناقص "كان" وأخواتها، ولم تتصل بفعل مبنيٍّ للمجهول؛ فيكون إعرابها فاعلًا -وهذا أكثر إعرابها.

مثل: "ذهبتُ - جلستُ - ذهبُوا - جلسُوا - يذهبُونَ - يجلسونَ - اذهبُوا - اجلسُوا - اذهبي - تذهبينَ - يذهبان - اذهبا - ذهبا" فهي فاعل.

إذن إعراب ضمائر "تواني" مُنضبط وسهل؛ لأنَّه مُنحصر في هذه الأعاريب الثلاثة بحسب ما تتَّصل به.

فهل هذا الإعراب صعب؟ أو فيه أشياء كثيرة مشتَّتة وتفاصيل؟

لا، هذا ضابط سهل قصير، ومع ذلك إذا أتقنته وصرتَ ماهرًا فيه فإنَّك قد ضبطت مئات -أو آلاف- المواضع من القرآن الكريم وكلام العرب، فضبطت جُزءًا كبيرًا من الإعراب وارتحتَ منه لتتفرغ بعد ذلك لغيره، وهكذا كلَّما أخذتَ

ضابطًا تتقنه وتنتهي منه للتفرغ لغيره.

نتنقل إلى ضابط آخر..

(يُستحسن الإتيان بأركان الإعراب مُرتَّبة، فإن قدم بعضها على بعض فلا بأس نحو: "ذهب هؤلاء"، تقول:

"هؤلاء": فاعل في محل رفع مبني على الكسر، ويجوز أن تقول: مبني على الكسر في محل رفع فاعل. أو تقول: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل).

هذا تنبيه يتعلَّق بأركان الإعراب الثَّلاثة التي قرأناها من قبل وشرحناها، فأركان الإعراب -كما سبق:

الركن الأول: أن تذكر نوع الكلمة، أو تذكر موضعها في الجملة إذا كانت اسمًا.

والركن الثاني: أن تذكر حكمها الإعرابي.

والركن الثالث: أن تذكر حركتها.

وإذا أردت أن يكون إعرابك كاملًا فتأتي بهذه الأركان كاملة تامَّة، فيكون إعرابك كاملًا، ولكن ما حكم ترتيب هذه الأركان بهذا الترتيب الذي ذكرناه؟

قال المصنف: **(ليس بواجب)**، المطلوب أن تستوفي هذه الأركان، لكن لو قَدَّمتَ بعضها على بعض فلا بأس.

لو قلت مثلًا في "ذهب": فعل ماضٍ لا محل له من الإعراب مبني على الفتح.

ولو قلت: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ فلا بأس.

ولو قلت "ذهب هؤلاء"، فـ"هؤلاء" فاعل في محل رفع مبني على الكسر. أو تقول: فاعل مبني على الكسر في محل رفع. أو تقول: في محل رفع مبني على

الكسر فاعل. أو تقول: في محل رفع فاعل؛ فلا بأس بذلك كله، فالمطلوب أن تسوفي هذه الأركان.

ولو زدتَّ على هذه الأركان شيئًا لا يُعدُّ خطأ، وإنما يُعد زيادة، فهو ليس من الإعراب، ولكنه ليس خطأ، وجرت عادة كثير من المعربين أنهم إذا أعربوا الأسماء المبنيَّة يزيدون في إعرابها ذكر نوعها، مع أن ذكر النوع في إعراب الأسماء ليس من إعرابها، لكن جرت عادتهم أن يذكروا نوع الاسم المبني، فيقولون في "هؤلاء" في قولك "ذهب هؤلاء": اسم إشارة، ثم يُعربونه: فاعل في محل رفع مبني على الكسر.

وفي "ذهبتُ" يقولون: التاء: ضميرٌ متَّصل، ثم يُعربونه: فاعل في محل رفع مبني على الضَّم، ومثل "جاء الذي أحبه" فيقولون "الذي": اسم موصول، ثم يعربونه: فاعل في محل رفع مبني على السكون.

كأنهم أرادوا بذلك أن ينبهوا أنفسهم وينبهوا السَّامع إلى أن هذه الكلمات أسماء مبنية فيجب أن تعربها إعراب المبنيات، لكن ليس معنى ذلك أن هذه الزيادة من أركان الإعراب.

لكن لو زدتَّ في الإعراب زيادة خاطئة فإنَّ هذا سيُدخل الخطأ في إعرابك، ولو كنت في اختبار فإن هذا الخطأ ستؤاخذ به.

وهنا أنبه إلى أمر قد يلتبس على بعضهم، وهو: أنك إذا غيَّرت هذه الأركان فقلت في "ذهب هؤلاء": "هؤلاء": مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

كيف تضبط أواخر الكلمات في هذه الجملة؟

الجواب: ضبطها يبقى على ما هو عليه من قبل، فتقول: "فاعلٌ في محلِّ رفعٍ مبنيٌّ على الكسرِ"

"فاعلٌ": مرفوع لأنه خبر.

"في محلِّ رفعٍ" هذ منوَّن.

فإذا قدَّمتَ وأخَّرتَ قلت في "هؤلاء": مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ

"مبنيٌّ على الكسرِ": خبر أول.

"في محلِّ رفعٍ": خبر ثانٍ.

"فاعلٌ": خبر ثالث.

ومن الخطأ أن يُقال: **(في محلِّ رفعِ فاعلٍ)**، فيجعلون الكلام على الإضافة، وهذا خطأ، وقد تجده مضبوطًا في بعض الكتب التَّعليميَّة، وهذا أيضًا خطأ، وإنما الصواب كما ذكرنا "**في محلِّ رفعٍ فاعلٌ**".

ثم ختم المصنف هذه الرسالة فقال: **(لا مانع من الزيادة على أركان الإعراب ما ليس منها، كقولك عن "هؤلاء": اسم إشارة. وعن "الذي" اسم موصول. وعن التاء في نحو "ضربتُ": ضمير متكلم متَّصل.**

ولكن احذر من الزيادات غير الصحيحة.

والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه أجمعين).

انتهى ما أراد المصنف أن يذكره في هذه الرسالة من طريقة الإعراب، وأركانه، ومصطلحاته، وعلاماته، وشيءٍ من التَّنبيهات، وقليلٍ من الضَّوابط.

لنكمل بعد ذلك ذكر شيءٍ من الضَّوابط الإعرابيَّة.

هذه الضَّوابط مختلفة حتى في فائدتها، فبعضها أكثر فائدة من بعض، فبعضها ضوابط تضبط شيئًا كثيرًا من الإعراب، وبعضها ضوابط تضبط شيئًا قليلًا من

الإعراب، فليست كلها في منزلة واحدة، فما ذكرناه مثلًا في ضبط إعراب ضمائر "تواني" هذه ضابط مُهم، ويضبط لك آلاف المواضع. وكذلك ضابط: كل ضمير اتَّصل باسم فهو مضاف ومضاف إليه.

لكن سَيَرِدُ علينا بعض الضَّوابط التي هي قليلة الاستعمال، لكن نذكر مثالًا لهذه الضَّوابط القليلة:

فمن ضوابط الإعراب: ضابط إعراب الفعل المضارع.

الفعل المضارع إعرابه منضبط، فإن سُبق بناصب فحكمه النَّصب، وإن سُبق بجازم فحكمه الجزم، وإن لم يُسبَق بناصب ولا بجازم فحكمه الرَّفع.

ونواصبه أربعة وهي: "أن، لن، كي، إذن"، كأن تقول: "أحبُّ أن أجتهدَ، ولن أهملَ، وكي أتفوَّقَ، إذن أنجحَ".

وجوازمه خمسة، وهي: "لم، لـمَّا، لام الأمر، (لا) الناهية"، وهذه الأربعة تجزم مضارعًا واحدًا. مثل: "لـمْ أُهمل، لا تهملْ، لِتجتهدْ".

والجازم الخامس: أدوات الشرط الجازمة التي تجزم فعلين مضارعين، كقولك: "منْ يجتهدْ ينجحْ"، وهكذا..

فإذا لم يُسبق المضارع بناصب ولا بجازم فحكمه الرَّفع أيًّا كان موضعه في الكلام، كقولك: "يذهبُ محمدٌ - أو: محمدٌ يذهبُ - إنَّ محمدًا يذهبُ" فـ"يذهبُ" ما سُبق بناصب ولا بجازم؛ لأنَّ "إنَّ" ليست من نواصب ولا جوازم الفعل المضارع.

وكقولك: "كان محمدٌ يذهبُ- وظننتُ محمدًا يذهبُ" الفعل المضارع هنا مرفوع. فهذا ضابط إعراب الفعل المضارع.

أيضًا من ضوابط الإعراب: أنَّ العربَ -وليس النَّحويين- ضبطوا إعراب الضَّمائر، فوزَّعوها ونوَّعوها بحس أعاريبها، فسبق لنا مثلًا أن تكلمنا عن ضمائر "تواني"، وأنَّها مُنحصرة في ثلاثة أعاريب، وضمائر "تواني" من الضمائر المتَّصلة، والضمائر المتَّصلة تسعة، خمسة منها "تواني"، وإعرابها منضبط وشرحناه.

بقي من التسعة أربعةٌ: ثلاثة منها نسميها ضمائر "**هيك**" وإعرابها مُنحصر؛ لأن المراد بضمائر "هيك":

- هاء الغيبة، نحو: "كتابُهُ، أكرمَهُ".

- ياء المتكلم، نحو: "كتابي، أكرمني".

- كاف الخطاب، نحو: "كتابكَ، أكرمكَ".

هذه الضمائر إعرابها منحصر؛ لأن العرب حصروا إعرابها في النَّصب والجر، يعني: أنَّها لا تأتي في مواضع الرَّفع السبعة أبدًا.

والجر كما عرفنا في النحو له ثلاثة مواضع، والنَّصب له عشرة مواضع، ومع ذلك فإنَّ ضمائر "**هيك**" منحصرة في أربعة مواضع فقط:

- موضعين في النَّصب.

- وموضعين في الجر.

كيف يكون حصر إعرابها؟

نقول: إنَّ هذه الضمائر ضمائر متصلة، فننظر إلى ما اتَّصلت به، فهي:

- إمَّا أن تتصل باسمٍ.

- أو تتصل بحرف جر.

أو تتصل بـ"إن" وأخواتها.

أو تتصل بفعل.

وليس لها احتمال آخر.

فإن اتَّصلت بحرف جر فهي في محل جر، كقولك: "الكتاب لكَ، أو: له. أو: لي".

وإذا اتَّصلت باسمٍ فتكون مُضافة إليه في محل جر، مثل: "كتابُكَ، أو: كتابُهُ. أو: كتابي"، هذان موضعان للجرِّ.

وإذا اتَّصلت بـ"إنَّ" وأخواتها، مثل: "إنَّي، إنَّكَ، إنَّهُ"، صارت اسم "إنَّ" في محل نصب.

وإذا اتَّصلت بفعل، نحو: "أكرمكَ، أكرمهُ، أكرمني"، يكون مفعولًا به في محل نصب.

إذن ضمائر "هيك" إعرابها منحصر في أربعة أعاريب:

- **اثنان جر:**

* في محل جر بحرف الجر.

* مضاف إليه في محل جر.

- **واثنان نصب:**

* اسم لـ "إنَّ" وأخواتها.

* مفعول به في محل نصب.

إذن ضبطنا إعراب "**هيك**" وإعراب "**تواني**"، وبهذا نكون قد ضبطنا إعراب

ثمانية من الضمائر المتَّصلة، يبقى الضمير التاسع وهو "ناء" المتكلمين، وهذا يأتي رفعًا، ويأتي نصبًا، ويأتي جرًّا.

وإعرابه متوزِّع على ما ذكرناه من قبل في ضمائر الرَّفع، وضمائر النَّصب، وضمائر الجر.

يعني "ناء" المتكلمين لو اتَّصلت باسم نحو: "كتابنَا" فستكون: مضاف إليه في محل جر.

ولو اتَّصلت بحرف جر، نحو: "الكتاب لنا" ستكون في محل جرٍّ.

وإذا اتَّصلت بـ "كان" وأخواتها، نحو: "كنَّا أعزَّةً"، "أصبحنا نشيطين" صارت اسم "كان" وأخواتها في محل رفع.

وإذا اتَّصلت بـ "إنَّ" وأخواتها، نحو: "إنَّنا، لعلَّنا"، فهي اسم "إنَّ" وأخواتها في محل نصب.

وإذا اتَّصلت بفعل مبنيٍّ للمجهول، نحو: "أُكرمنَ، ضُربنَا"، فهي نائب فاعل.

يبقى فقط إذا اتَّصلت بفعلٍ، فهنا لابدَّ أن تنظر في المعنى فإذا قلت مثلًا:

"ذهبنا" فهذه فاعل.

"أكرمْنَا زيدًا" فهذه فاعل.

لو قلت: "أَكْرَمَنَا زيدٌ" فهذه مفعول به.

ومع ذلك وضعت العرب شيئًا لفظيًّا يُفرق بين "ناء" الواقعة فاعلًا و"ناء" الواقعة مفعولًا به، فـ"نا" الواقعة فاعلًا تُسكِّن ما قبلها، تقول "ذهبْنَا - أكرمْنَا زيدًا"

و"نا" الواقعة مفعولًا به تفتح ما قبلها، تقول: "أَكرمَنَا زيدٌ".

إذن الضمائر المتصلة التسعة كلها إعرابها منضبط، وهذا في الضمائر المنفصلة، والضمائر المنفصلة -كما ذكرنا في النَّحو- ستَّة ضمائر: ثلاثة للرفع، وثلاثة للنصب.

ثلاثة للرفع: موزعة على التكلُّم والخطاب والغيبة "أنا، أنت، هو" وفروعها.

ثلاثة للنصب: موزعة على التَّكلم والخطاب والغيبة، ولكنها مبدوءة بـ "إيَّا"، تقول: "إيَّاي، إيَّاكَ، إيَّاهُ".

هذه الضمائر المنفصلة وزَّعتها العرب ونوَّعتها بحسب الإعراب.

فضمائر النَّصب هي: "إيَّاي، إيَّاكَ، إيَّاهُ" هذه تقع مفعولًا به على الأغلب، تقول: "لَمْ أُكرِم إلا إيَّاكَ" ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ [يوسف: ٤٠] ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فإعرابها في كل هذه المواضع مفعول به.

وفي قوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ مفعول به مؤخر على الأصل، وفي قوله ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ مفعول به مقدَّم.

فالضمائر المنفصلة للنصب إعرابها شبه منضبط؛ لأنها في الأغلب مفعول به.

فهذا ضابط من ضوابط الإعراب.

نتنقل إلى ضابط آخر من ضوابط الإعراب، هذا الضَّابِط يتعلق بأسماء الإشارة.

يقول الضَّابط: إذا وقع اسم مقترنٌ بـ "ال" بعد اسم إشارة، فلا يخرج إعرابه عن إعرابين:

- **إمَّا أن يكون خبرًا عن اسم الإشارة.**
- **أو يكون بدلًا من اسم الإشارة.**

فإذا قلت: "هذا الفائزُ، هؤلاء الضيوفُ"، المعرَّف بـ "ال" هنا بعد اسم الإشارة خبر عنه.

"هذا": مبتدأ.

"الفائزُ": خبر المبتدأ.

"هؤلاء": مبتدأ.

"الضيوفُ": خبر.

فإن لم يكن المقترن بـ"ال" خبراً عن اسم الإشارة فيكون بدلًا من اسم الإشارة، كقولك: "رأيتُ هذا الرَّجل، جاء هذا الرجلُ، سلمتُ على هذا الرَّجلِ، أريدُ هذا القلمَ"، قال تعالى: { إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ } [الإسراء: ٩].

"هذا": اسم "إن".

"يهدي": خبر "إنَّ"

"القرآن": بدل.

مثال: "أكرم هؤلاء الطلابَ".

"أكرم": فعل، والفاعل "أنت".

"هؤلاء": مفعول به.

"الطلابَ": بدل من "هؤلاء".

فهذا ضابط في إعراب أسماء الإشارة.

نتنقل إلى ضابط في باب الأسماء الموصولة "الذي" وإخواتها.

يقول الضَّابط: إذا وقع اسم بعد الاسم الموصول فهو مبتدأ، ولا يمكن أن

يكون خبرًا له، ولا مفعولًا به له؛ بل يكون مبتدأً.

مثال: "جاء الذي" هات بعد الاسم الموصول اسمًا بحيث يستقيم الكلام، تقول مثلًا: "جاء الذي أبوه قائمٌ، جاء الذي علمه غزيرٌ، جاء الذين أبناؤهم مجتهدونَ، جاء الذي أبوه كريم".

"جاء": فعل ماضٍ.

"الذي": فاعل.

"أبوه": اسم بعد الاسم الموصول "الذي" فيكون مبتدأً.

والمبتدأ يحتاج إلى خبر، فـ"كريم" خبره، وجملة "أبوه كريم" صارت جملة اسميَّة مكوَّن من مبتدأ وخبر، وهذه الجملة الاسمية وقعت بعد الاسم الموصول فتكون صلة للموصول.

مثال: "سلمتُ على الذين هممهم عاليةٌ".

إعراب "هممهم": مبتدأ.

"عاليةٌ": خبر.

إذن هذا ضابط في الأسماء الموصولة.

نتنقل إلى ضابط في أسماء الاستفهام:

عرفنا في أدوات الاستفهام أنَّها كلها أسماء إلا: "هل والهمزة" فهما حرفان، إذن "هل والهمزة" يُعربان إعراب الحروف، وعرفنا إعراب الحروف سهل وثابت ولا يتغيَّر.

بقيَّة أدوات الاستفهام أسماء، فتحتاج إلى إعراب، فهل يكون إعرابها مبتدأ أم خبر؟ أم مفعول به؟ أم مفعول مطلق؟ أم ظرف زمان؟ أم حال؟ ما ضابط إعراب

أسماء الاستفهام؟

الجواب: لإعرابها ضابط، يقول هذا الضَّابِط: أسماء الاستفها تُعرب بإعراب ما يُقابلها في الجواب.

يعني: إذا جاءتك جملة فيها اسم استفهام فأجب عنه إجابة كاملة ليست ناقصة مختصرة، ثم أعرب هذه الإجابة، فسيكون إعراب اسم الاستفهام كإعراب ما يُقابله في الجواب.

فإذا قلت مثلًا: "متى تسافر؟"، فأجب إجابة كاملة، ستقول: "أسافر غدًا".

"أسافر" فعل ماضٍ. والفاعل: أنا.

"غدًا": ظرف زمان.

"أُسافرُ" في الجواب تقابل "تُسافرُ".

و"غدًا" هذا هو المجهول الذي سُئِلَ عنه، فهو الذي يُقابل "متى"، فيكون إعراب "متى" كإعراب "غدًا"، فيكون "متى" ظرف زمان، إلا أنَّ "غدًا" معرب و"متى" مبني، وعرفنا كيف نُعرب المعرب وكيف نُعرب المبني.

فـ"غدًا": ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

و"متى": ظرف زمان في محلِّ نصب مبني على السُّكون. فـ"متى" دائمًا ظرف زمان.

مثال: "أين تسكن؟" تقول: "أسكنُ أمامَ المسجدِ، أسكنُ يمينَ زيدٍ، أسكنُ خلفَ المدرسةِ".

"أسكن" في الجواب تقابل "تسكنُ" في السؤال.

و"أمام المسجد" هذا هو المجهول المسؤول عنه، إذن يُقابل "أينَ". وإعراب

"أمام المسجد" ظرف مكان، فيكون إعراب "أين" ظرف مكان، ولكن "أينَ" ظرف مكان في محل نصب، و"أمامَ" ظرف مكان منصوب، فـ"أين" دائمًا ظرف مكانٍ.

مثال: "كيف جئتَ؟" تقول: "جئتُ ماشيًا، جئتُ راكضًا، جئتُ راكبًا، جئتُ خائفًا".

"جئتُ" في الجواب تُقابل "جئتَ" في السؤال.

و"راكبًا" هذا المجهول المسؤول عنه يُقابل "كيفَ"، وإعراب "راكبًا" حال، فنعرب "كيفَ" حالًا أيضًا، إلا أن "راكبًا" حال منصوبة، و"كيفَ" حال في محل نصب، فـ "كيف" دائمًا حال.

نأتي إلى "مَن، و مَا" هذا فيهما شيءٌ من التَّفصيل يعود إلى الضَّابِط الذي ذكرناه، لكن طبِّق الضَّابِط تطبيقًا صحيحًا.

فإن قلتَ "مَن في البيت؟" ستقول: "في البيت محمدٌ".

"في البيت": جار ومجرور.

"محمد": اسم مجرد عن العوامل اللفظية فيكون مبتدأ، و"في البيت" خبر مقدم.

"في البيت" في الجواب تقابل "في البيت" في السؤال.

"محمد" هو المجهول المسؤول عنه هو الذي يُقابل "مَن"، وإعراب "محمد" كما قلنا مبتدأ، فيكون إعراب "مَن" مبتدأ.

وكذلك لو قلت: "ما في البيت؟". ستقول: "في البيت أثاثٌ"، فـ"أثاثٌ" مبتدأ و"ما" مبتدأ.

لكن لو قلت -وانتبه معي: "مَن أبوكَ؟" تقول في الجواب: "أبي محمدٌ"، الآن هو يعرف أنَّ لك أبًا ولكن يجهل اسمه، فالمبتدأ هو المعلوم والخبر هو المجهول. وهذه هي القاعدة في المبتدأ والخبر، فهو يعلم أنَّ لك أبًا، ولكن يسأل عن اسمه.

ففي قولك: "مَن أبوك" تقول في الجواب: "أبي محمدٌ":

"أبي": مبتدأ.

"محمد": خبر المبتدأ.

فـ"أبي" في الجواب تقابل "أبوك" في السؤال.

و"محمدٌ" هذا المجهول المسؤول عنه يُقابل "مَن"، فيكون إعراب "مَن" خبر مقدَّم.

لكن إذا قلت "مَن أكرمتَ" تقول في الجواب: "أكرمتُ محمدًا". "محمدًا" في الجواب مفعول به، وهي الذي يُقابل "مَن"، فيكون إعراب "مَن": مفعول به مقدَّم.

إذن "مَن، ومَا" قد تكون مبتدأً إن قابلت في الجواب مبتدأً، وقد تكون خبرًا إن قابلت في الجواب خبرًا، وقد تكون مفعولًا به إن قابلت في الجواب مفعولًا به.

فهذا آخر ضابط نذكره في هذه الحلقة، وفي الحلقة القادمة -إن شاء الله تعالى- سنذكر ضوابطَ أخرى، فإلى ذلكم الحين نستودعكم الله، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدَّرس الثَّاني عشر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا محمد وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعين، أمَّا بعدُ:

فالسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحيَّاكم الله وبيَّاكم في هذ الدَّرس الثَّاني عشر وهو الدَّرس الأخير في شرح الموطأ في الإعراب، بيان لطريقة الإعراب، لشارحه.

ونحن في ليلة الثَّاني من شهر شعبان من سَنةِ تسعٍ وثلاثينَ وأربعةِ مائةٍ وألفٍ، في الأكاديميَّةِ الإسلاميَّةِ المفتوحة، نعقد هذا الدَّرس في مدينة الرياض -حرسها الله.

كنَّا في الدَّرس الماضي بعد أن انتهينا مِن شرحِ هذه الرِّسالة الصَّغيرة، ذكرنا بعدها شيئًا من الضَّوابط الإعرابيَّة، ووعدنا أن نُكملَ هذه الضَّوابط في هذا الدَّرس -إن شاء الله تعالى- فها نحن ذا نفي بهذا الوعد، ونذكر ما تيسر من ضوابط الإعراب.

فبعد أن ذكرنا في الدَّرس الماضي شيئًا من هذه الضَّوابط نكمل بعض هذه الضَّوابط مبتدئين بأسماء الشَّرط.

أسماء الشَّرط لها ضابط في إعرابها، وذلك أنَّ أداوات الشَّرط -كما عرفنا من قبل- كلها أسماء إلا "إن - إذْ ما" فهما حرفان، فيعربنا إعراب الحروف، وسبق

إعراب الحروف، وهو سهل ثابت.

وأمَّا بقيَّة أدوات الشَّرط وهي أسماء، فما إعرابها؟ وكيف نعربها؟ وما ضابط إعرابها؟

فلإعرابها ضابط، وهذا الضابط يقول: أسماء الشَّرط ينضبط إعرابها بحسب فعل الشَّرط بعدها، إذا أردتَّ أن تعرب اسم الشَّرط فانظر إلى فعل الشَّرط بعده.

مثال ذلك: تقول "متى تسافرْ تستفدْ" هذا شرط، فـ "تسافرْ" هذا فعل مضارع.

فـ "متى" جزمت الفعل "تسافرْ" وبيَّنت زمانه، فلهذا نُعرب "متى": ظرف زمان.

فـ "متى" في الشَّرط كما هي في الاستفهام دائمًا ظرف زمان.

فنقول: "متى" ظرف زمان في محل نصب مبني على السكون، متمِّنٌ للشَّرطِ.

وكذلك "أين"، تقول: "أينَ تسكنْ أسكنْ بجوارك"، يعني: في أي مكان تسكن أسكنُ فيه، فهو أيضًا بيَّنَ المكان، فصار ظرف مكانٍ، لأنَّ الذي يُبيِّنُ مكان الفعل يكون ظرفَ مكان.

فـ"أين" ظرف مكان كما هو في أسماء الاستفهام.

فـ "متى - أين" دائمًا ظروف، سواء أكانت استفهامًا أو كانت شرطًا.

و"كيف" في الشَّرط كذلك حال كما هي في الاستفهام، تقول: "كيف تأتي أستقبلكَ"، يعني: في أي حالة تأتي أستقبلك، فبيَّنت الحالة، فـ"كيف" حال في الاستفهام وفي الشَّرط.

إذن "متى - أينَ - كيف" إعرابها ثابت.

أمَّا "مَن" و"ما"، فهذا الذي فيه تفصيل بحسب فعل شرطها:

- فإن كان فعل الشَّرط لازمًا، يعني لا تحتاج مفعولًا به، فصار اسم الشَّرط في ابتداء الجملة، وبعده فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول به؛ فسيكون اسم الشَّرط مبتدأ لوقوعه في ابتداء الجملة، كأن تقول: "مَن يذهبْ أذهبْ معه، مَن يجلسْ أُكرمْه".

فـ "مَن": مبتدأ، لأننا نظرنا إلى فعل الشَّرط "يذهب" فوجدناه لازمًا.

- أمَّا إذا كان فعل الشَّرط متعدِّيًا، يعني يطلب مفعولًا به، ولكنَّه استوفى مفعوله، فنصب مفعوله، كأن تقول: "مَن يُكرمْ زيدًا أُكرمْه"، فـ"مَن" أيضًا مبتدأ، لأنها في ابتداء الجملة، وفعل الشَّرط لا يطلب مفعولًا به، لأنَّه استوفى مفعوله، فتكون "مَن" مبتدأ".

- وإن كان فعل الشَّرط متعديًا، يعني لم يستوفِ مفعوله، كقولك: "مَن تُكرمْ أُكرمْ".

فيكون إعراب اسم الشَّرط: مفعولًا به مقدَّما لهذا الفعل الذي يحتاج إلى مفعول به، وتقدَّم المفعول به وجوبًا، لأن أسماء الشَّرط لها صدارة الكلام مثل أسماء الاستفهام.

- بقي اسم الشَّرط لو سُبقَ بحرف جرٍّ، كقولك: "بمَن تقتدِ أقتدْ"، فواضح أنَّه في محل جرٍّ بحرف الجر.

إذن أسماء الشَّرط إعرابها منضبط:

- فـ "أين، ومتى" ظروف.

- و"كيف" حال.

- وإن سُبقت بحرف جر فهي في محل جرٍّ.

- يبقى "مَن" و"ما، ننظر إلى فعل الشَّرط بعدهما:

* إن كان محتاجًا إلى مفعول به، فنقول: إن اسم الشَّرط المتقدم هو المفعول به.

* وإن لم يحتج إلى مفعول به، فنقول: إن اسم الشَّرط المتقدم هذا مبتدأ.

مثال: "مهما تفعل تُجزَ به". ما إعراب "مهما"؟

ننظر إلى "تفعل" هل متعدٍّ أو لازم؟

تقول: "فعلتُ خيرًا"؛ إذن الفعل متعدٍّ.

هل استوفى مفعوله في قولك: "مهما تفعلْ تُجزَ به"؟

الجواب: ما استوفى مفعوله.

إذن نقول: "مهما": مفعول به مقدَّم.

لو قلنا: "مهما تفعلْه تُجزَ به"، نقول "مهما" مبتدأ، لأن "تفعلْه" استوفى مفعوله.

مثال: "مَن يعمل خيرًا يلْقَهُ".

إعراب "من": مبتدأ، لأن "يعمل" استوفى مفعوله.

مثال: "ما تعملْ تَلْقَهُ"، فـ"ما": مفعول به.

قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [النساء: ٤٠]، إعراب "مَنْ": مبتدأ، لأن الفعل "يعملْ" استوفى مفعوله.

ثم ننتقل إلى ضابط آخر من ضوابط الإعراب يتعلق بأسماء الأفعال.

ذكرنا من قبل أنَّ أسماء الأفعال أسماء سماعيَّة، هي في لفظها وشكلها وفي خارجها اسم، لأنَّها تقبل شيئًا من العلامات المميِّزة كالتَّنوين "صهْ : صهٍ، مهْ: مهٍ، آه: آهٍ، أفْ : أفٍّ"، فقلنا إنها أسماء لأنها تقبل شيئًا من العلامات المميزة للاسم، لكن معناها معنى الفعل.

فـ"صه" بمعنى: اسكت.

و"أف"، بمعنى: أتضجر.

فلهذا يسمُّونها "اسم فعل".

إذن فهي في النهاية أسماء، وستعرب إعراب الأسماء، مبتدأ، أو خبر، أو فاعل، أو مفعول به، أو مفعول لأجله، أو حال، وهكذا...

كيف نعرب "أف" في قوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]؟

وكيف نعرب "وي" في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]؟

وقال -عليه الصَّلاة والسَّلام- للحسن والحسين عندما أخذا تمرة من الصدقة «كِخْ كِخْ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»؟

وكيف نعرب "آمين" عندما نقولها بعد سورة الفاتحة؟

ما إعراب أسماء الفعل؟

الجواب: إعرابها مفعول مطلق، لأن "صه" معناها الدقيق: اسكت سكوتًا.

و"آمين" معناها: استجب استجابةً.

و"أف"، معنها: أتضجَّر تضجرًا، وهكذا...

فعلمنا أن أسماء الأفعال مفعول مطلق، وعرفنا من قبل أنها أسماء مبنية، وعرفنا أن المفعول المطلق حكمه النصب؛ فعلي ذلك نقول في إعرابها: مفعول مطلق في محل نصب مبنية على حركة آخرها.

فـ"صهْ": مفعول مطلق في محل نصب مبني على السكون.

"أفٍّ": مفعول مطلق في محل نصب مبني على الكسر.

واهًا لسلمى ثم واهًا واهَا هي المُنى لو أننا نِلناها

"واهًا": مفعول مطلق في محل نصب مبني على الفتح.

"آمينَ": مفعول مطلق في محل نصب مبني على الفتح.

"شتَّانَ"، "هيهاتَ": مفعول مطلق في محل نصب مبني على الفتح.

فالآن نستطيع أن نُعرب أسماء الأفعال، فنتقنه حتى نمهُرَ فيه، فكلما وافقنا اسم فعل نستطيع أن نعربه -إن شاء الله تعالى.

وقيل: إن أسماء الأفعال مبتدآت، وفاعله سدَّ مسدَّ الخبر، لأن المبتدأ على نوعين:

- مبتدأ له خبر.
- مبتدأ له مرفوع يسد مسدَّ الخبر.

فأسماء الأفعال من أنواع المبتدأ الذي يسدُّ فاعله مسدَّ خبره.

إذا قلت: "صه"، فتُعرب: مبتدأ في محل رفع مبني على السكون. والفاعل مستتر تقديره "أنت" سدَّ مسدَّ الخبر.

وقيل: إن أسماء الأفعال لا محلَّ لها من الإعراب.

فيُقال في إعرابها: "اسم لا محل له من الإعراب مبني على حركة آخره" حملًا

لها على فعل الأمر الذي أكثر ما تكون على معناهُ، لأن اسم الفعل أكثر ما يكون على فعل الأمر، فـ"صه" بمعنى اسكت.

وقد يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل "هيهاتَ" يعني: بَعُدَ.

وقد يكون على معنى الفعل المضارع، مثل "أف" بمعنى" أتضجَّرُ.

فحملوه على أكثر ما يكون على معناه.

والقول الثالث فيه ضعف، لأن أسماء الأفعال قد تكون بمعنى المضارع، وكونه لا محل له من الإعراب فهذا خلاف أصله.

والقول الثَّاني الذي يقول إنها مبتدأ وفاعله سدَّ مسدَّ خبره له وجاهة.

وأقرب هذه الأقوال -والله أعلم: هو القول الأوَّل الذي ابتدأنا به، أنَّه مفعول مطلق، فـ"آمين" بمعنى: استجب استجابةً، وهكذا...

فهذا ضابط أسماء الأفعال.لننتقل إلى ضابط آخر يتعلق بالأعداد.

هناك عدَّة ضوابط، ونكتفي بضابطٍ واحدٍ من ضوابط باب الأعداد.

يقول هذا الضَّابط: كلُّ اسمٍ منصوبٍ بعدَ عددٍ فهو تمييز منصوب، وكل اسمٍ مجرورٍ بعد عددٍ فهو مضاف إليه مجرور.

العدد إذا كان بعده اسم منصوب: فهو تمييز.

وإن كان بعده اسم مجرور: فهو مضاف إليه.

فإذا قلت "جاء عشرون رجلًا"، فإعراب "رجلًا": تمييز منصوب.

ولو قلت "جاء خمسة رجالٍ"، فـ"رجالٍ": مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]، فما بعد

العدد هنا مجرور، فنقول: مضاف إليه.

لكن قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، فـ "كوكبًا" هنا تمييز.

وقوله: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، هذا تمييز، وهكذا...

ومن الضَّوابط: ضوابط تتعلق ببعض الظروف المفردة.

الظروف، هي: الأسماء التي تدل على زمانٍ أو مكانٍ.

المفردة: يعني ليست مركَّبة ولا متعاطفة.

مثل "إذا - إذْ - حيثُ".

فـ"إذا" تكرُّرها في الكلام وجريانها كثير، ومع ذلك إعرابها واحد، لأن "إذا" ظرف زمان، تقول "سأسافر غدًا أو يوم الخميس" فـ "غدًا" و"يوم الخميس" بيَّنا زمان الفعل "سأسافر" فتكون ظرف زمان.

وقولك: "سأسافر إذا طلعت الشَّمس"، فـ "إذا" بيَّنت زمن السَّفر، إذن هي ظرف زمان بمعنى "وقت"، والمعنى: "سأسافر وقت طلوع الشمس".

وظرف الزمان -كما نعرف- حكمه النَّصب، وعرفنا إنَّ "إذا" مبني على السكون، فتُعرب إعراب المبنيَّاتن فنقول في "إذا": ظرف زمان في محل نصب مبني على السكون.

وكذلك "إذْ" فهي أيضًا ظرف زمان، تقول "سافرت يوم الخميس، سافرتُ صباحًا"، "سافرتُ إذْ كنتَ مريضًا" يعني: وقت مرضك.

فـ "إذْ" ظرف زمان لأنَّها بيَّنت زمان السَّفر، إلا أنها مبنيَّة على السكون، فلهذا نقول في إعرابها: ظرف زمان في محل نصب مبني على السكون.

فـ "إذا - إذْ" كلاهما ظرف زمان.

ما الفرق بينهما؟

الفرق أنَّ "إذا" للاستقبال، مثل "سأسافر إذا طلعت الشمس".

أما "إذْ" فهي للماضي.

فلهذا كلما جاءتك "إذا" تعربها فتقول: ظرف زمان للمستقبل في محل نصب مبني على السكون.

وكلما جاءتك "إذْ" تقول في إعرابها: ظرف زمان للماضي في محل نصب مبني على السكون.

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١]، ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾ [الشرح: ٧].

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ

"إذا" في كل ذلك إعرابها واحد.

وكذلك "إذْ" في قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ﴾ [آل عمران: ٤٢]، وقوله: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٌ﴾ [الأعراف: ٨٦]، فـ"إذْ" في كل ذلك ظرف زمان للماضي.

فضبطنا بذلك إعراب "إذا" وهي كثيرة الورود، وإعراب "إذْ"، وهكذا كلما ضبطتَّ إعرابًا كلما ضبطتَّ ضابطًا من هذه الضَّوابط، وفهمته وأتقنته، وكنت ماهرًا فيه؛ فمعنى ذلك أنَّك ضبطتَّ إعراب مواضع كثيرة جدًّا في الكلام، إذا مرَّت عليك في الإعراب أو في النحو ستستريح منها، لأنَّك ضبطتها وانتهيت منها، وستتفرغ لغيرها.

بقيت "حيثُ"، وهي أيضًا ظرف، ولكنها ظرف مكان، تقول "اجلس أمامَ

زيد، اجلس خلف زيد، اجلس يمين زيد".

"اجلس حيثُ شيئتَ"، فـ "حيثُ" هنا بيَّنت مكان الجلوس، فهي ظرف مكان، ولكنها مبنيَّة على الضَّمِّ -كما عرفنا- فنُعربها إعراب المبنيَّات، فنقول في إعرابها: "حيثُ" ظرف مكان في محل نصبٍ مبني على الضَّمِّ.

وقد تخرج إلى إعراب آخر إذا سُبقت بـ"مِنْ" فقط.

فليس لـ "حيثُ" إلا إعرابان:

- إمَّا ظرف مكان في محل نصب مبني على الضم.

- أو تُسبَق بـ "مِنْ"، كقولك "ارجع من حيثُ أتيتَ" وقوله تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢]، سنعربها حينئذٍ إعراب الجار والمجرور، سنقول: "مِنْ" حرف جرٍّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "حيثُ" اسم في محل جرٍّ مبني على الضم.

إذن "حيثُ" لا تخرج عن هذين الإعرابين:

- إن سُبقت بـ"مِنْ": أعربناها إعراب الجار والمجرور.

- وإن لم تُسبَق بـ"مِنْ" فهي ظرف مكان في محلِّ نصبٍ.

نتنقل إلى ضابطٍ آخر يتعلق بباب الفاعل.

الفاعل من أكثر أحكام النحو دورانًا في الكلام، لأنَّ كل فعل لابدَّ له من فاعل، ولهذا فهناك قاعدة في باب الفاعل -وهي شبه ضابط- تقول: لكلِّ فعل فاعل بعده، فإن ظهر وإلا فهو ضمير مستتر.

"لكل فعل فاعل"، يعني: كل فعل سواء كان فعل مضارع أو ماضٍ أو أمر.

"لابد له من فاعل"، والفاعل يكون بعد الفعل، فلا يتقدَّم عليه.

"فإن ظهر هذا الفاعل"، كقولك: "ذهب محمدٌ، سافرَ الطلابُ، جاء المهندسون"، فالفاعل هنا ظاهر.

"وإن لم يظهر فهو ضمير مستتر"، كقولك: "اذهب" يعني: أنت. أو"محمد ذهب"، يعني: هو.

لكن الضابط المطَّرد في هذا الباب هو: أنَّ الفاعل منضبطٌ بحسب فعله.

فإنَّ فعله إمَّا أن يكون فعل أمرٍ، أو يكونَ فعلًا مضارعًا، أو يكون فعلًا ماضيًا.

نبدأ بفعل الأمر

- فعل الأمر فاعله منضبط، ففعل الأمر للواحد "اذهب" لا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره "أنت"، أي فعل للواحد ففاعله لا يكون اسمًا ظاهرًا مثل "محمد، خالد، هذا، الذي"، ولا يكون ضميرًا مستترًا مثل "واو جماعة، ألف اثنين، تاء المتكلم"؛ فلا يكون إلا ضميرًا مستترًا تقديره "أنت".

"اذهب"، يعني: أنت.

"اسكن"، يعني: أنت.

"اسمع، افهم، استمع، انطلق، استخرج"، يعني: أنت.

- وفعل الأمر للواحدة "اسمعي، اذهبي، انتبهي"، لا يكون إلا "ياء المخاطبة"، فلا يكون اسمًا ظاهرًا، ولا يكون ضميرًا مستترًا، ولا يكون بارزًا غير ياء المخاطبة.

- وفعل الأمر للاثنين وللاثنتين "يا محمدان اذهبا، ويا هندان اذهبا"، لا يكون إلا ألف الاثنين.

- وفعل الأمر لجماعة الذكور "يا محمدون اذهبوا، يا طلاب اسكتوا"، لا

يكون إلا واو الجماعة.

- وفعل الأمر لفاعل جماعة الإناث "يا هندات اذهبنَ، يا طالبات افهمنَ"، لا يكون إلا نون النسوة.

إذن فعل الأمر فاعله منضبط، فلا يكون غير ما ذكرنا ولا يخرج عنه، ولا يحتاج إلى أن تبحث عن فاعله.

نتنقل إلى الفعل المضارع.

الفعل المضارع -كما نعرف- لابدَّ أن يبدأ بحرف من أحرف المضارعة الأربعة، وهي:

- الهمزة، نحو "أذهبُ".
- النون، نحو: "نذهبُ".
- والتاء، نحو: "تذهبُ".
- والياء، نحو: "يذهبُ".
- فهذه معلومة معروفة.

فالمضارع المبدوء بالهمزة: لا يكون فاعله إلا ضميرًا مستترًا تقديره "أنا"، نحو: "أذهبُ، أجلسُ، أفهمُ، أحبُّكَ، أقدركَ"، الفاعل مستتر تقديره "أنا". ففاعله منضبط.

والمضارع المبدوء بالنون، نحو "نذهبُ": لا يكون فاعله إلا ضميرًا مستترًا تقديره "نحن"، مثل:

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، أي: "نحن".

وقولك "لن نبرح الأرضَ"، أي: لن نبرح نحن الأرض.

ومثل: "نتساعد فيما بيننا"، أي: نتساعد نحن.

ففاعل المضارع المبدوء بالنون منضبطٌ.

المضارع المبدوء بالتاء "تذهب" والمضارع المبدوء بالياء "يذهب" والفعل الماضي "ذهبَ"؛ هذه الثلاثة فاعلها غير منضبط:

- فيُمكن أن يكون فاعلها اسمًا ظاهرًا، كـ "تذهب هندٌ، يذهب محمدٌ، ذهبَ محمدٌ".

- ويُمكن أن يكون فاعلها ضميرًا بارزًا، نحو: "يذهبون، تذهبون، ذهبوا".

- ويُمكن أن يكون فاعلها ضميرًا مستترًا، نحو: "هند تذهب" يعني: هي. و"محمد يذهب"، يعني: هو. و"محمد ذهب"، يعني: هو.

إذن نصف باب الفاعل منضبط: فاعل الفعل الأمر، وفاعل المضارع المبدوء بالهمزة والنون.

ونصفه غير منضبط، وهو: فاعل المضارع المبدوء بالياء والتاء، والفعل الماضي.

فبذلك نكون قد ضبطنا نصف باب الفاعل.

نتنقل إلى ضابط آخر يتعلق بباب الحروف.

عرفنا أن الحروف إعرابها يقع قبل خط الإعراب، فلإعرابها ثلاثة أركان:

الرُّكن الأول: بيان نوعها.

الرُّكن الثَّاني: بيان حكم الإعراب، وأنها "لا محل لها من الإعراب".

والرُّكن الثالث: بيان حركة بنائها.

نتكلم على الرُّكن الأوَّل، وهو بيان نوعها.

كيق تُبيِّن نوع الحرف في الإعراب؟

كل الحروف لها معانٍ، فلهذا يسمُّونها "حروف المعاني"، فعند إعراب الحرف تُبيِّن معناه، مثل:

"سوف": حرف تسويف.

"نعم": حرف جواب.

"لا": حرف نهي.

فمن حيث المعنى فكل الحروف لها معنى، أما من حيثُ العمل، فبعضها له عمل وتسمى "الخروف العاملة"، وبعضها ليس له عمل فتسمى "الحروف الهاملة".

فالحروف العاملة: هي التي تُدرَس في النحو، ولها باب خاص يسمى "باب حروف الجر"، باب "إن وأخواتها"، باب "نواصب المضارع"، باب "جوازم المضارع". فالحرف الذي عمل لابدَّ أن يُدرس في النحو ويكون له باب.

أما الحروف الهاملة التي ليس لها عمل، ليس لها باب خاص في النحو، مثل: "قد، حرفي الاستفهام (هل، الهمزة)، حروف الجواب، حروف النداء، حروف العطف".

- أمَّا حرفا الشَّرط "إنْ و إذْ ما" فهما عاملان بالجزم.

- و"إن" وأخواتها حروف أيضًا عاملة.

- تاء التأنيث في "هند ذهبت وجلست وصلَّت" حرف هامل ما له عمل،

الحرف العامل هو الذي يرفع أو ينصب أو يجر أو يجزم.

- نون التَّوكيد في "اذهب - اذهبنَّ": حرفٌ هامل.

فإذا كان الحرف له عمل، فكيف تبيِّن نوعه في الإعراب؟

الجواب: ستذكر معناه وعمله.

أما الحرف الهامل الذي ليس له عمل تُبيِّن نوعه في الإعراب بأن تذكر معناه فقط:

"سوف": له معنى التسويف، لكن ليس له عمل، فنقول في إعرابه: حرف تسويف.

"نعم"، نقول في إعرابه: حرف جواب.

الواو في "جاء محمد وخالد" نقول في إعرابه: حرف عطف.

الياء في "يا محمد": حرف نداء.

لكن في قولك "لا تلعبْ"، هذا معناه النهي، وعمله الجزم؛ فنقول في إعرابه: حرف نهيٍّ وجزمٍ، ولا يكفي أن تقول "حرف نهي" فقط، ولا يكفي أن تقول "حرف جزم" فقط؛ فلابدَّ أن تبيِّن معناه وعمله فتقول: "حرف نهي وجزم".

إعراب "لن" في قولك "لن أُهمل": حرف نفيٍ ونصبٍ.

ضابط آخر في كيفيَّة نطق الكلمات المتَّصلة.

هناك بعض الكلمات يتَّصل بعضها ببعض، وهذه طبيعتها في اللغة، فإذا أردتَّ أن تنطق كل كلمة وحدها عند الإعراب مثل "ذهبتُ" هذه كلمتان:

الكلمة الأولى: "ذهبَ".

والكلمة الثَّانية: تاءُ الفاعل. ولا نقول "تُ"

وقولك "ذهبوا" تتكون من كلمتين:

الكلمة الأول: "ذهب".

الكلمة الثَّانية: واو الجماعة. ولا نقول "وُا".

وقولك "لا تذهب"، تتكون من كلمتين:

الكلمة الأولى: "لا".

وقولك "لِتذهب" تتكون من كلمتين:

الكلمة الأولى لام الأمر. ولا نقول "لِـ"

وقولك "جاء محمد وخالد":

الكلمة الأولى: "جاء" فعل ماضٍ.

الكلمة الثَّانية: "محمد" اسم.

الكلمة الثالثة: واو العطف. ولا نقول "وَ".

ما القاعدة في ذلك؟

القاعدة: أنَّ الكلمة إذا كانت مكونة من حرفين فأكثر فيُنطق بلفظها.

قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]:

الكلمة الأولى: "قد" ما نقول "قاف ودال".

وإذا كانت الكلمة مكونة من حرف واحد، فكيف تنطق بها وحدها؟

الجواب: لا تنطق بلفظها، وإنما تنطق باسمها الذي في الحروف الهجائية.

فتقول في "ذهبتُ": "ذهبَ" و"تاء التأنيث"، لا تقل "تُـ التأنيث".

وفي "ذهبوا" تقول: "ذهب" و "واو الجماعة".

وفي قولك "لا تعلبْ":

الكلمة الأولى: "لا" حرف نهي وجزم.

ولكن قولك "لِـتلعب" تقول "لام الأمر" ولا تقل "لَـ الأمر".

وقولك "يا محمد"، الكلمة الأولى: "يا" النداء.

وقولك "أمحمد تعال"، الكلمة الأولى: همزة النداء، فنسميها باسمها الذي في الحروف الهجائية. ما نقول "ءَ النداء"،

وقولك "كتابكَ" مكونة من "كتاب" والكلمة الثَّانية "كاف الخطاب"، ما نقول "كَـ الخطاب".

حتى في الكتابة؛ تُكتب "الكاف للخطاب"، ولا تكتب: "كَـ" وحدها كما يفعل البعض، لأن هذا خطأ.

ملحظ: هناك ضوابط تضبط أشياء كثيرة جدا في أبواب مختلفة كالتي ذكرناها من قبل، وهناك ضوابط قد تضبط شيئًا قليلًا، فيكون ضبطًا داخل باب، وهي قليلة الورود، نذكر أمثلة منها:

- **كلُّ اسمٍ منصوب بعد عددٍ فهو تمييز: فهذا خاص بباب التَّمييز.**

- **كلُّ اسمٍ منصوب بعد "أفعل" تفضيل فهو تمييز:** يعني أي اسم على وزن "أفعل" ويدل على التفضيل، تقول "أنا أحسن منك علمًا، خلقًا، وجهًا"، "أنا أكثر منك مالًا، ولدًا".

- **كل مصدر منصوب بعد فعله فهو مفعول مطلق.**

كقولك "حفظتُ القرآن حفظًا" فـ "حفظًا" مصدر منصوب بعد فعله "حفظ" فيكون مفعولًا مطلقًا.

ونحو قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فـ ﴿تَكۡلِيمٗا﴾ و﴿تَرۡتِيلًا﴾ مفعول مطلق.

- كلُّ اسمين تُقدِّر بينهما "اللام، مِنْ، في" فهما مضاف ومضاف إليه.

نحو قولك: "سيارة محمد"، يُمكن أن تُقدِّر اللام فتقول: سيارةٌ لمحمدٍ.

وقولك: "صلاةُ الليل"، يعني صلاة في الليل.

وقولك: "باب خشبٍ"، يعني باب من خشبٍ.

فهذا ضابط خاصٌّ بباب الإضافة.

ولعلِّي أختم بجوابٍ عن سؤال يسأل عنه كثيرون، وهو: **ما الطريقة لإتقان الإعراب التَّطبيقي؟ كيف نُعرب إعرابًا تطبيقيًّا؟**

الجواب عن ذلك:

أوَّل إتقان الإعراب التَّطبيقي: معرفة قواعد الإعراب، وهي التي شرحنا مبادئها في هذه الرسالة، فلابد أن تعرف مبادئ الإعراب، فتعرف أن الإعراب له أركان مرعيَّة عند أهله، وله مصطلحات، وله علامات، فتعرف هذه القواعد وهي المصطلحات وهذه العلامات وتضبطها، فهذا -إن شاء الله- سيجعلك قويًّا في الدخول إلى الإعراب على أرضٍ ثابتة قويَّة.

كذلك من الطرق لإتقان الإعراب: القراءة في كتبٍ أعربت نصوصًا، ككتب محمد محي الدين عبد الحمدي، وهي من أفضلها، وكتب الدكتور أحمد الخوَّام، وكتب الدكتور عبده الراجحي -رحمه الله- أعرب أجزاءً من القرآن الكريم.

ومن الطُّرق المفيدة لضبط الإعراب: قراءة نصوصٍ بصوت مرتفع، فاقرأ بصوتٍ مرتفع، أو اقرأ واضبط بسرعة ثم راجع وتأكد هل ضبطك صحيح أو لا، وتفكَّر لماذا رفعتَ، لماذا نصبتَ.

ومن الطُّرق المفيدة لضبط الإعراب: القراءة مع بعض الزملاء ممَّن لهم اهتمام، فتقرأ معهم تتناقشون لماذا هذا مرفوع، ما إعراب هذا؛ فيستفيد بعضكم من بعضٍ كثيرًا.

هذا ما أردنا أن نقوله في بعض الضَّوابط المهمَّة للإعراب، والضَّوابط أكثر من ذلك، يُحصلها الطالب بالتَّتبُّعِ والاستقراءِ والحرصِ.

في آخر هذا الدَّرس أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعل هذا الدَّرس نافعًا ومفيدًا ومباركًا، وأن يعمَّمنا بفائدته ونفعه في الدنيا والآخره، مَن شرحه، واستمع إليه، وانتفع منه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محتويات الكتاب